المأمورية العظمى

مقالات عن الكتاب المقدس

عادل غنيم

المأمورية العظمى

أمر المسيح له المجد تلاميذه الأولين والمؤمنين من بعدهم على مر الأجيال، بأن يقوموا وينطلقوا إلى كافة أركان المعمورة ويكرزون بالإنجيل، وبأن يعمدوا من يؤمن بإسم الآب والإبن والروح القدس، وينتشلوه من الهلاك الأبدى المتوقع له لو لم يسمع ويستجب للبشارة.

هذه المقالات تبشر بالخلاص الممنوح مجانا لمن يؤمن بالله وبمسيحه المخلص.

عادل غنيم
إرْسآلِيَة الْخَلِيقَة المُقَدَّسَة

Adel Ghonim's Ministry
You will know the truth, ...

المأمورية العظمى

مقالات عن الكتاب المقدس

1

عادل غنيم

2015

The Great Commission
Christian Articles
Arabic Version
نسخة عربية

© *Adel Ghonim 2015*

ت: 687 15 33 045 2+ | موبايل: 123 47 20 0111 2+
adelghonim@gmail.com
www.adelghonim.jimdo.com

المؤلف يمنح إذن مجانى لمن يرغب فى نشر هذا الكتاب بأى وسيلة وبأى لغة

The author gives free permission copyright for who wishes to republish this book by any means and by any language

Der Autor übernimmt Kostenlose ERLAUBNIS COPYRIGHT für, wem dieses Buch mit jedem Mittel und mit ALLEN SPRACHEN veröffentlichen möchte

للتبرع Spendung:

Donate

صورة الغلاف – صفحة 1▲: "المأمورية العظمى" – نحن نمهد الطريق من الأرض نحو السماء – الريف المصرى الجميل حول قرية الطلمبات بمحافظة البحيرة – مصر
© Adel Ghonim 2010
صورة الخاتمة – صفحة 108▼: " البيان المهيب" – البيان الختامى الواضح لرسالة الملكوت – البحر الأبيض المتوسط – الأسكندرية – مصر© Adel Ghonim 2010

المأمورية العظمى

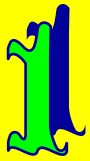

المحتويات

الصفحة
المحتويات 4
مقدمة 5
01. السماء الجديدة والأرض الجديدة 9
02. لن أترككم يتامى 12
03. الكرازة 14
04. لقد اتزنت الخليقة بمجىء المسيح 17
05. السلام فى المسيح 20
06. لقد صالحنا الله فى المسيح 22
07. إغتصاب الملكوت 25
08. مع المسيح 28
09. المؤمن آلة الله 31
10. هذا العالم البائس 35
11. إبن الله وإبن الإنسان 39
12. إستخدمنى يارب لإقامة ملكوتك على الأرض 43
13. هل المال يصنع الحياة؟ 47
14. المرور السهل الجميل فى هذا العالم 52
15. الصبر فضيلة 57
16. النصرة على العالم 61
17. الحضور بالروح ليسوع المسيح فى العالم 65
18. العذاب الممتع 69
19. المسيح قام، بالحقيقة قام 73
20. الحياة فى القداسة 78
21. الله "ياه" الإله الواحد 82
22. الوجود الخارق للمؤمن 87
23. يهوه يعلن مجده فى السحاب 91
24. مكافأة التبشير 96
25. الحب الإلهى الأبدى 101
خاتمة 104

مقدمة

المأمورية العظمى

نحن بكرازتنا بالإنجيل نمهد الطريق من الأرض نحو السماء

أمر المسيح له المجد حواريه – أو تلاميذه الأولين – بأن يقوموا وينطلقوا إلى كافة أركان المعمورة ويكرزون بالإنجيل، وبأن يعمدوا – من يعترف بخطيئته ويتوب وينتذر لله ويؤمن بخلاص المسيح – بإسم الآب والإبن والروح القدس، وينتشلوه نشلا – بكل طاقتهم – من الهلاك الأبدى المتوقع له لو لم يسمع ويستجب للبشارة، **(مرقس 15:16) اذْهَبُوا إلى الْعَالَمِ أجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإنجيل لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**. وأمر أيضا فى **(متى 28:19-20) فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**
[20] وَعَلِّمُوهُمْ أن يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا إنا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إلى إنقِضَاءِ الدَّهْرِ.

إن هذا هو "أمر" و "توجيه" لهؤلاء التلاميذ الأوائل، ولنا من بعدهم وعلى طول الأجيال لعمل هذا الجهد التبشيرى الفذ، لدفع النور ليحل محل الظلمة التى فى العالم. الإرادة الإلهية تقول: قوموا واكرزوا بالإنجيل أيها المؤمنون، و **مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ (مرقس 16:16).**

❶ ❷ ❸ ❹ ❺ ❻ ❼

وهذه "المأمورية" ليست بسيطة أو سهلة على الإطلاق، كما إنها ليست مستحيلة. ليست بسيطة لأن مقاومة الشر – الذى يتمثل فى الشيطان – هذا الذى يحكم حاليا فى العالم – وجنوده، سوف تستهدف حتما وبشكل مباشر هؤلاء الرسل فى نشاطهم. فقوى الشر فى العالم تعمل ضد قوى الخير، لأن وجود الخير يقضى عليها، ويدفع برواد الشر ومريديه إلى الهلاك المحتوم لهم. وهذه المهمة ليست مستحيلة لأن الله يعمل معنا لمد هذا النور إلى العالم المظلم بعد سقوطه فى براثن الخطية، أو لمد ملكوته البهى إلى الوجود المادى.

لذا فالإذن السماوى قد صدر من عنده ولن يعيقه عائق ليقع ويفعل فعله على الأرض، إنه فقط يواجه المصاعب ليقوى وليتشدد أمره فينتصر على ما فى الأرض من شرور. إن الملكوت الإلهى قادم حتما حتى التمام إلى العالم، لأن الله العلى قد أذن بذلك، وقد جعلنا – نحن المؤمنين به وبخطة خلاصه المعجزية أبناء لهذا الملكوت العجيب، وكذلك – بكل تواضع – رسل فيه مكلفين بمده على الأرض، وجعلنا أيضا أجنحة وحدود سلطانه على الأرض التى يخلص بواسطتنا جزء منها كل يوم.

هكذا بشرنا – نحن المؤمنين – من يسوع المسيح عندما أرسلنا وقوانا بالروح القدس العامل فينا – الذى يرشدنا ويوجهنا لآداء هذا العمل الفذ – إننا بهذا التكليف أصبحنا أبواقا لصوت الله على الأرض، ودعاة له، وأصبحت أجسادنا أدوات حيه لله، وإرادتنا قد إتفقت مع إرادة الله فى مد هذه العظمة الإلهية إلى العالم المادى الذى كان يهوى بقسوة فى أتون النار والخطية عندما كان لا يعرف الله ولا مسيحه المخلص.

بهذا الإستعداد الذى نلناه مباشرة من شخص المسيح، وهذه القوة "الفوقية" لآداء هذه "المأمورية الكبرى" نثق فى أنفسنا، ونتشدد، ونقوى ونحن نؤدى عملنا الإلهى المدهش المرسلين من أجله إلى العالم. ولا نخاف على الإطلاق، فموتنا أثناء التبشير هو "شهادة" وإنتصار – حتى التمام – وحاسم على العالم، فندفع دفعا إلى الملكوت الروحى المعد لنا – نحن الفدائين – من أجل نشر الكلمة، ومن أجل الكرازة العظمى بهذا الإنجيل. كما أن الإضطهاد أو الألم لن يكون سوى متعة وإحساس بالتميز، لأننا قد أصبحنا مؤهلين للعذاب من أجل المسيح ومن أجل عمل البشارة. **وَأَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا فَرِحِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ، لأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ (أعمال الرسل 41:5)**. قال الرسل ذلك بعد أن جلدوا وأمروا ألا يتكلموا بإسم يسوع وأن يتوقفوا عن التبشير بالإنجيل، ذلك بعد قيامة المسيح وتكليفه لهم بالكرازة، ثم صعوده إلى السماء لحين لقاء.

ويسوع – له المجد – بالتالى لن يتركنا أبدا أثناء كرازتنا، فنحن رسله المبعوثين للعالم بأمر منه، وهو سيمدنا أثناء عملنا بقوات وآيات، **وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرأُونَ (مرقس 16:17-18)**. كما أنه أمدنا بسلطان على الأشياء، فحتى الشياطين سوف تخضع لنا، **حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ! (لوقا 10:17)**، قالها الرسل للمسيح بعد عودتهم من رحلة تبشيرية. وسوف يرعانا ويقيتنا فى أثناء هذه المأمورية، **اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. 4لاَ تَحْمِلُوا كِيسًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ أَحْذِيَةً، وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ (لوقا 10:3-4)**. كما أنه – له المجد – قد أمرنا بأن نترك كل مكان أو بلده أو تجمع بشرى يرفضنا، وتوعد له بشدة، **وَمَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ كَلاَمَكُمْ**

فَاخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. [15]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ (متى 10:14-15).

إن أى مؤمن يتحول على الفور – بعد لحظة الإيمان الحاسمة – إلى رسول للمسيح، وشاهدا لله، ومبشرا بملكوته الآتى على الأرض، والملكوت الروحى الأبدى فى السماء عند الإنتقال المظفر إليها. إن روعة الإيمان المسيحى – المستمدة من الإحساس الدائم بالحضرة الربانية إلى جوارنا نحن الذين آمنا – تجعلنا نتفوه به تلقائيا أمام البشر الآخرين – الذين لم يعرفوا هذا الإيمان.

بهذه النعمة الفريدة، وبهذه المتعة – التى لا تضاهيها متعة حسية أبدا – المتعة الروحية البسيطة القوية جدا التى تمدنا بالثقة والقوة الجسدية والروحية للتكلم دون تردد أو جذع أو أدنى خوف من المتلقى ونحن نبشره بالسماوات المفتوحة التى تدعو المتلهفين للولوج إليها، وبالوعد الإلهى بالحلول بالروح على كل مؤمن دون النظر إلى أصله أو خلفيته الدنيوية من أصل أو عرق أو أى مستوى مادى يكون، نعمل كرازتنا.

فقد اكتمل الزمان عند إرسال المسيح إلى العالم ليخلصه من الخطية والفناء المتوقع. أرسل الله إبنه القدوس منذ ما يزيد عن ألفى عام. وبذلك عبر هاتين الألفيتن من الزمن تعطلت بالتدريج القوى الفاعلة العاملة فى الحياة الأرضية، ثم حاليا – وعبر كل تلك الأزمنة الأخيرة – تعطلت إلى الأبد، فلم تعد هناك حاليا قوة فاعلة للمال أو للعلم أو للإرادة البشرية التى كانت أدوات الشيطان فى الحكم فى العالم والتأثير فيه طوال وقت السقوط وترقب مجىء المسيح المخلص.

قال يهوه القدير: **سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ، وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ. [20]أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هذَا الدَّهْرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ اللهُ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ؟ (1 كورنثوس 1:19-20)**، وقد حل محلها القوة الفاعلة المباشرة لله على الأشياء والوجود، لتصبح هى الفاعلة فى تلك الحياة الجديدة المبررة التى أذن بوقوعها على الأرض مع الميلاد المعجزى للمسيح المخلص. لقد حل "الكمال" محل "النقصان" فاكتمل الزمان الفانى للأشياء، وبدأ الزمن الأبدى لها. هذا الزمن الأبدى هو تلك الأرض الفردوسية – التى وعدنا بها – لتبقى إلى الأبد بلا أدنى تحول، تبقى لنا نسكنها بأجسادنا الأبدية أيضا – التى خلصت من كل عيب – إلى الأبد فى نعيم كامل كالنعيم الأول الذى أعده الله لأبينا آدم الأول لولا سقوطه.

عند الإيمان نندفع دفعا إلى الكْرازة والتبشير بالإنجيل فى المعمورة كلها، أو بين ساكنى الأرض من بشر – بنى آدم – ونأتى بالمختارين منهم من الهلاك المتوقع لهم إلى المملكة الربانية الكبرى التى صاحبها ومالكها وراعيها الله بنفسه. فيزداد كل يوم عدد أبناء الملكوت وبشكل مطرد، إلى أن تأتى الناس أفواجا منتصرين على العالم الفانى إلى الإيمان بسرعة متزايدة، وتتجلى قدرة الله بوضوح أمام العالمين كلهم، ومن ثم يحل الملء كله ليصبح فى وسطنا، فقد تهيىء العالم الذى تبرر – حتى البياض الناصع – لوجوده الطاهر. **هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ. [4]وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ (رؤيا 21:3-4)**، الآلام والأحزان الناتجة عن فعل الخطية قد مضت بالتوبة والإيمان بالمخلص، وولجنا إلى فردوس أرضى أبدى ممتع حتى التمام.

نحن فى كرازتنا بالإنجيل ننشر الكلمة المقدسة التى جاءت من الملء على سكان الأرض، ونردهم إلى التوبة، ونرشدهم إلى عمل "الغطاس" أو "التعميد" المطلوب الذى يمثل أداء المسيح العملى لإنجاز هذا الخلاص. نرشدهم إلى عمل "الموت النيابى" والدفن، ثم "القيام" المنتصر على الموت بلا خطية. فيسلموا الحياة الأبدية التى لا يعمل بها الموت ولا يتسلط لإنعدام الخطية بها. ويتسلموا هبة "الروح القدس" الذى يقيمهم لحظة الإنتقال من العالم الأرضى إلى العالم السماوى الروحى. فلابد من عمل هذا "الغطاس" أو "التعميد" لأننا مازلنا بالجسد الساقط فى العالم المادى عندما تحقق هذا الإيمان فينا، ولابد أن: "يتفق المعتقد مع الفعل العملى"، فهذا هو المعيار الدنيوى الذى ما يزال يعمل علينا فى وقت حدوث هذا الإيمان، لذا لو عملنا هذا التعميد بعد الإيمان نخلص.

هذا هو التعليم الذى نعلمه – بكل سرور – فى العالم، وقد منحنا المسيح كل الأدوات لإتمام هذا العمل المعجزى. إن الإنسان بمفقود واحد من البشر إلى الحياة الأبدية هو المعجزة بعينها، فمن النقيض إلى النقيض نكون قد فعلنا وهذا يتطلب معونه إلهيه معجزية مباشرة تعمل على هذا البشرى الذى يخلص بأمر من الله.

هنئ لنا بهذا العمل المعجزى الخارق فهو يدلل على إننا قد أصبحنا من أبناء الملكوت المخلصين بنعمة الإيمان، ويدلل على أننا بهذا الإيمان – المهدى لنا مجانا – نستطيع أن نعمل المعجزات. قال المسيح فى **(يوحنا 12:14) اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا**. أمين. هلموا إلى مجد الله.

إقرأوا "الكتاب المقدس" كلمة كلمة، جملة جملة، صفحة صفحة بتمعن. وتفحصوا معانيه بعناية – كما كان يفعل "تلاميذ الكتاب المقدس" الأوائل – واسترشدوا بأقوال الآباء والرسل الأولين عبر الألفى سنة الماضية. ومن يبدأ بهدوء – وبإرشاد من الروح – من البداية إلى النهاية، ينال التعليم المسيحى "الصحيح"، ويتصفى ذهنه من الشوائب التى علقت بالمسيحية عبر السنين والتى من صنع البشر– لإشباع أغراضهم – لا من عند الله.

الله "يهوه" القدير إله "واحد"، له إبن– بالمعنى الروحى وليس الحرفى للكلمة – على صورته، هو يسوع المسيح له المجد، وقد كان أول خلائقه. وهو إشترك مع الله فى خلق الوجود المادى الذى نعرفه. وخلق الله آدم "كاملا كيسوع" ليمد به ملكوته من السماء الروحية إلى العالم المادى المنظور. وكان آدم يتمتع بإرادة حرة. وقد وقع فى الخطية، وخالف الوصية، فسقط وإنفصل – هو والخليقة كلها – عن الله. فكان لابد من إعداد "خطة الخلاص" لرد آدم ونسله إلى الله – لأن الله لا يهلك من ميزه بكماله – وذلك يكون بأن يموت يسوع الكامل على العود من أجل تقديم الفداء والكفارة النهائية لبنى آدم المؤمنين وردهم الى الله.

الروح القدس هو "طاقة" وليس شخص – يحل على المؤمن يرشده ويدعم وجوده فى خلال مشواره فى الحياة الدنيا الحالية.

وإلى المزيد ..

1

السماء الجديدة والأرض الجديدة

الملكوت الأرضى والسماوى الفذ – ▲ قرية بلقطر بالقرب من مدينة أبوحمص – محافظة البحيرة – مصر © Adel Ghonim 2010

الموت الأبدى هو نتيجة للإنفصال عن الله

بالسقوط المريع لآدم دخل الفساد عالمنا، وهوى – بمنتهى القسوة – إلى منتهاه أى إلى الموت. دخل الموت والفناء ببشاعتهما إلينا – نحن الذين خلقنا الله – فى البدء – على صورته ومثاله – من الناحية

Adel Ghonim's Ministry

You will know the truth, and the truth will set you free. (John 8:32)

الأدبية – كائنات بارة مقدسة فى أجساد مادية تقدس وتعمر فى الكون.

لكن سقوط آدم عمل الفساد وعمل الموت والهلاك الأبدى لمخلوقات كانت على صورة الكمال كله أو على صورة الله، وصرنا نعبث نعيش على أرض تحت حكم الشيطان لعدة آلاف من السنين. كل منا – بعد هذا السقوط والطرد من الأبدية – التى فى معية الله – يعيش ثمانين أو تسعين أو حتى مائة عام، ثم يمضى إلى الفناء الأبدى كأنه لم يكن – إن لم يكن قد آمن بخلاص المسيح ورد الى الله – بل إن – فى حالة عدم إيمانه – يكون عدم وجوده كان أفضل. لأنه أثناء فترة حياته ساهم بشكل أو بآخر فى مد سلطان الشيطان – لا سلطان الله – فى العالم. لأنه قد جارى أنظمته لكى يعيش على أرض قد عطبت. ما أفظع ما ارتكبناه خلال سنوات حياتنا القصيرة عندما أشتركنا مع الشيطان فى الحكم على الأرض وكنا أدواته، وقاومنا سلطان الله على مخلوقاته.

وقد استمر الوضع على ذلك النحو منذ السقوط وحتى موسى، وكان الموت عامل يذبح حياتنا مهما طالت بلا هوادة. يقول الكتاب: **قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إلى مُوسَى (رومية 14:5)**.

منتهى محبة الله

لكن الله لا يترك خليقته التى خلقها على صورته أبدا. كان كل الوحى الإلهى المرسل لنا – بواسطة أنبياء بنى إسرائيل – تشير ضمنا إلى حنو الله اللا متناهى علينا ورغبته فى المصالحة معنا وتخليصنا من سطوة الشيطان، وحرصه على أن نعود من جديد قابلين للخلود معه فى ملكوته الإلهى الأبدى مرة أخرى. كل النبوءات التى جاءت بواسطة هؤلاء الرسل لم تخلو من الإشارة إلى الفداء التام المتوقع الذى أعده الله لنا بعد السقوط، ذلك لمعرفته – جل وعلى – بملىء الزمان. كان هذا الفداء معد سلفا من قبل تأسيس العالم، لعلم الله المطلق لسيرة الخليقة كلها. فهو كان يعلم مسبقا بسقوط الإنسان الأول وانفصاله عنه، ومن ثم أعد "خطة خلاصه" ورجوعه المظفر إليه.

يسوع المخلص

إن "شخص يسوع المسيح" هو المعد لعمل هذا الفداء، و**"لكماله"** هو وحده القادر على إنجازه.

إن الخطيئة أجرتها الموت كما قد كتب فى **(رومية 23:6) "أجرة الخطية هى الموت"**، ولكى تمحى الخطية لابد من حدوث "كفارة" لها أو دفع "ثمن" أو "فدية" يقابل أثر الخطيئة ويلغيه لإعادة ميزان الحق والعدالة المطلقة – العامل فى الوجود – إلى إتزانه، فتعود الطبيعة الأولى للإنسان – قبل السقوط – إليه على الفور.

إن الخطيئة التى عملناها منسوبة إلى الكمال المطلق – الذى ننشده – بشعة للغاية، بشعة وفظيعة لدرجة أنه لا يمحوها إلا الموت، أسارع وأقول إلا الموت "للكامل" وليس للخاطىء. فالخاطىء يستحق الموت وموته يوفى "أجر" أو "إستحقاق"، وليس "ثمن" أو "تضحية"، فلا يكون هناك "فداء" قد دفع لإعادة إتزان الأمور نحو الكمال. لكن موت الكامل الذى هو بلا أدنى خطية يعمل هذا الدفع وهذة "الكفارة"، وهو كذلك يكون موتا "نيابيا" عمن يؤمن بأنه قد وقع من أجله – وبصفة شخصية مباشرة.

لا يوجد **كامل** فى الوجود – بعد سقوط آدم وبنيه – **إلا الله** ومسيحه القدوس، لكن حاشا أن يكون الله قابلا للموت، من هنا كان لابد من وجود "فادى" آخر غير الله وبشرط أن يكون كاملا. هذا هو "شخص يسوع المسيح"، فقد "إنسلخ عن الله" الكامل بكل خصائصه وقدراته.

إنه "صورة الله الحى" مرة أخرى على الأرض، أو إنه "آدم الأخير" أو "آدم الجديد" أو "إبن الله" – بالمعنى الروحى لا الحرفى – ■ حاشية سفلية رقم 4 صفحتى 13، 14 ▼ – الذى هو كامل بلا خطية مرة أخرى بقدرات إلهيه معجزية على الأرض.

لذلك بموت المسيح الكامل يحدث الفداء المنشود، ويتزن الوجود الروحى والمادى الساقطين لبنى الإنسان – أبناء "آدم الأول" – وللخليقة المادية الصرفة أيضا. وهذا ما قد أنجزه المسيح فى "أسبوع الآلام والصلب" الذى أنهاه بقوله: **قَدْ أُكْمِلَ (يوحنا 30:19)**، أى قد أنجز الأمر الذى أعده الله له منذ البدء لمحو خطيئة آدم وأبناؤه الوارثين لها، الرجوع – بواسطته – بهم إلى ملكوته.

بموت المسيح حدث التبرر لمن يؤمن "بخطة الله للخلاص" هذه، ومن لم يؤمن بها سيظل تحت سلطان الموت وتحت اللعنة خلال حياته القصيرة على الأرض. لذا لو آمنا بهذه الخطة ننال الخلاص وننتصر على العالم المادى الغير روحانى الفانى، ونسترد طبيعتنا الإلهية مرة أخرى، ونقهر الموت وننتصر عليه. قد كتب: **ابْتُلِعَ الْمَوْتُ فى النصر (1 كورنثوس 54:15)**. وندخل الملكوت المعد لنا منذ الأزل قبل السقوط، الملكوت السماوى الروحى بعد الإنتقال إليه من هذا العالم، وكذلك الملكوت أو الجنه الأرضية التى نعيشها على الأرض ونشعر بها منذ لحظة الإيمان بالخلاص الذى حدث لنا بواسطة الله ومسيحه القدوس. "الأرض الجديدة والسماء الجديدة" اللتان قد تبررا أيضا بهذا الفداء العجيب من أجلنا، وهما سيخضعان إلينا وسيسلمان لنا قيادتهما بكل يسر نحن أبناء الله المفديين لنحى فيهما إلى الأبد. **(رؤيا 5:21) وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ:هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!**

إن موت المسيح الكامل كان لابد وأن يعقبه "قيامة" له، فهو كائن ربانى كامل لا يمكن أن يغلبه الموت بشكل دائم. فبعد موته وحدوث الفداء لابد أن يقام المسيح من الموت. يسوع نفسه عمل ذلك لأنه بقدرات ربانية لا نهائية، ساكنه فى روحه القدس الذى هو من الله، فكان قادرا على أن يقيم نفسه من الموت، ليكون "الإبن البكر الجديد لله"، والنموذج الذى سوف يتقرر علينا نحن المؤمنين به وبخلاصه. فما أن نموت حتى تحدث قيامتنا المظفرة لنحى فى الملكوت السماوى مع الله ومسيحه إلى الأبد كأبناء كاملين **جدد** لله.

الإيمان والتعميد

وحيث أنه لابد وأن **يتفق** المعتقد مع العمل الفعلى الذى نقوم به بإرادتنا التى خلصت هى أيضا بالإيمان، فإنه لابد من عمل ما يعرف "بالتعميد" أو "الغطاس".

التعميد يأتى بعد الإيمان بخطة الخلاص **والإعتراف**[1] بأننا خطاة و**التوبة** عن عمل الخطية، و**الإنتذار** للرب[2]، وهو أن يغطس الإنسان المؤمن كليا فى الماء دفعة واحدة كرمز للموت للدفن مع المسيح، وهذا أيضا يرمز للموت عن مسلكه السابق، فيمحى أثر الخطايا التى عملها فى حياته، وكذلك الخطيئة الأولى التى ورثها عن أبونا آدم منذ البدء. لأن هذه الخطايا أجرتها هى هذا الموت الروحى البشع – مع المسيح. ثم بالخروج من الماء، فإن ذلك يرمز هذا إلى القيام للحياة الجديدة الظافرة المبررة حتى التمام، التى بلا خطية مع المسيح أيضا، كما أن هذا القيام من ماء المعمودية يدل على أن المتعمد

[1] الإعتراف بأننا خطاة أمام أنفسنا وأمام المؤمنين الآخرين.
[2] الإنتذار للرب يعنى أن المؤمن – قبل تعميده – يصلى للرب بأنه سيسخر حياته من الآن فصاعدا لعمل مشيئته على الأرض.

سيحيى من الآن لفعل مشيئة الله[3]. وتفتح للمؤمن المتعمد السماء، لتمتد قناة روحية موصلة بين الله وبينه، فيمد فورا "بروح الله" القدس ليسكن عليه يرشده وينجيه ويقوده فى العالم المادى والروحى نحو الأبدية المظفرة ليحى معه إلى الأبد، ولا يقع عليه الموت الأبدى مطلقا. فعند لحظة الموت – الذى يعرفه العالم – تحدث القيامة المجيدة للمخلصين، **مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. (مرقس 16:16)**.

السماء الجديدة والأرض الجديدة

صلاة

تبارك الله ومسيحه القدوس الذين إنتشلانا من هاوية الموت الأبدى المرعب إلى ملكوته الأرضى المادى والروحى السماوى الأبديين العجيبين. أمين.

●●●◇●●●◇●●●

[3] الإيمان والتعميد لا يضمنان الخلاص والولوج إلى الأبدية، لابد أن يلتزم المتعمد بعمل البر فيما تبقى له من عمر على الأرض، أوصانا بولس الرسول فى **(عبرانيين 13:16) ... لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ ...**، وكذلك يجب أن يكون المؤمن مقاوما للشر ومناديا بالمسيح،وأن تكون كل أقواله وقراراته وأفعاله بعد التعميد متفقه مع مشيئة الله. أى يجب **الإنتذار** للرب قبل التعميد. ■ مقال رقم 4: "لقد اتزنت الخليقة بمجىء المسيح"، صفحة:17 ▼.

2

لن أترككم يتامى

المسيح مع المؤمنين منذ لحظة الإيمان وإلى الأبد يقويهم ويشدد من قوتهم ويأسهم أثناء العبور من خلال ذلك العالم الوعر إلى الأبدية المظفرة – ▲ قرية بلقطر بالقرب من مدينة أبوحمص – البحيرة – مصر2010 Adel Ghonim ©.

الثقة فى وعود الله

وعدنا المسيح له المجد أنه لن يتركنا وحدنا فى هذا العالم القاسى، قال فى **(يوحنا 18:14) لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ**. كما وعدنا بأنه سيرسل لنا "روحا قدسيا" يمكث معنا إلى الأبد يكون **معزيا** لنا يقوينا ويرشدنا ويحمينا من المخاطر الكثيرة المحدقة بنا، بل

وأكثر من ذلك يكون – هذا الروح – السبب المباشر فى الإتيان باحتياجاتنا وبقوتنا اليومى.

قوة المؤمنين

إنه "الروح القدس" – الذى هو هبة الله للمؤمنين الذى صاروا أولادا له بالإيمان المسيحى الفذ. هذه العطية المجانية الممنوحة لنا نحن المؤمنين قد قدستنا ورفعتنا للذرى، إلى أبعد حد روحى، نكاد عنده أن نلتصق للأبد ببارىء هذا الروح ودافعه إلينا، الله "يهوه" القدوس، ونستمد منه كل قوة وجلد وصبر على وجودنا أسرى فى الجسد فى الحياة الدنيا الحالية تلك التى نعيشها.

لم يتركنا الله وحدنا فى هذا العالم القاسى – العامل حسب الجسد لا الروح – لأننا توكلنا عليه وسلمناه – بإيماننا – إرادتنا البشرية المحدودة، ليعمل هو إرادته فينا كما يشاء. وبتحقيق إرادته فينا ننال كل خير وبركة فى حياتنا الأرضية. بهذه "الثقة" دخلنا إلى قدسه وصرنا تحت رعايته التامة، فأطعمنا وكسانا من يداه وآوانا بيوتا بلا عوز، وأسكننا سالمين فى غربتنا على الأرض، ولم ولن يخزلنا أبدا أمام مضطهدينا.

لقد أحبنا الله حتى المنتهى لدرجة إنه فدانا بدم وحيده الكامل القدوس يسوع المسيح. فدانا من الهلاك الأبدى وأعادنا إلى ملكوته وإلى حياة النصرة الظافرة معه. وبإيماننا المقدس به خفقت قلوبنا وحيت بالحب الأبدى له، وأطعناه وخضعنا بنفس الطاعة لسلطانه المحبب علينا متنعمين به. لقد بادلنا الله الحب فسكن معنا وآنسنا وقوانا ومجدنا. قال يسوع: **إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلا (يوحنا 23:14)**، ما أروع تلك الكلمات.

من مع الله؟

لذا لم يعد للوحدة أو للخوف وجود فى حياتنا، فمن معه الله يكون معه الكل، وهو بعد ليس بحاجة إلى الجزء المحدود والفانى الذى يتقزم كثيرا فى حضرة هذا الكل المهيب وقوته.

إذا لسنا يتامى – فى هذا العالم الذى رفضنا – رغم وحدتنا فى أغلب الأحيان – لأننا لم نعد جزءا منه ولا طرفا فيه، فبعد أن اتحدنا بالملء، صرنا جزءا من خالق هذا العالم لا جزءا من الخليقة القاصرة التى تأن فيه، بل وبخصائص الخالق وبقدراته، **مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا (يوحنا 12:14)**.

ممن نخاف وقد تمجدنا بروح الله؟

فمن أى شىء نخاف أو نحزن وقد ملكنا على كل شىء وقدرت وتسلطت إرادتنا عليه. وما نعانيه من ضيق فى العالم فذلك لأننا مازلنا ساكنين فى الجسد ببشاعته، فهذا يتعارض مع الروح الإلهية التى سكنت فينا منذ لحظة الإيمان المدهشة التى حدثت فى حياتنا، فالجسد يعمل **ضد** الروح والعكس، وهذا يعمل صراعا وألما فى نفس المؤمن.

نحن لسنا يتامى، ولن نكون بعد أن لبسنا المسيح بالإيمان به وبمرسله، ونلنا شرف أن ندعى "أبناء الله". وإن كان "الأب البشرى"[4]

[4] "الأب البشرى" أو "الأب فى الجسد": هو مانح نفس خصائص الحياة البشرية البيولوجية – التى هى خامته – و"المنتهية" لأنه محدود، وهو يموت، والإبن هو مستلم تلك الحياة. بينما الآب السماوى الروحى: هو مانح نفس خصائص الحياة الروحية – التى هى خامته – والتى هى أبدية، لأنه إله لا محدود وحى إلى الأبد ولا يموت، وهو الله يهوه القدوس. والإبن يكون هو "المؤمن" مستلم تلك الحياة. تماما مثل الله الآب مانح الحياة ليسوع الإبن الروحانى له

لن أتركم يتامى

يعطى أولاده عطايا حسنة، فكم بالأحرى كثيرا أن يعطينا "آبانا السماوى" كل إحسان، ومجد متوقع وغير متوقع، ويحمينا ويرعانا كل الرعاية، ويورثنا خصائصه وملكوته.

هذا ما عنى به يسوع عندما تحدث إلى رسله الأولين فى إنجيل **(متى 20:28)** قائلا: **وَهَا إنا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إلى إنقِضَاءِ الدَّهْرِ.** وبوجود يسوع معنا – نحن المؤمنين به والكارزين بملكوته – نكتسب كل قوة فى رحلتنا بهذه الدنيا حتى نلج – فى لمحة – بالإنتقال السلس – الذى يعرفه العالم بالموت – إلى الملكوت السماوى الذى وعدنا به ونسكن فيه إلى الأبد – فى جنة فردوسية روحية معه. آمين، آمين، هللويا.

•••◊•••◊•••

فى البدء كأول خليقة مقدسة له. **الَّذِي هُوَ** – يقصد يسوع – **صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. (كولوسى 15:1)**. وكذلك: **(أمثال 27:89)**، و **(رؤيا 14:3)**.

3

الكْرازة

الكْرازة تعمل على أن يمتد ملكوت الله من السماء إلى الناس على الأرض فيصلحوها، ويقدسوها، فتبقى إلى الأبد مسكنا بهيجا لهم– ▲ الأسكندرية – مصر Adel Ghonim 2004 ©

العمل لتوفير الرزق

سمعنا عمن يعمل من أجل الرزق والعيش، وعمن يعمل من أجل تحقيق الذات، أو من أجل قضية سياسية أو إجتماعية ما، أو لمجرد تمضية الوقت فى شىء مفيد، أو من يعمل من أجل التسلية لا أكثر، وتمضى حياته على هذا النحو.

لقد أمرنا نحن المؤمنين – بعد أن فصلنا الإيمان عن العالم الهالك الحالى– أمرنا بالعمل **ليس** من أجل المعيشة – فهذه قد كفلها الله لنا دون عمل شاق – كعمل القديسين والرهبان الممتع فى الأديرة من أجل تمجيد الله بتعمر الأرض من حولهم، بلا تسخير أو عبودية للعمل – عجبا!. يقول الوحى الإلهى فى **(لوقا 12:22-24) لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلاَ لِلْجَسَدِ بِمَا تَلْبَسُونَ. 23اَلْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللِّبَاسِ. 24تَأَمَّلُوا الْغِرْبَانَ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ، وَلَيْسَ لَهَا مَخْدَعٌ وَلاَ مَخْزَنٌ، وَاللهُ يُقِيتُهَا. كَمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلُ مِنَ الطُّيُورِ!**

لكن عملنا الحقيقى الذى كلفنا به – والحامل فى طياته مشقة وخطر – هو نشر كلمة الله – الإنجيل – فى الأرض، ودعوة **الغير** مؤمنين إلى الإيمان بالله وبمسيحه و"بخطة الخلاص" التى أعدها الله لهم لنجدتهم من الهلاك الأبدى، إلى الحياة الأبدية معه. وقد كتب عن المبشرين: **إن الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون (1 كورنثوس 9:14)**. فنحن بعد أن تقدسنا بالإيمان، وتحولنا إلى أبناء وبنات لله ورسلا للمسيح مبشرين بالإنجيل – كتاب الحياة – لم نعد بحاجة إلى أن نعول أنفسنا بأنفسنا، فراعينا وعائلنا هو أبينا الروحى الله العظيم الذى فى السماء.

الكْرازة بالإنجيل

إن هذه الدعوة تسمى "الكْرازة" أو "الإجتهادية" من أجل نشر كلمة الله. لقد أذن لنا يسوع له المجد بعمل ذلك النشاط – دون غيره من الأعمال – عندما أمرنا فى إنجيل **(مرقس 16:15-16) اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. 16مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ**. وكذلك فى **(لوقا 9:1-2) وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسلطانا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ، 2وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى**. ونحن المؤمنين نعد إمتداد لهذه الكْرازة فى الوقت الحاضر، كل من آمن لابد وأن ينادى بالإيمان، ولو لفرد واحد "غير مؤمن" خلال سيرة حياته الدنيوية.

إن العمل من أجل الرزق بالنسبة لنا – نحن الذين تقدسنا وأصبحنا أولادا لله – يخالف جوهر إيماننا، فهل يتوقع لإبن لله إن يجوع أو يعرى أو يكون فى خطر ما، أو أن يكون فى حاجة إلى شىء مهما كبر وغلت قيمته. إن الله يعتنى بنا، وهو قد وعدنا بعدم الترك أو التخلى عنا مهما كانت الأسباب، فمختاريه – أو خاصته – لن يجعلهم فرادى يواجهون الحياه بأنفسهم وبقدراتهم البشرية فهم عاجزون – كآدميون – عن عمل ذلك، بل هو سوف يحميهم ويرشدهم بل ويخاطبهم لو لزم الأمر. قال يسوع عنا فى **(يوحنا 10:27-28) خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. 28وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي**.

إن عملنا الرائع بانتشال إنسان ضال من هاوية الدنيا بقوانينها – التى هى من صنع البشر – إلى الإيمان، والدخول به إلى ملكوت الله هو أعظم الأعمال التى يمكن أن تحدث فى الوجود كله، فهذا البشرى ينتقل من الهلاك الأبدى إلى الحياة الأبدية التى فى معية الله والمسيح "اللوجوس". هذا العمل تبتهج له السماء وتنتشى به، ويسر بحدوثه أبينا السماوى وملائكته كثيرا تماما كعودة إبن ضال لأبيه المفطور عليه.

لماذا نكرز؟

لقد آمنا، وذقنا حلاوة الإيمان، وتجلينا بروعته. لذا نحن نتمنى أن يذوق تلك الحلاوة والروعة الجميع بلا إستثناء، ذلك ليمتد ملكوت الله

من السماء إلى الأرض ويتمجد فيها. وذلك كما تم تعييننا لآداء هذة "المأمورية العظمى" من المسيح بعد قيامته من الموت. ونحن نعمل هذا النشاط **الهام جدا** خلال فترة تواجدنا فى العالم الأرضى، وبكل تأكيد نستمتع كثيرا بهذا العمل.

ومهما لاقينا من صعوبات أو من مخاطر من العالم فلن يحيدنا ذلك عن الإستمرار بالكْرازة. بل إن الإضطهاد يقوينا ويشدد من آداءنا، لأن الإضطهاد يدلل على حنق الشيطان – الذى بدأ فى الإحتضار وهذا يشجعنا ويمدنا بالثقة فى الغلبة النهائية عليه – والله موجود معنا كل حين، معنا إلى جوارنا، وبرفقتنا ينقذنا من أى خطر فورا بمعجزة، وهو يدافع عنا نحن أولاده القديسين **عماله** المبشرين بملكوته. **أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. [16]فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ (متى 5: 14-16)**.

لقد كتبت أسمائنا فى السماء كمبشرين من قبل تأسيس العالم والأكوان، فالله يعلم الملء كله وكل صغيرة وكبيرة عن خليقته المادية، وعنا كمؤمنين وكمبشرين بكلمته المهيبة على الأرض، وكوسطاء لمد ملكوته إلى العالم المادى الدنيوى الذى هوى. وهو الذى – عبر الأزمنة الماضية كلها – كان يعدنا لآداء هذه "المهمة العظمى". إنه لن يغفل عنا لحظة واحدة – نحن بالذات – المنادين بالإيمان به وبمسيحه المنجى من هذه الهاوية والخادمين لهما والمبشرين بملكوته العتيد.

... مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، (متى 26:20)

خاتمة

إننا نسجد لله أبينا الراعى لنا كل حين حبا وشكرا، ونهلل له– ولمسيحه البار – لأنه قد منحنا شرف خدمة كلمته "اللوجوس" – المسيح – وخدمة كلمته المقدسة المدونة المرسلة لنا عبر رسله: الإنجيل، والتبشير بهما[5] فى كل صوب وحدب، ونشر معرفتهما – كالنور بلا صخب – فى كل أركان وثنايا المسكونة. مجدوا الرب.

●●●◇●●●◇●●●

[5] الله ليس المسيح ولا المسيح هو الله، كل منهما "كائن" مستقل وإن كان المسيح من الله خلق بشكل مباشر، والمسيح فى تجسده تحول من "كائن" أو "كلمة" أو "لوجوس"إلى شخص. و"الروح القدس" ليس شخص، بل هو "طاقة الله" العاملة فى الوجود وفى المؤمن.
■ المقال رقم 21: "الله "ياه" الإله الواحد"، صفحة 82 ▼.

4

لقد اتزنت الخليقة بمجىء المسيح

قدْ أُكْمِلَ (يوحنا 30:19) – المسيح كفر عن خطيئة آدم، فسمح للمؤمنين به بالتبرر والتخلص من خطاياهم، والتوبة، وبالتالى العودة إلى الله والإنتذار إليه، والحياة إلى الأبد – ▲ الريف الرائع حول مدينة أبوحمص –محافظة البحيرة – مصر
© Adel Ghonim 2010

ماذا أكمل؟

قد أنجزت المهمة، هكذا قال رب المجد يسوع المسيح على الصليب عند إحتضاره. ماذا أكمل؟!، أكمل الفداء التام والتبرر الكامل لنا من الخطيئة وعقابها. الخطيئة الأولى التى إرتكبها أبونا آدم، والتى ورثناها عنه. ثم بسبب سقوط آدم – من الكمال إلى النقصان – ولدنا ناقصين

فى الروح – ليس كاملين – فسرعان ما انتقل النقصان إلى الجسد، وغلبتنا الخطية فى خلال حياتنا الدنيا – تلك التى أصبحنا نحياها بعجز شديد – واستمر بالطبع تحكم الخطية فيها، واستمر سقوطنا المريع جيلا بعد جيل وفشلنا فى التغلب على الموت الذى دخل الى حياتنا.

تسبيح لرب المجد

جئت يارب المجد بصورة الله التامة التى خلق بها آدم قبل السقوط، **(تكوين 26:1) نَعْمَلُ الإنسان عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا**. فكنت "آدم الثانى" الكامل إبن الله الروحى وإبن الإنسان المولود من العذراء مريم.

وبكمالك هذا كنت **"الذبيحة الكاملة"** التى يمكن أن تحقق الفداء حتى التمام، لأبناء آدم المسحوقين فى ظلام الخطيئة وعقابها المريع الأبدى الحالى، والمتوقع الآتى وهو الموت – الهلاك الأبدى لنا لو لم نؤمن بصورتك الكاملة يارب المجد. يا يسوع أنت لا تستحق الموت البتة، لذلك فإن موتك يعمل **كفارة**، وهو دفع ثمن مطلق حتى التمام **معاكسا** الهلاك الأبدى الناتج عن الخطيئة. لذلك فإن موتك يعمل الفداء الكامل ويغفر الخطيئة التى علينا – نحن بنى لآدم – ويحررنا من أغلالها، بشرط أن نؤمن بك، ونؤمن بهذا الفداء المدهش أو **الموت النيابى** عنا، ذلك الذى أتممته لنا بعد السقوط لترجع بنا إلى الأبديه معك من جديد، فى جنة أرضية وسماوية بلا أدنى فساد، لنحيا إلى الأبد فى ملكوت الله السماوى الروحى الغير منظور والأرضى المادى المنظور. نحبك يارب، ونسبح بإسمك القدوس من الآن وإلى الأبد. آمين.

مرثاه

لقد تعذبت نيابة عنا يا يسوع، ثم جعلت نفسك لعنه من أجلنا عندما سمحت بتعليقك على خشبة بمنتهى القسوة، ليتحقق ما كتب عنك فى **(غلاطية 13:3) مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**. ثم سمحت – وأنت لكمالك كامل المقدرة – بأن تنزل شوكة الموت عليك ببشاعتها، وتفعل فعلها فى الخطة، أى تحدث "الكفارة" المطلوبة لردنا إلى الله، لأن الكامل قد مات!

ثم بقيامتك من الموت – وهذا منطقى – لأنك لابد وأن تغلب الموت الذى حكم علينا – نحن الناقصين وليس الكاملين – بعد سقوطنا. أحدثت النصرة، وأعطيتنا الأبدية من جديد، فصرنا مثلك أولادا وبناتا لله كاملين بإيماننا بخلاصك المعجزى هذا، ونلنا بالتالى مجد الملكوت الآتى.

قد تتعثر الكلمات متى امتزجت بانفعال الروح، لكن يبقى جوهر المودة موجود فى الفكر، ويستشعره الرب ويستجب لنداء محبيه.

الإعتراف، والتوبة، والإيمان، والإنتذار، والتعميد، والإلتزام بعمل البر فيما تبقى من وجودنا البشرى

◄ **الإعتراف** – Confession: بأننا خطاة وارثين الخطية عن أبينا البشرى آدم.

◄ **التوبة** – Repentance: عن فعل الخطية فى سيرتنا الأرضية، ورد المظالم المعنوية والمادية لمن وقع عليهم ظلمنا.

◄ **الإيمان** – Theism: بالله ومسيحه القدوس بخطة الخلاص التى أتمها على العود – أى بالموت النيابى عنا.

◄ **الإنتذار** – Devote: أى الصلاة المنفردة لله بأننا قد نذرنا أنفسنا – بعد تحقق الإيمان المسيحى فينا – لعمل مشيئة على الأرض.

◄ **التعميد** – Being Baptism: ويعنى الغطس فى الماء كليا – للمؤمن البالغ الراشد – مرة واحدة رمزا للموت مع المسيح وعن الخطية – يكون الغطس بهذه النية – ويكون القيام من الماء يرمز للقيام إلى الأبدية معه وإلى الحياة الجديدة البارة المخلصة المنذورة للرب.

◄ **عمل الصلاح** – Making Goodness: الإلتزام الصارم بعمل الصلاح فيما بقى لنا من عمر على الأرض، وقمع نزوات الجسد مقاومة إستعاره بلا هوادة، والتخلى كليا عن فعل الشر.

هذا هو طريق الخلاص.

الرد إلى الله

بأن يسير الإنسان على "طريق الخلاص" هذا بدقة، وبمنتهى العناية. وهو فيه يتمجد بعمل "التعميد" ونوال نعمة "الروح القدس" – طاقة الله – الذى يعمل عليه ويسخره لعمل كل بر فيما هو آت من أيامه فى العالم.

لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ (يوحنا 3: 17)

مناجاة

يا يسوعنا المبارك: بعد إيماننا هذا، لابد أن يتفق معتقدنا مع العمل الفعلى له، أى أداؤه "بالفعل" بصيغة رمزية بسيطة تختزل فيها كل المعانى الواردة فى "خطة الخلاص" هذه. وذلك يكون عندما نعمل ما عملته، ليكون عملنا الإيمانى هذا هذه شهادة على قبولنا لك وقبول دعوتك لنا لدخول الملكوت مرة أخرى، تلك التى منحت لنا من الله – أبيك وأبينا السماوى – بواسطتك. فبعد **اعترافنا** بأننا خطاة، و**توبتنا** عن الخطية، و**إيماننا** "بخطة الخلاص" و**انتذارنا** للرب، **تعمدنا** بسرور وبكامل إرادتنا على إسمك القدوس، وسنلتزم **بعمل البر** ما تبقى من وجودنا فى الجسد الحالى على الأرض لننال الوعد بالولوج لملكوت السموات. آمين.

التعميد

يعلن المؤمن بفمه أنه يؤمن بيسوع كمخلص **وحيد** له، وبأنه إبن الله الروحى، وبأنه مات – وهو كامل – نيابة عنه من أجل التكفير عن خطاياه. ثم قام من الموت غالبا له، وولج إلى الأبدية إلى جوار الله كما كان منذ الأزل قبل الإرسال إلى العالم. هذا هو تصريح الإيمان. بعده يأتى **العمل الفعلى** الرمزى، ويكون بالتغطيس التام مرة واحدة للجسد فى الماء رمزا للموت والدفن بسبب الخطيئة التى نحملها والموروثة عن أبينا البشرى آدم، والموت عن مسلك حياتنا السابق. ثم – بعد لحظة – نخرج من الماء كرمز للقيام المبرر للحياة الأبدية الجديدة البهية التى سقطت عنها الخطية، والسلوك فى الطريق الذى يرضى يهوه الله ويخدم ملكوته. وعندئذ نكون مؤهلين لنوال نعمة "الروح القدس" ليسكن فينا، يعزينا ويقوينا ويرشدنا إلى الطريق الصحيح على الدوام خلال

سيرتنا الأرضية الحالية.

وهبة "الروح القدس" تمد بمواهب عديدة، والتى من بينها منعنا من إرتكاب الخطية مرة أخرى، وتيسير حياتنا الأرضية فى البر و"القداسة" كأبناء وبنات لله مفديين بدم يسوع النفيس، مخلصين به من قيد الخطية إلى حرية أولاد الله ومجدهم المستعلن بين الناس.

لقد انزلت الخليقة بمجيء المسيح

عندئذ نكون قد إغتسلنا ولبسنا المسيح، أى مسحت خطايانا إلى الأبد، وأصبحنا بكامل التأهيل للولوج لتلك الحياة، فندخلها بالفعل بعد أن يقيمنا "الروح القدس" من الموت المتوقع للجسد متى حدث. **مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. (مرقس 16:16)**. وبشائر الخلاص تأتى فور تحقق الإيمان المسيحى، فالله يمد نعمة وبركاته فورا على أبناؤه المفديين الرادين إليه بكامل إرادتهم. وكل ما هو يقيم الإنسان يسخره الله للمؤمن – من دون مشقة عمل – ليغلب العالم فى منتهى الأمر وينتصر على قوى الشر العاملة فيه، ويلج إلى تلك الأبدية الموعودة.

صلاة

مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! (متى 9:21 و 39:23)، الذى عمل لنا الفداء التام من خطايانا وأورثنا الأبدية. **قَدْ أُكْمِلَ (يوحنا 30:19)** يسوع ما أرسله الله من أجله إلى العالم، وقد جعلنا أتباعه المقدسين الممسوحين بالمغفرة وبالنعمة إلى الأبد، آمين.

●●●◇●●●◇●●●

5

السلام فى المسيح

طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ (متى 9:5) – الملكوت الأرضى المادى والسماوى الروحى، ينعم فيهما أبناء الله بالسلام الأبدى، لوجود الله ومسيحه القدوس معهم به بشكل مباشر – ▲ الريف الجميل حول مدينة أبوحمص – البحيرة – مصر © Adel Ghonim 2010

كيف يتحقق السلام؟

نحن كمؤمنين نعرف بسهولة كيف نبادل السلام مع الذين يسالمونا، لكننى سأشدد هنا على كيفية صنع السلام مع من يعادينا ويتمنى

لنا الشر ويعتدى علينا – نحن أبناء العلى الذين يمتد ملكوت الله بواسطتهم – ويفسد فى الأرض.

ببساطة نتمسك **بالحق**، والحق هو الله، ونحن بتحقيق الحق على الأرض، نعمل على امتداد ملكوت الله إليها، وهذه هى رغبة الله وإرادته فى الوقت الحاضر الذى أذن فيه بدخول ملكوته إلى عالمنا الأرضى.

الحق هو قوة الله العاملة بواسطتنا، ومن يهدر الحق يوجه الإهانه لله، وويل له، من يعتدى على حقك قاومه بالنصح، بالإرشاد، بالتحذير، بالقوة. وبصفتك صاحب الحق، فإن يد الله ستعمل معك، وهو لن يتخلى عنك أبدا مهما تعاظم الضرر الواقع عليك، سينصرك حتما. قال لنا يسوع له المجد فى **(لوقا 6:27- 28) أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلى مُبْغِضِيكُمْ، [28]بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ.**

نباركهم، أى نعطيهم نعمة روحية تغيرهم، وتحولهم إلى عالم البر والخير، ومن ثم إلى معرفة الحق. وعندما نعود بهؤلاء الشاردين إلى الله نكسبهم فى الملكوت الأرضى والسماوى الذى دعينا إليه جميعا. ومهما قاوموا فنصبر عليهم ونكرر المحاولات لتقويمهم، وسيجزينا الله كثيرا على هذا الجهد وهذا الكفاح من أجله، وسيسعدنا عندما يعود "الإبن الضال" **(متى 10:18)** ليكون إبنا لله من جديد. **(متى 21:7) لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**

نعمة السلام

إن السلام **نعمة كبرى** أنعم الله بها علينا، لذلك يقاومها الشيطان، لأنه يعلم أن السلام يأتى بمجد الله على الأرض، أو أن الخطر والفزع والخوف يذهب بالعقل، وبالتالى يتوقع ممن هو بتلك الحالة أن يقع فى الخطية. إن الإثم والخطية تسقطان الإنسان مرة أخرى إلى العالم المادى المحض، ويطرداه من نعيم السلام – العامل بالروح – أى يطرداه جنة الله الأبدية. **(لوقا 8:29) لأَنهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كان يَخْطَفُهُ.** يقصد "الروح الشرير" الذى كان يسلب عقل رجل نجاه يسوع من هذا الشيطان. فالخاطىء هو كالمجنون تماما.

عبث الشيطان

إن الشيطان يقاوم الحياة الأبدية فى ملكوت الله الأرضى والسماوى الروحى، وهو يريد أن يرد المؤمنين عن إيمانهم ويحولهم إلى زبانيته، ليعيثوا فى الأرض فسادا، فلا يتحقق ملكوت الله، ويبقى الشر موجودا ويبقى هو ومملكته ويفوز بالتحدى.

ملك الله

لكن عبث الشيطان هذا قد ولى زمانه، فإن ملك وسلطان الشيطان فى الوقت الحاضر آخد فى الزوال وبمعدل متسارع، لأن ملك الله قد دخل بالفعل إلى العالم، والله – بنفسه – يسترد حاليا ملكه وسلطانه على الأرض وعلى حياتنا. **طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ. (متى 5:9).** لقد رأينا – نحن المؤمنون – الله بالروح، وعملت فينا معجزاته – التى على رأسهما الإيمان نفسه، به وبمسيحه المخلص – لقد عاينا الله وآمنا به بعد أن شعرنا – ولو للحظة – بروعة الإيمان المسيحى والتسليم التام له، وبعد أن التصقنا ولو لحظة بكماله وبهاءه.

لقد إنتشينا فرحا ورهفت مشاعرنا حتى المنتهى عند تلك اللحظة الخارقة. وعندما عدنا إلى العالم – الذى ما يزال الشيطان عاملا فيه – أصبحنا نتألم كثيرا – نحن الذين قد ارتقينا إلى درجة عالية من رهافة الحس – صرنا نتألم لبشاعه العالم، وبشاعه محدثى الفوضى به.

لكننا واثقون من النصرة حتى التمام من الله، وواثقون بقوة ملكوته العامل فينا، والتي نستخدمنا فى مد هذا الملكوت وتقويته فى العالم. نحن أبناء الله المؤمنين بخطة خلاصه المدهشة التى أتمها يسوع على العود، نحن أبناء الملكوت، تنتشر مملكته ونوره العجيب بواسطتنا.

تلك القوة الإيمانية الهائلة تجعلنا لا نخشى شيطان ولا بشر تابعين له أيا كانوا. **(تكوين 15:3) وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ**. نسحقهم بكل بساطة وعزة وسلطان.

أى إذا لم نستطع رد الشاردين – عن تحقيق الحق – إلى تحقيق ملكوت الله على الأرض بمناداه سلمية، سيقضى عليهم الله. أو أنه سيستخدمنا فى القضاء عليهم – نحن الذين قد أصبحت إرادتنا متفقة مع إرادة الله. كل ما سنفعله فى مواجهتهم سيكون من قوة وإرادة يهوه الله. عندئذ – فى أى من الحالتين سواء رد الشرير عن شره أو أن يقضى الله عليه بنفسه أو بواستطنا – سيعم السلام المنشود على الأرض، وتكون شهادة لنا على أننا أولادا لله، لأننا نكون قد ساهمنا – بشكل أو بآخر – فى الإتيان بملكوته إلى الأرض وردها إلى كمالها المفقود. آمين.

●●●◇●●●◇●●●

6

لقد صالحنا الله فى المسيح

الجنة الأرضية التى نراها نحن المؤمنين فقط – ▲ الريف الرائع حول دمنهور – مصر
© Adel Ghonim 2004

بعد السقوط

بعد سقوط أبونا آدم وانفصاله عن الله وبالتالى إستحقاقه للطرد من الجنه الأرضية التى أعدها الله له ليحيى فيها إلى الأبد، ومن ثم بداية

> لقد صالحنا الله فى المسيح

شقاؤه واعتماده على نفسه فى مواجهة معترك الحياة القاسى، جئنا نحن كأبناء له وارثين – فى الروح والجسد – لتلك الخطيئة وعقوبتها المريرة، فصرنا نعيش بجهدنا معتمدين على قدراتنا البشرية، التى هى بالطبع محدودة نتيجة كونا قد تحولنا إلى كائنات تعانى النقص وليس الكمال. لقد كان من الممكن أن نكون كاملين حتى الآن لولا سقوط آدم المريع عندما عصى الله. واضطربت أرواحنا وأصبحنا نعانى من هذا النقص وما يجلبه لنا من ضرر، ونعانى القلق والعجز، والشعور بالخطر لأننا إعتمدنا على أنفسنا تلك المحدودة القدرة فتركنا الله وشأننا.

الكفارة

لكن كيف يارب تترك محبيك الذين تابعوا سيرة حياتهم تواقين لمجدك حتى جاء المسيح المخلص؟ الله لا يترك أبناؤه أبدا. لذلك – فى منتهى الزمان – أرسل المسيح إليهم، وعاينوه وتفقدوا سيرته وآمنوا بها. آمنوا بأنها هى "خطة الخلاص" الإلهى وقد إنجزت. إنهم هؤلاء المؤمنين بالمسيح المخلص – سواء كانوا من يهود أو من الأمم – الإيمان المسيحى الذى دفعه الله دفعا إلى عالمنا الفانى الساقط لنجدته من الظلام الدامس إلى ملكوته البهيج مرة أخرى، وتحت رعايته التامة بلا تعب ولا ضجر ولا خطر ولا أدنى خوف، "جنه عدن" الممتعة من جديد.

أعنى بهولاء "المسيحين" الذين آمنوا بالمسيح كمخلص شخصى لهم، والذى كان لابد وأن يموت نيابة عنهم، وهو الكامل الذى بلا خطية، وذلك ليكون هناك ثمن قد دفع، وتضحية قد بذلت، ومن ثم **فداء** أو **تكفير** عن الخطايا – التى عملت هذا الإنفصال عن الله – يتحقق. مات الكامل الذى بلا خطية بسرور نيابة عنا نحن الساقطين المستحقين لهذا الموت، وموتنا هذا لا يعمل فداء لأننا نستحقه فلا ينجز كفارة. ولكننا بإيماننا بحدوث هذا الخلاص الإلهى المجانى النيابى عنا نلناه، وحدثت تلك الكفارة العجيبة لنا، وتبررنا وعدنا من جديد إلى الله ليحمينا ويتولى كل شؤوننا. ببساطة صرنا أبناء الله. إن الله **صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (2 كورنثوس 18:5)**، وبالتالى توحدنا معه ودخلنا ملكوته من جديد. هذه هى معجزة "المصالحة المجانية" لله أو هديته لنا فى شخص يسوع المسيح الآتى من عنده إلى العالم لنجدته.

ولابد لتدفق النعمة أن نقبل "الهدية". نقبل النعمة التى لا نستحقها، فلا أعمالنا – مهما سمت وانضبطت – تقدر على منحنا الخلاص. فالخطيئة منسوبة إلى الكمال المطلق – الذى هو حضرة الله بعينه – بشعة حتى المنتهى، وعقوبتها لا نهائية. لذا فخلاصنا لا يمكن أن يحدث بقدراتنا المحدودة مطلقا لأننا نعانى السقوط. لذا هذا الخلاص لا يحدث إلا بمعجزة، هذه المعجزة هى معجزة الإيمان نفسه، الإيمان بحدوث التبرر **كهدية مجانية** من الله للمؤمنين، والعودة إليه بقبول المسيح الذى عمل هذا الفداء المذهل. الهدية تسعد لأنها توجة لشخص معين، وهى لا تقدر بثمن لأنها من عمل الروح، لذلك فإن بالناس **المسرة** بعد مجىء المسيح.

بركات الإيمان

وعندما نعود، تعود إلينا "الحياة الكاملة" مرة أخرى، ونعاين مجد المسيح الفادى الذى بدأ فى الإعلان عنه بيننا عندما شرع فى عمل هذا الفداء. ولكوننا مؤمنين به – أى مسيحيين – نكون مثله وبنفس قدراته – التى هى قدراتنا المفقودة – والتى أرادها الله لنا لولا السقوط.

إننا بالإيمان نسترد طبيعتنا الإلهية التى هى جزء من طبيعة خالق الوجود، ونكون بصفاته المهيبة، نأمر الطبيعة فنطاع، تخضع لنا كل

قوى الشر ولا تكون لها سيادة علينا، ولا أى سيادة أخرى من مخلوق علينا. لقد شاركنا خالق الوجود فى صفاته بهذا التبرر، وتركنا عجزنا المقيت عندما كنا جزء من هذا العالم البائس قبل الإيمان بمسيحنا المخلص.

لقد عدنا بالإيمان إلى ملكوت الله وإلى حضرته المهيبة، وانتصرنا على العالم، وعلى الشيطان المتسلط فيه منذ سقوط آدم وإلى موت المسيح على الصليب. فموته الكفارى عنا سمح بمغفرة خطايانا التى كانت تفصلنا عن الله، ومن يؤمن يتحد بالله من جديد، ويستمد منه قوته اللا محدودة التى تغلب الموت نفسه متى وقع.

أرسل الله لنا "آدم الجديد" – صورته التى عملها لآدم قبل السقوط – مرة أخرى فى شخص يسوع المسيح. وبإيماننا به – وبموته النيابى عنا – ردت إلينا تلك صورتنا الكاملة المفقودة مرة أخرى، وصرنا "أبناء الله" المدعوين للحياة الأبدية فى ملكوته الآتى المهيب.

تهليل

تهللت نفسى بالإيمان بالله وبمسيحه القدوس الذى أقامنا من الأموات إلى حياة أبدية ذات قدر. إن الله قد من علينا بفهم "خطة الخلاصه" للبشرية، وجعلنا نؤمن بها، فصرنا أولاده الذين يغلبون كل شر، وكل عمل للشرير فى هذا العالم. ومن ثم، إنضممنا – بالإلتزام بعمل البر – إلى عالم الأحياء إلى الأبد فى ملكوته الكامل البر. هللويا.

صلاة

نحن أبناءك ياالله نسبحك ونقدسك الى الأبد، لأنك خلقتنا على صورتك ومثالك، ومددتنا "بروحك القدس" فصرنا أمة مقدسة، مملكة كهنة، لا نرى ولا نعاين إلا ملكوتك المدهش فى الكون كله، والذى تجلى لنا بالروح منذ لحظة إيماننا المدهشة والى الأبد، لأننا لن نموت مرة أخرى بعد موته **"المعمودية"** – التى عملناها بإرادتنا الحرة كصورة رمزية للموت والدفن مع إبنك القدوس لغسل خطايانا، وقمنا من الماء كرمز للقيامة الظافرة للحياة الجديدة إلى الأبد معه. وقد عملناها على إسم إبنك وحيدك القدوس يسوع إيمانا به وبفداءه العظيم لنا، لأنك أرشدتنا إلى طريق الخلاص بكلمات بسيطة على لسانه حين قال: **مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. (مرقس 16:16)**. آمين.

●●●◇●●●◇●●●

7

إغتصاب الملكوت

إغتصاب الملكوت الإلهى الأرضى والسماوى – التوق الشديد والإزاحة القوية للملكوت لقوى العالم، يدلل على وجوده، وعلى عظمته، وعلى حتمية إنتصاره –
▲ ريف أبوحمص – البحيرة – مصر2012 © Adel Ghonim

الآلام المصاحبة لدخول الملكوت إلى العالم

مِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ (متى 12:11). إن دخول الملكوت لا يأتى

بهدوء أبدا، إن الولوج من العتمة إلى النور، من النقيض إلى النقيض فيه تحول مؤلم و**خطر**. لذلك لابد من البذل لعمل هذا التحول. تماما عندما تتعرض أعيننا فجأة لصدمة الضوء الباهر، لأنها تكون قد تعودت على درجة إضاءة معينه أو على الظلام. لذا فالعين تتحايل على ذلك فورا بالإغلاق المؤقت ثم بالفتح التدريجى لتألف درجة النور الجديدة، ويصحب ذلك إضطراب وإجهاد وألم بها. هكذا تماما بالنسبة لدخول الملكوت – الذى أعده الله لنا منذ البدء – من قبل سقوط أبونا آدم. هذا الملكوت الذى كتبت فيه أسماؤنا من قبل تأسيس العالم– **(رؤيا 27:21) وَلَنْ يَدْخُلَهَا** – يقصد "القدس السماوية" المبررة تماما – **شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ** – أى الأحياء المدونين فى كتاب المسيح.

لذلك، فإن نوال نعمة الملكوت – والإنتقال من العتمة إلى النور – حيث البر التام والسلام الكامل – يحتاج لدفع ثمن كبير، واستعداد للقتال والتهيؤ لإحتمال الألم، ولمواجهة والقضاء على "المقاومات الشرسة" من كارهى النور والحياة – أعوان إبليس على الأرض – الذين يقاومون دخول الملكوت الإلهى – لأن فى ذلك هلاكهم على الفور.

إن دخول الملكوت إلى العالم يعمل تصدع فى العلاقات المجتمعية والأسرية، ولابد من أن يهيىء المجتمع نفسه لمواجهتها. قال المسيح له المجد فى **(متى 10: 34-36) مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا. [35]فَإِنِي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنسان ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. [36]وَأَعْدَاءُ الإِنسان أَهْلُ بَيْتِهِ**. لأنه أساسا يعتقد الإنسان – نتيجة التعليم الخاطىء – إن أهله يستطيعون نجدته وقت المهالك، وهذا شرك بالله محرم تماما وله عواقب وخيمة تظهر وقت الإختبار.

هذا الألم الذى نتحمله هو ثمن الإنتقال من الفناء إلى الأبدية، فى النور الباهر مع الله والمسيح عندما ننال الخلاص. وكلما كانت البيئة التى ننتقل منها إلى الملكوت مظلمة ويكبس عليها الظلام والظلم، كلما كان الإنتقال إلى الملكوت أصعب وبه تحديات أمر، وينشأ عن ذلك جهد وألم أشد. كل تلك الآلام لا تساوى شيئا ولا تقارن على الإطلاق بروعة إسترداد جنة الله المفقودة التى أعدها لنا ودعانا بسرور إليها من جديد بعد السقوط، ف **بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَن نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ (أعمال 22:14)**.

السعى الإرادى المحموم نحو الملكوت

لابد أن نسعى بقوة عاتية لدخول الملكوت الإلهى الذى نحن مبشرين به، ونقيم أنفسنا **مشاريع شهداء** من أجل المسيح، ومن أجل الولوج لملكوته العجيب، ومن أجل تحقيق سلطان الله – حتى التمام – على الأرض كما هو محقق فى السماء. **(متى 39:10) مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا.** علمنا المسيح هذا بكلمات بسيطة.

فيجب أن نتألم بلا تذمر ولا ضيق بل برضى وسعادة[6]، وأن نؤهل أنفسنا تماما للتضحية بكل ما نملك من مادة، ثم بأجسادنا، وبأنفسنا، من أجل تحقيق تلك الغاية. **فماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ (مرقس 36:8)**، كذلك كتب فى: **(مرقس 10:29-30) لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَو امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً، لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنجِيلِ، [30]إِلاَّ وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآن فِي هذَا الزَّمَانِ، بُيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَدًا وَحُقُولاً، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي**

[6] يفرح القديسين بالتجربة والألم لأنهما يبشران بفرج عظيم بعد تجاوزهما.

الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. إن باعث الحياة ليس المال ولا الصحة ولا السلطان البشرى، بل كلمة الله التى **تأذن** باستمرار الحياة لا أكثر.

إننا بهذه الروح – المتأهبة للفداء – نكون على أتم استعداد للدفع دفعا إلى الملكوت، وقتما يحين الوقت ويأذن الرب. تلك الروح المتوثبة لا تخطىء الإشارة، ومتى ألمح الله لنا بالإذن، **إختطفا** الملكوت إختطافا بقوة هائلة، فننجح فى أن ندفع بأنفسنا وبأرواحنا إليه بلا أدنى تردد وبلا عودة. أى "نؤمن" و "نتعمد" وقت الإذن، ونترك سلطان الله يعمل علينا بكامل الرضى. إن هذه القوة والحميمية والإستعداد اليقظ فى طلب الملكوت، يدللون على وجوده وعلى عمله المعجزى فينا، وعلى وجود هذا الإذن للولوج إليه. إذن علينا ألا ننتظر ولو للحظة، وأن ندفع بأنفسنا دفعا إلى الملكوت **"الآن"** – عند لحظة الإيمان المدهشة – وليس بعد أى وقت آخر آت.

ما معنى الولوج إلى الملكوت؟

هو أن نترك العالم الأرضى بكل شهواته المادية من حب مال وجاة وسلطة وطعام وشراب وباقى الملذات الحسية، ومن إعتمادنا على العقل البشرى فى إدارة حياتنا، نترك كل هذا – بسرور – ونتأهب للدفع دفعا إلى الأبدية التى بلا موتة ثانية لنحى منتصرين على هذا العالم مع الله يهوه القدوس والمسيح.

لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، ... (لوقا 2:11)

وكيف نلج إلى الملكوت؟

بأن **"نؤمن"** بخطة الله للخلاص التى أعدها لنا للرجوع إليه. وذلك بالإيمان بيسوع المسيح كمخلص لنا من هذا الموت أو الهلاك الأبدى، وبأنه مات عوضا عنا ليدفع ثمن الخطية – التى ولدنا ونحن نرثها عن أبونا آدم – ثم **"نعتمد"** بكامل إرادتنا الحرة على إسمه القدوس، بأن نغطس فى الماء دفعة واحدة.

والتعميد يجب أن يكون بعد الرشد والبلوغ – وليس ونحن أطفال[7] – وذلك كرمز للموت والدفن بسبب الخطيئة التى فينا وكما حدث له. وعند قيامنا من ماء المعمودية، تمثل تلك القيامة – رمزيا – القيامة المجيدة المنتصرة – التى حدثت للمسيح – والعيش الأبدى فى ملكوت الله، معه ومع مخلصنا يسوع، الذى مسح خطايانا بموته النيابى عنا، ذلك لأننا آمنا به وبموته الرهيب هذا عنا. هذا هو "التعميد" **(مرقس 16:16) مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.**

النعم المتوقعة

عندئذ فقط ننال هبة "الروح القدس" من الله مرة أخرى ونعمل به لا بإرادتنا البشرية، ونلج إلى الملكوت الأبدى الذى فى حضرته وحضرة مسيحه الفادى. وفور "الإيمان" و "التعميد" نلج إلى "الملكوت الأرضى"، فنرى العالم وقد تحول "بقدرة قادر" إلى جنه بها الأمان التام لأننا اعتمدنا على الله كحامى لنا مطلق القدرة. وتسقط فجأة القوى الفاعلة للقيم المادية التى يعمل بها الغير مؤمنين، ونتحول عن مسيرة الحياة الوثنية للعالم البشرى الحالى – مثل الإعتماد على

[7] يجب أن يكون التعميد للكبار، ذلك المبدأ الذى نادى به الإصلاحى البروتستانتى الألمانى – المعارض للكنيسة الكاثوليكية – "مارتن لوثر" (1483 – 1546) فى 1517 ب.م. ويكون ذلك بعد الإعتراف والتوبة والإيمان والإنتذار للرب بكامل إرادة المتعمد. تعميد الصغار عمل أولى لا يغنى أبدا عن التعميد فى الكبر بعد فهم الإيمان المسيحى واعتناقه بملء الإرادة

قوة المال والسلطان والتخطيط البشرى – ونأنس ونتلذذ بهذا الأمان فى الإتحاد مع الله، وفى تسليم أمرنا كليا إليه، بصفته الخالق الذى خلقنا وخلق هذا العالم بأسره من أجلنا، وأقام "ملكوته الأرضى والسماوى" كليهما مكانا مقدسا لحياتنا الأبدية.

إغتصاب الملكوت

إن رب العالم البهى الكامل الذى خلص والذى ولجنا إليه بعد الإيمان، رب "القدس السماوية" المبررة حتى التمام، ورب "الملكوت السماوى" العظيم، قد دعانا حاليا – بكل كرم ومسره – إلى أن ندخل قدسه منتصرين على قوى الشر الروحية التى تعمل – منذ سقوط آدم – فى العالم، ونكون غالبين الشيطان وجنوده، مختطفين مفاتيح الحياة. ثم بعد الإنتقال من هذا العالم – بما يعرف بالموت – نكون مدعون أيضا للولوج إلى "الملكوت الروحى السماوى" الأبدى المدهش.

فهنيئا لنا عند تلك الهبة المجانية – ثمرة الإيمان – لقد ولج إلينا الملكوت وأصبح فى صدورنا، وأصبحنا نعيش فى الجنة الأرضية التى أبدعها الله لنا، حتى ننتقل – فى لمحة تعبر عن ذروة الإنتصار – إلى الجنة السماوية الأبدية. **هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ (لوقا 17- 21).** آمين.

●●●◇●●●◇●●●

8

مع المسيح

لِيَ اشْتِهَاءٌ أن أنطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا (فيلبى 23:1) –
مع المسيح تكون الراحة والسلام والحياة الأبدية– ▲ ريف محافظة البحيرة– مصر
– الرائع Adel Ghonim 2007 ©

الحياة الدنيا

نعم، إن الحياة الدنيا – التى تلوثت بالخطية ومن ثم الإنفصال عن الله – لا تطاق بالنسبة للذى تقدس بسكنى "الروح القدس" فيه. إن الإيمان المسيحى يعمل قداسة للمؤمن، فها نحن – الذين آمنا – قد

تقدسنا، لكننا مانزال نعيش فى الجسد الناقص فى هذا العالم الساقط – أصبحنا ننسب أنفسنا، وكل أفعالنا، وأفعال العالم للمثالية التى بدأت تعمل فينا، فنرى كل هذه الأعمال فى منتهى البشاعة.

إن ثقل الحياة الدنيا رهيب ومؤلم، أكاد أقول: أننا نحمل هموم العالم كله على أكتافنا، فضميرنا – الذى خلص من حالة الغياب الذى تحدثه الخطية – يعذبنا كثيرا لإنتماؤه للعالم المثالى الفوقى فائق الرفعة والرقى. فأى أعمال دنيونية حالية – تنتج عن فعل الجسد فقط من دون عمل للروح – منسوبة إلي هذا العلو اللا محدود، هى فى غاية السوء مهما تصورنا إنها سامية.

فعل الإيمان المسيحى

لقد تحررنا روحيا من غلاظة الجسد والمادة التى تصنع هذا العالم البائس الغارق فى الظلمة، وأصبحنا– بنعمة الإيمان – ممجدين ننتمى إلى ملكات روحية رفيعة المستوى، لكن الجسد ما يزال يؤلمنا بخشونته وإحتياجاته المادية من ملذات وشهوات وخلافه، ومجد دنيوى زائف ومنتهى.

الإيمان المسيحى يحرر من قيد الناموس، ويحول العبد إلى إبن روحى حر وارثا لملكوت أبيه الروحانى، الله الآب الذى فى السماوات الروحية

صلاة

فالتكن لنا أيها الفادى – يسوع المخلص – الذى خلصتنا من الهلاك الروحى الأبدى عونا لنا فى سنوات غربتنا فى هذا الجسد اللعين. ساعدنا على النصرة عليه، وعلى العالم، كن معنا وارشدنا وقوينا. ونحن نثق بك. هنا أسلم جسدى للمسيح بعد أن سلمت روحى وقدرى له عند لحظة الإيمان. طهر جسدى يا يسوع واجعله يغلب الدنيا وسلطان الشيطان العامل فيها. آمين.

إن العالم المادى لهو بشع حقا – بعد أن خضع لسلطان الشيطان – لقد اخترق الشيطان الإرادة البشرية منذ سقوط أبونا آدم وأصبح له سلطان علينا نحن بنى البشر– الآدميين الذين من صلب آدم – فسرعان ما أساءنا للأرض ولوثناها بالخطية بمختلف أشكالها، ففقدت الأرض صلاحها وروعتها، وجنتها البكر – التى خلقها الله عليها لإمتاعنا إلى الأبد بلا أى فساد متوقع – وأصبحت – تلك الأرض – عاصية علينا، ومتذمرة تعمل غير ما نريد، بعد تفشى هذا العصيان منا وانتشاره فيها. وأصبحنا نحن – وارثى الخطية – بائسين، نعيش عليها بنفس القدر من التذمر والأسى، ومن هنا جاء وقوى العذاب والشقاء الحادث فى العالم. وبقدر العصيان والتمرد على الله يقوى الشقاء ويتغلغل فى العالم وفينا، وتزداد سطوة الشيطان ويزداد العذاب للمؤمنين، وبالطبع لغير المؤمنين.

لكننا بعد أن نلنا نعمة الإيمان قد خلصنا من الخطية العاملة فينا– منذ السقوط الأول المريع لآدم – وكذلك خلصنا من الخطايا المستقبلية التى قد نرتكبها كوننا ما نزال فى الجسد الشقى المتواجد فى العالم الساقط. بهذا الخلاص الفريد الذى حدث لنا تطهرنا وحدنا، وتميزنا عن عالم فاسد يموج بالخطية، وعانت أرواحنا كثيرا وتلظت من نار "عذاب

الضمير" السليم على ما قد نقترفه – سهوا – من خطايا وكذلك على خطايا الآخرين فينا وفى بعضهم البعض، والتى هى كثيرة جدا. ذلك لأننا لمسنا الكمال وعرفنا قدره وأصبحت كل أمورنا تنسب إليه.

آلآم القديسين

إن أجسادنا قد تحولت هى أيضا إلى الأسفل بهذا السقوط المريع، وأصبحت قابلة للمرض وللموت وللفساد وللفناء، وأصبحت تمدنا بالألم بعد أن كان من المفروض لها أن تمدنا بالسعادة والمتعة فى "جنة عدن" الأرضية – التى أعدها الله لنا قبل السقوط – لذلك فإن أجسادنا نفسها أصبحت مصدر شقاء لنا. نحن نتألم لأننا فى الجسد الساقط، نريد بأنفسنا، بعقلنا وبكل قوانا – بعد أن تخلى الله عنا بسبب إرتكابنا للخطية أو على الأقل بسبب وراثتنا للخطية عن أبونا آدم– أن نطعمه ونكسيه ونسكنه ونمتعه بإرادتنا البشرية – التى أصبحت محدودة – فسرعان ما وقعنا فى ألم وذل **الحاجة**، وقلة الإكتفاء. فبدأت المعاناه، لا أحد فى هذا العالم الحالى الساقط إلا ويعانى من العوز، وبالتالى الألم النفسى والجسدى، ففقدت الحياة جنتها. وعكس الجنه الجحيم. هذا ما نعيش فيه حاليا بأبسط وصف. إن أى نقص منسوب للجنة أو إلى الكمال يكون لا حدود لبشاعته وقسوته، يكون هو الجحيم بعينه.

تطلع أبناء الله

لذا نحن ننتظر – بكل شوق – عودة المسيح مرة أخرى إلى العالم، ليأخذ المؤمنين به إلى هذا الكمال المفقود من جديد، ويخلصهم من أجسادهم الفاسدة، وليجددها ويحولها – بقدرة معجزية – إلى أجساد صحيحة بلا عيب، "أجساد القيامة المجيدة" التى هى مثل جسده الذى قام به من الموت وأكل وسار به بيننا على الأرض منذ نحو ألفى عام مضت. ونكون – فى الجسد الجديد – على صورته البهية أو على "صورة الله" المثلى أو صورة آدم قبل السقوط. بهذه "الأجساد الكاملة" المبررة سنحي ملوكا على الأرض بلا أدنى دنس أو خطية ألف عام مع المسيح وفى حضرته المباشرة، **وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ (رؤيا 6:20)**، كمملكة كهنة مقدسة لله وللمسيح. ولأنه – فى مجيئه المنتظر – سينزع الشر من العالم – بحبس الشيطان إبليس وجنوده نتيجة لحضور هذا الملك المهيب – فلا مكان للظمة إلى جوار النور، وستتجدد الأرض والخليقة المادية والروحية هم الآخرين، وسيعودوا إلى كمالهم المفقود، وسيبتهج الوجود من جديد ويرد إلى طبيعته الربانية الأولى التى خلقها الله لنا كاملة بلا نقصان منذ البدء. **هَا إِنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا! (رؤيا 5:21)**.

لذلك – نحن المبررين – نشتهى إلى الإلتصاق بالمسيح مخلصنا إلى الأبد بالفعل، من الآن لا من غد، لنعبر أذى المرحله الحالية – التى فيها نحن غرباء عن هذا العالم الفقير روحيا العاصى – نعبرها بسلام كوننا فى الجسد القاصر ونحتاج إلى معونه – لا من بشر – للنجاة. ذلك إلى أن نتحرر منه تماما إلى "جسد الأبدية" على **"أرض خالصة"** مبررة هى الأخرى مع المسيح وفى حضرته المباشرة. ثم بعد ذلك معه أيضا، ومع أبينا السماوى فى السموات العلى فى أبدية مهيبة لا تنقطع.

من ليس مع المسيح يكون مع الشيطان

صلاة

تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ (رؤيا 20:22)، نحن كلما إزاد عمق إيماننا بك تلظت مشاعرنا أكثر ونحن فى العالم لكثرة شروره. خذنا يا رب المجد إلى ملكوتك، وإلى بهاء قدسك فى السماء، حيث تتوافق أرواحنا مع ما يحيط بها من رقى ورحمة، و **نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ (متى 13:6)** – ذلك الشيطان العامل فى هذا العالم – خلال تواجدنا به فى المرحلة الحالية. إن معك أأمن وأسلم بشدة، أمتع حتى المنتهى. آمين.

الصلاة التلقائية الصادقة التى من القلب تكون مستجابة ولو بعد حين، ودليل إستجابة الرب لها، إنها تحدث تغييرا فى حياتنا أو حالتنا للأحسن – لا يشترط حسب طلباتنا بالضبط.

وصية

مع المسيح

فالمنضى فى حياتنا على **درب القداسة** – بثبات فى **الإيمان** وبقلب من **فولاذ** – متحملين التجريح والأذى والحزن والإضطهاد مهما تعاظموا، ولنقاوم – بكل السبل – عمل الشيطان وجنوده. هنا يتحنن علينا الله، وينظر إلينا، ويرفعنا إلى الأبدية، حيث السلام التام معه، لنحيا إلى الأبد فى حضرته المهيبة التى تخلو من أدنى ألم، ونكون فى حضرته مسيحه المخلص، الذى أعطانا حاليا "عربون" الخلاص – "مكافأة" إيماننا – وشجعنا وقوانا به.

●●●◇●●●◇●●●

9

المؤمن آلة الله

كما أن رب العمل يوفى أجر مستخدميه، فإن الله يعول مبشريه ويمدهم بكل أسباب وأدوات التبشير، وبقوة روحية من عنده– ▲ دمنهور – مصر © Adel Ghonim 2012

فعل الإيمان المسيحى

بعد أن دخل الإيمان قلوبنا – الإيمان بوجود الله – القدرة المطلقة – كخالق لهذا الوجود الفذ، وكخالق لنا، ثم بنجدتنا – بواسطة مسيحة وخطة خلاصه – من الهلاك الأبدى الذى كان ممكنا أن يحدث لنا – نتيجة وقوعنا فى الخطية وطردنا من النعمة – بعد هذا الإيمان نفقد

إرادتنا على الفور. نفقد إرادتنا البشرية التى كنا نعمل بها – ببؤس – وبمدعاه للشفقة – فى مواجهة الوجود المادى بجبروته وبتسلطه، وبالتحكم السهل للشيطان – رئيس العالم الذى سقط – به.

فعل الخطيئة

عندما سقطت "حواء" – بإرتكابها الخطية – الأولى للبشرية – بالتناول من ثمر الشجرة المحرمة – الشجرة التى ترمز لمعرفة الخير والشر – أى الشجرة التى يتحول من يأكل منها إلى العالم وبالتالى يخضع لقوانينه القاصرة، التى تؤدى حتما – فى منتهاها – إلى الموت والهلاك الأبدى[8]. والتحول إلى العالم يعنى أن يصبح الخاطىء معتمدا على نفسه المحدودة لا على الله القادر "الغير محدود" – الذى خلقه وأراد إن يكفله ويسكنه فى جنته الأبدية معتمدا عليه هو وبالتالى فى أمان تام وبقاء مزهر إلى الأبد.

إن التناول من الشجرة المحرمة كناية على التحول إلى العالم الذى هوى مع سقوط آدم، ومعرفة الخير والشر بأنفسنا – ومن ثم ترك إرادة الله العاملة فينا – والإعتماد على النفس والقدرات العقلية والجسدية المحدودة للغاية – لا ينجز بقاء أبديا ولا راحة مطلقة، بل يعمل إضطرابا وهياجا فى الحياة البشرية – هذا الذى نراة حاليا بوضوح فى العالم المعاصر بعد أن تسلط الشيطان وأعوانه بأقصى قوة لهم عليه.

إن القدرات الفيزيائية والعقلية التى نمتلكها عاجزة تماما على مواجهة هذا العالم الكونى الصارم. إن الفيزياء عتيدة جدا وعاتية لدرجة لا يستطيع العقل البشرى أن يتصور. "علم الفلك" – الذى إكتشفنا جزءا يسيرا منه – أخبرنا أن **الكون آله لا ترحم**، وأن الهلاك آت لا محاله للجسد البشرى القاصر تماما فى مواجهة عوامل الهلاك الكونية الهائلة، ناهيك عن العدو الروحى – الشيطان وجنوده – وعدو الموت البشع المتسلط عليه.

لكن هذا ما حدث بكل أسف، لقد تحولت "حواء" إلى العالم بمعرفتها للخير وللشر، وبعدها تحول "آدم"، فاعتمدا على أنفسهما – التى هوت – فسقطا على الفور، وإنفصلا عن الله أو الكمال المطلق الداعم لوجودهما، وسقطت الأجيال المتعاقبة من نسلهما وإلى الآن.

لكن معجزة "الإيمان المسيحى"، الإيمان "بخطة الله للخلاص"، بأنه أرسل يسوع المسيح الكامل الفادى ليموت عوضا عن المؤمنين بهذه الإرسالية. بذلك يوفى أجرة هذه الخطية الأولى التى عملاها آباءنا "حواء" و "آدم"، وبالتالى يعمل رد لأثر تلك الخطيئة، فيتبرر كل من يؤمن بحدوث هذا الفداء المعجزى المدهش، ويرجع إلى "حضرة الله" أو إلى "الجنة المفقودة" التى تكفل بقاؤه إلى الأبد فى جنة فردوسية بلا عيب **وينتصر** على العالم الفيزيائى المحض ويقهر الموت بدلا من أن كان الموت يقهره.

رحمة الله اللا محدودة

حقا لقد عاملنا الله – الجبار القادر على كل شىء – "بمنتهى الرفق" بعد السقوط. فإن الإتكال على العالم وقوانينه، وعلى القدرات البشرية هو العجز فى أوضح صوره. لن نرد إلى المثالية على الإطلاق عندما نعتمد على أنفسنا فى معالجة وجودنا الذى "نقص" و "عجز" فى مواجهة هذا العالم. فالقدرات الناقصة لا يمكن أن تأتى بالكمال

---

[8] **لا عقاب** بعد الموت للخطاة أو لهؤلاء الذين ماتوا ولم يستلموا الخلاص، وهذا شكل من أشكال رحمة الله اللا محدودة. آدم مات ولم يعاقب **بعد** موته – آدم بعد الخطية فقد قداسته وتحول إلى نفس ماتت إلى الأبد – إن العقاب الناتج عن الخطية هوذلك الموت الأبدى، ومن قبله يكون حزن العالم وتمرده وقسوته على الخطاة، ويكون الموت بالنسبة لهم فى النهاية "كرصاصة الرحمة". وحزن العالم هذا يختلف كليا عن حزن القديسين فيه– حزنهم على أحواله – فالأول ينتج موتا أبديا، أما الثانى ينتج توبة وحياة أبدية.

أبدا أو تعوض عنه لكى يحدث الرجوع إلى الله من جديد والولوج إلى جنته المفقودة.

لكن الإيمان "بخطة الخلاص" يلج بنا – على الفور – إلى تلك الجنة لأنه يمدنا بالقداسة. تأملوا مدى حنان الله علينا، وقبوله لتوبتنا والرجوع إليه منتصرين، كما كان مقدرا لنا أن نكون بلا أدنى عيب أو نقص، وكما يليق بنا كوننا خلقنا منذ البدء على صورته ومثاله، كجزء من خطته لإعمار الأرض ودفعها إلى الأبدية الكاملة.

صلاة

شكرا يارب، فكم مننت علينا برحمتك التى لا توصف، ونحن الخطاة المستحقين للموت فورا، ولكن عوضا عن هلاكنا الى الأبد عملت لنا طريق الخلاص ورددتنا إليك منتصرين على قوى الشر التى هوت بالبشرية إلى الهاوية السحيقة للموت الأبدى. شكرا لك.

وعندما نرجع إلى الله الذى أودع "روحه القدس" أو "صورته" المهيبة فينا، نكون على مثاله مرة أخرى، نكون "كائنات ربانية" ممثلين للملء الإلهى، تحكم العالم بإرادة الله المطلقة عليه. إن المؤمن هو "رجل الله" وآلته العجيبة فى العالم. و"الروح القدس"، "روح الله" العامل فيه يرشده لما يفعله بتلقائية لتقديس الأرض من جديد، وإعمارها وتحويلها إلى "جنه عدن" المفقودة مرة أخرى. وهذه مهمتنا – نحن المؤمنين أبناء الله – بعد أن تقدسنا بالإيمان المسيحى وبسكن "روح الله القدس" و "طاقته الفعالة" بنا.

إنها "آلات الله" المعجزية – وبأسه فى العالم وقت الحاجة – الله أحيانا يجعل خدامه أدوات إدانه رهيبة للناس وللعالم، **الصَانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا، وَخُدَّامَهُ نَارًا مُلْتَهِبَةً. (مزمور 4:19)**. وبسقوط إرادتنا البشرية – بعد الإيمان – نلنا شرف الإدعاء بأننا "أولاد" الله و "بناته"، نسير على الأرض بالروح – كالريح – نبارك، ونعمل الخير لنرجعها إلى حالتها الأولية المثالية، بتلك الإرادة المطلقة العاملة فينا والغالبة عمل الشيطان فى العالم.

الحياة بعد الإيمان

فوداعا لأنفسنا القاصرة التى كنا نعبث بآداءها الضعيف قبل الإيمان، وأهلا بالإطلاق، وبالمقدرة اللا نهائية التى يمدنا بها "روح الله القدس"، الذى عاد وسكن فينا بعد الإيمان وأصبح باعث الحياة الحقيقية بنا. إنها قد أصبحنا "يد الله" العاملة فى الكون المادى المنظور. لقد أرشدنا مسيحنا المخلص فى "الصلاة الربانية" بأن نتوسل إلى الله بأن يأتى بملكوته من السماء إلى الأرض، **لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ (لوقا 2:11)**، والأرض هنا معناها الكون الفيزيائى المنظور كله بما يحتوى. لذلك نحن تحولنا – بعد الإيمان – إلى "يد الله" وإرادته القوية العاملة فى الكون، وسقطت – بلا أسف – إرادتنا البشرية المحدودة إلى الأبد.

إرادة الله

إن إرادة الله هى **التعمير** فى "العالم المادى"، والرقى به حتى بلوغ الذرى، أو بلوغ المثالية. وعند تحقيق ذلك بواسطتنا – نحن أبناء الله المعتمدين منه والمنتذرين له – يمتد ملكوت الله المدهش إلى الأرض والعالم المادى كله ببساطة. ونرى رؤى العين الأبدية الفردوسية – أعنى السكن على الأرض الكاملة التى بلا نقصان ولا موت – فقد سقط الفساد المسبب للموت – سقط الإنحلال باستلام بالخلاص – سقط الأسر فى الخطية وعاد المؤمنين إلى الله، إلى ملكوته العجيب الذى ينكشف لهم بالروح فور الإيمان.

الأرض الكاملة الموعودة

ستعود عندئذ للأرض عافيتها وقدرتها اللا محدودة على العطاء بلا توقف، وبلا أدنى مشقة منا، فقد أسلسلت لنا الأرض – فى تلك الحالة الكاملة – قيادتها، وردت عن تذمرها وعصيانها لنا عندما كنا فى حالة السقوط تحت حكم أنفسنا وحكم الشيطان فيها قبل الإيمان.

سنرى ونعاين "مادة الأبدية" التى بلا تحول، التى بلغت المثالية فى التكوين، وبالتالى لا يحدث بها أدنى تغير، فتثبت إلى الأبد بكينونتها المثالية البهية تلك فى وسط فردوسى يناسب كمالها. كما أن أجسادنا ستكون بنفس خصائص تلك المادة الخالدة، "أجساد القيامة" التى نحن موعودين بأن نلبسها بعد الإنتقال إلى العالم الأبدى المهيب مع الله ومسيحه القدوس الذى خلصنا بنعمة الإيمان.

هذه هى **مكافأة** المؤمن – المؤمن الذى أعده الله منذ بدء العالم لعمل ملكوته على الأرض. هذه هى مكافأة **المنتصر** على العالم الفانى – وعلى الشيطان العامل فيه – العالم الذى سقط بسقوطنا، وعصى وتمرد علينا ودخل إليه الموت والنهاية والفناء والشقاء فحطمه وقبحه لأقصى مدى. هذه هى مكافأة "أبناء النور" المقدسين "بالروح القدس" المنتصرين على الظلمة، الذين يستخدمهم الله بسرور فى مد ملكوته إلى العالم والإبداع – بالروح – فيه. بشرنا المسيح قائلا: **مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ (رؤيا 3:5)**، وقال أيضا: **مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ (رؤيا 2:7)**، "شجرة الحياة" ترمز إلى المسيح الآتى بقوة لاهوته اللا محدودة.

وتلك "الأمانة" و "المسئولية" اللا محدودة يمكننا من أن ننال **"سلطان فى الخدمة"** أثناء كرازتنا على الأرض، أى **"سلطة"** لآداء هذا العمل "التبشيرى" الفذ. تلك السلطة تتمثل فى إرادة الله العاملة فينا بلا خطأ، وبقدرتنا على التأثير فى العالم بالكلمة، وبالرغبة وبالفعل وبالدعاء، وبالتيسير الذى نعاينه بوضوح أثناء تأديه عملنا – الكرازى المقدس بالكلمة وبالعمل الفعلى – بالغ الأهمية على الأرض، ونعاين تلك السلطة أيضا فيما نلمسه من حماية تامة من الله الموكل لنا بآداء هذه المهمة. **مَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ، [27]فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ أَنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِي (رؤيا 2:26- 27)**.

مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. (رؤيا 3:21)، حيث القوة والمجد المطلقين. فإن "مسحة الكمال" – التى نلناها "بالروح القدس" الحال فينا – جعل آداءنا هو أداء الله، وبدأنا فى مد الملكوت الإلهى إلى العالم وإرجاعه لطبيعته الأولى كفردوس بهيج باق حيا مسكنا مقدسا لنا إلى الأبد.

لقد نلنا شرف أن نكون **"أدوات الله الحية"** – الفاعلة فى العالم – بعد الإيمان الذى تحقق فينا، وأصبحنا قديسيه العاملين بمشيئته لتحرير العالم المادى من أغلال الخطية وإزالة الفساد والقبح الناتج عنها، وإعادته إلى نقاؤه الكامل وسجيته الصحيحة التى فطر عليها، ورده إلى أبديته المنتصرة المنتجة للنعمة وللسلام إلى أبد الآبدين.

أدوات الله الحية

ولكل عامل أجر، وأجر المؤمن هو على الله، ومتى وعد أتم وعده. لقد وعدنا بالرعاية والحماية والكفالة طوال مشوارنا على الأرض، عندما

نكون أحياء بالروح، كارزين بالكلمة، ومبشرين بالإنجيل أو "الأخبار السارة" بين الناس ومد ملكوته المهيب إليه، وإعلاء مجد الله العلى وقداسته وبره الكامل به. مجدوا الله.

●●●◇●●●◇●●●

10

هذا العالم البائس

مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. (غلاطية 8:6) – لا تشغلوا أنفسكم فى إنتاج ملذات موقوته تنتهى مع الإشباع – والتى تتجدد فيما بعد وإلى مالا نهاية – فتضيع حياتكم كلها هباء. بل إسعوا نحو وأطلبوا الكمال الدائم – الذى هو الله –ومتى لمستوه بالروح – ولو للحظة – تتحدون معه إلى الأبد. وعليكم إحتمال آلآم العالم المعاصر الذى

تتواجدون فيه بأجسادكم – التى رهفت مشاعرها بشدة – إلى أن يحين إنتقالكم السعيد إلى تلك الملكات الإلهية المهيبة التى لا أول لها ولا آخر، وتحيون فيها إلى الأبد بفضل النعمة الإلهية الممنوحة لكم بفداء المسيح العجيب، الذى آمنتم به واستلمتوه بسرور. الصورة ▲: قرية القروى بريف محافظة البحيرة – مصر.

السعى وراء ما لا يفيد

يمضى الإنسان أغلب وقته وعمره فى طلب ما لا يمنحه الحياة الحقيقية، الحياة التى نعرفها – نحن المؤمنون – بأنها نشوة الروح اللا محدودة التى ترى الوجود الصافى الذى بلا أدنى دنس وتتحد معه. إن من يسعى وراء الملذات، والتواجد المادى البحت، يخسر وقته وجهده، فهذه الأشياء لا تنتج حياة حقيقية، بل حالة بقاء فقط، حالة من التواجد لا أكثر، وكل الكائنات الحية تطلب ذلك بلا استثناء بدافع غريزة البقاء. ولكن الإنسان يختلف أمره، قد كلف من الله، وطلب التواجد المادى الصرف يتنافى مع طبيعته الروحية التى جبل عليها منذ البدء. لذلك هو مطالب بأن يسعى إلى ما يمنح الحياة الحقيقية الدائمة.

وهذا ممكن متى اتبع إرشاد الرب، وتخلص من محبة العالم المقيتة التى لا تنتج إلا فسادا فى منتهاها. فكل منا ميت بجسده، وما يطلبه الجسد هو ميت مثله، وكليهما – الجسد ومتطلباته المادية – إلى التراب يعودان – أنظروا إلى الحضارات المنصرمة وإلى القصور الفارغة – أين ذهب سكانها؟ ولكن من يسعى إلى عطية وزيادة فى الروح، ينال "حياة أبدية" كاملة لا تنقطع متحدة بالملء الإلهى – الذى هو من نفس طبيعتها – وهذا ما يريده الله للجنس البشرى بالذات من دون باقى الكائنات.

آلأمنا الحالية بالمقارنة بآلآم المسيح من أجل فدائنا هى "هينة" للغاية!

السعى المحموم يجب أن يوجه إلى نوال الخلاص والكمال والوحدة مع الله القدوس

إن قراءة الكتاب المقدس – كتاب الحياة – والتعليم الصحيح عن كلمة يهوه القدوس، تبصر الإنسان الساعى وراء الكمال إلى الحقيقة التى تكمن خلف هذا العالم – الذى أصبح يخبئها بعد سقوطه مع سقوط آدم. إن الحياة الكاملة موجودة ومتواجدة حولنا فى نفس الوجود، وكل منا مدعو إليها واكتشافها والإندماج – بالروح وبالجسد كليهما – بها. الحياة الروحية المهيبة الكامنة فى حياتنا الحالية، نتواجد فيها فور شعورنا بهذا الملء الإلهى المهيب يلج إلينا، ويزيح ما فينا من تلوث نتج عن وراثة الخطية عن أبينا البشرى آدم. لقد ترائى الوجود سليما طاهرا – كقبل السقوط – للقديسين على مر العصور بعد المسيح، ومنحهم قوة هائلة جعلتهم يتغلبون على مصاعب الحياة وما يكابده الآخرين فيها، وجعلتهم يوجهون جهدهم إلى الجهة الصحيحة فى مشوار حياتهم الدنيوى الوعر.

إن السعى إلى الكمال هو أسمى ما يقوم به الإنسان، ومن سعى إلى الكمال يبلغه حتما، ولو للحظة واحدة فى حياته الدنيوية. تلك اللحظة "كفيلة تماما" بعمل تغييرا شاملا فى حياته، ونقلها من العالم الوثنى المحب للملذات الزائلة بأنواعها، إلى ما هو يبقى للأبد، وتحويله من "إبن للإنسان" فقط إلى "إبن لله وللإنسان" معا موعود بالأبدية. إن **مس الكمال بالروح** للحظة، ينتج حياة أبدية. وهو يجعل

هذا العالم البائس

كل ما فى حياتنا الحالية بائسا مقيتا، لا يتوق إليه ولا يطلبه أى ممن أدرك الكمال وتوحد – ولو للحظه – معه.

الكمال هو الله يهوه القدوس

إن الله هو الكمال، وهو الملء، وهو المطلق، والقدرة والإستطاعة التى لا حدود لها. الله يمنح كل تلك الصفات، وكذلك "روحه القدس" – طاقته – وقدراته كلها، لمن مسه بالروح وشعر به فى حياته بحق ولو للمحة من الزمن – وكل الساعين بجد فى طريق القداسة مبشرين بهذا المجد الإلهى المهيب – وكما أن الله له الكلمة العليا فى الوجود، والمتسلط على كل الخليقة، هكذا يكون "إبن الإنسان – وإبن الله"[9]، هذا المؤمن الذى توحد معه بالروح الواحد. المؤمن يكون فوق العالم لا فيه، وهو فوق الوجود وفوق قوانينه، ويحيى – بالروح – فى الملء الإلهى بكافة قدراته الخارقة. المؤمن – إبن الله القدير – يكون على صورته ومثاله من جديد، كآدم قبل السقوط، وهو بهذه الصفات الربانية يكون مدعوا لحياة أبدية – على الأرض الفردوسية الآتية – بالجسد القائم من الأموات بعد موته.

إن كل من آمن بالخلاص الممنوح مجانا من المسيح يكون واحدا من أبناء الملكوت الإلهى الفردوسى الأبدى الآتى. لقد حل الملء الإلهى فى المسيح كباكورة لكل مؤمن، ومن يقبل الخلاص الذى أتمه – له المجد – على العود من أجله، يتحول عن هذا العالم البائس، وينتقل فورا إلى ملكات لا أول لها ولا آخر متحدة مع هذا الملء، ومندمجة بالكمال الذى لا يقهر ولا يعوزه شىء، أعنى الإندماج مع يهوه الله القدير **ذاته**.

لقد هوى العالم بالجسد الصرف إلى أدنى المستويات الروحية، فى مقابل عمل الروح الذى يكون بأعلى مستويات النشوة الروحية

سقطت البشرية كلها بعد سقوط آدم، وتوارثت النقص والإنحلال من طبيعة هذا العالم عبر الأجيال، إلى أن أتم المسيح خلاصها. وكل من يستلم هذا الخلاص – بالإيمان بموت المسيح المخلص **كفارة** عن خطيئته على الصليب – يرد إلى طبيعته الكاملة من جديد، وينال الرضى الربانى المفتقد، ويصير واحدا من أبناء الملكوت الذى يغلب العالم الحالى "المحدود" بمنتهى البساطة.

رأينا – نحن المؤمنون – مجد الله حولنا مستعلنا فى كل مفردات الخليقة. وهذا المجد، وهذا الكمال الإلهى تدفق فيها، وصرنا نحمل لقبا مهيبا "أولاد الله"، الذين على صورته وطبيعته الكاملة. وما نعانيه من أحزان ينتجها هذا العالم الهاوى، يكون أشد علينا – نحن أبناء الله – لأن طبيعتنا أصبحت لا بشرية صرفة كأبناء آدم بعد السقوط بل أنه قد أصبح بها تلك المسحة الربانية المقدسة العجيبة. ولكن الغلبة دائما تكون معنا، وكل من ولد من الله يغلب إبليس وجنوده الروحيين والبشريين ويسحق رؤوسهم بقوة يسوع الحال فيهم، **لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ (1 يوحنا 4:4)**. الذى فينا – من يسوع – هو "روح الله" القدوس الكامل الذى يقيم كل ساقط ويحيى كل ميت ويرده إلى طبيعة المؤمن الروحية التى تمنحه على الفور التعويض الكافى الذى يتمكن به من الغلبة على شرور العالم وإيقاف عمل إبليس به. فالقديسين يعيشون بمفردهم لسنوات عديدة من دون إحتياج لبشر، بل يكونوا مدعاة للتساؤل والدهشة عن قوتهم العجيبة فى إعالة أنفسهم بلا عوز من أحد ولمدد طويلة، ويكونون فيها منتجين للبر وللبركة والبهجة بين الناس المتواجدين فى وسطهم. وكل ما يعانى منه القديس يغلبه. ودائما يترائى له الملكوت

[9] "إبن الله" بالمعنى الروحى، وليس بالمعنى الحرفى.

هذا العالم البائس

الإلهى "كالجواهر الثمينة" كل حين مانحا له قوة روحية مشجعة لا توصف.

هكذا يغلب المؤمن العالم البائس الحالى، وهكذا يكون كل من آمن واعتمد على إسم يسوع واحدا من المنتصرين على هذا العالم. إن قوة عمل الروح القدس الذى فيه تقويه على التغلب على كل ما هو من دون الله – على تلك الخليقة الحالية التى تأن وتتوجع وتنتج ما يمكن أن يؤذى ويؤلم المؤمن.

السعى فيما يفيد

بعد هذا الإيمان المسيحى المدهش يجب على المؤمن أن يقوى ويدعم إيمانه وينمو فى الروح على الدوام. فعليه أن يطلع على كلمة الله باستمرار – أى يدرس "الكتاب المقدس" بشكل مستمر – وأن يحرص على تناول التعليم **الصحيح** عن الله يهوه القدوس وعن مسيحه الفادى، وأن يدقق فى المدرسة التى يتعلم بها، لكى يتجب التعليم الخاطىء والمعلمين الكذبة الذين تنبأ بهم يسوع الآتين فى منتهى الأزمنة.

وهو يعتمد فى بحثه عن الحق الكامل على إرشاد الروح القدس له بهذا الخصوص. فكل ما يتوافق من تعليم مع حسه الروحى – السليم فى تلك الحالة – عليه الأخذ به وتناوله والإستمرار فيه، فهو يعمل لا بإرادته البشرية، بل بقوة وإرادة الله العلى التى تعمل فيه بعد الإيمان، وبقوة الإتحاد – بهذا الروح – معه. والله لا يترك أبناؤه أبدا يضلون، يقول الوحى الإلهى: **أنا لن أتْرُكُكَ ولن أتخلى عنك (عبرإنين 5:13)**، **لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ (يشوع 5:1)** وهذا الوعد الإلهى – الواضح والحاسم – يجعل المؤمن واثقا فى نفسه – متى خضعت لعمل الروح – وواثقا فى آداؤه وهو يتناول الإختيارات التى تظهر أمامه فى الحياة باستمرار، كما يتمكن من أن ينضم إلى **الكنيسة الصحيحة** التى تقدم التعليم الصحيح عن يهوه القدوس ومسيحه وخطة الفداء، والتعليم المسيحى الصحيح عامة، ويواظب على حضور إجتماعاتها والإلتصاق بأعضائها. وينطلق عاملا بقوة روح الله الحال فيه لا بطبيعته البشرية – تلك التى توارت مع قوة الفعل الروحى فيه. وهو يكون غالبا على الدوام، ومطلعا باستمرار على الملكوت الإلهى فى ثنايا الوجود من حوله. يالها من نشوة روحية يشعر بها وهو فى حالات الصفاء الروحى والخلوة مع الرب الإله، ياله من شعور بالنشوة متى التقطتنا إحدى جواهر الحياة الأبدية المتواجدة فى طريق حياتنا الوعر الحالى[10]. هذا هو السعى المحموم الصحيح المطالب به أبناء الله العلى، وهو يتناقض مع التكالب المر على ملذات الجسد الزائلة، أو العلو الشخصى المريض بين الناس فى العالم.

تسبيح

تباركت ربى وإلهى يهوه القدير، رب السماوت والأرض، منتج كمالهما، ومقيم الحى من الميت إلى حياة أبدية بهية خالصة فى ملكوتك الآتى الموعود الذى نبأنا به إبنك القدوس يسوع المسيح له المجد. آمين.

هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ.
4 وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي ما

[10] من هذه الجواهر: رؤية الرب أو سماع صوته فى حلم أو فى اليقظة وإرشاده لنا – أو قد تكون "معرفة ثمينه" ننالها عن الله وعن ملكوته المهيب، أو لحظة حب حقيقية –للأشياء الطاهرة أو للأشخاص المؤمنين مثلنا– نمر بها.

بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي ما بَعْدُ، لأن الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ (رؤيا 21:3-4)، وهذا هو الخلاص المطلوب وتلك هى الحياة فى القداسة التى يريدها الله لنا – أبناؤه المقديسين فيه وبه وله – إلى أبد الآبدين. آمين، آمين.

●●●◇●●●◇●●●

11

إبن الله وإبن الإنسان

العالم يتحول إلى جنة أرضية مع المجىء الثانى للمسيح إلى الأرض – ▲ ريف محافظة البحيرة – مصر البديع © Adel Ghonim 05.01.2007

طبيعة المسيح المعجزية

جاء المسيح له المجد إلى عالمنا الدنيوى البائس بطبيعتين: طبيعة "لاهوتية" أى كالله فى ألوهيته وقداسته وقدراته، وطبيعة "ناسوتية"

– أى كالناس فى التكوين والإحتياجات من ناحية الجسد. وقد إتحد "اللاهوت" "بالناسوت" لإعجاز، ليكون المسيح قابلا لعمل الفداء المعجزى الخارق – بالموت النيابى عن المؤمنين به – لكى يخلص العالم من الخطية العالقة به منذ السقوط المريع لأبونا "آدم" – والتى أسقطته وألصقته بالعالم الدنيوى الفانى إلى الأبد وأكسبته خصائصه المحدودة – ذلك إلا من خلاص موعود آت يتممه المسيح.

لأن أجرة الخطية هى الموت (رومية 23:6)، الموت والفناء التام إلى الأبد للخاطىء الذى لم يعترف بخطيئته ويتب ويؤمن بالخلاص وينتذر لله ويتعمد على إسم يسوع. والعودة إلى الله، وللحياة الأبدية معه من جديد، لابد أن يحدث "تكفير" عن تلك الخطية – التى عملها "آدم" منذ البدء – تكفير: أى إلغاء أثر – أى لابد أن يحدث "موت" كما قد كتب فى الآية السابقة. لكن هذا الموت **"الكفارى"** لابد أن يحدث ليس للخاطىء، لأن الخاطىء يستحقه وبالتالى لا يكون هناك بذل أو فداء أو كفارة قد حدثت. لكن الموت لابد أن يقع على **"الكامل"** الذى هو بلا خطية، والذى لا يستحقه حتى المنتهى.

ولا يوجد كامل فى الوجود – بعد سقوط "آدم الأول" – إلا الله، لكن الله لا يموت، ومن هنا جاء المسيح، "إبن الله" الذى على صورته ومثاله – من ناحية الروح، و "إبن الإنسان" من ناحية الجسد – يقال للمسيح إنه: "إبن مريم" – إبن بشرية – جاء المسيح "بلاهوته" حتى التمام إلى عالمنا الأرضى بجسد بشرى ليكون قابلا للموت. وهو إلى أبعد حد لا يمكن أن يموت، لوجود تلك الصفة الربانية العاملة فيه – سكنى الروح القدس – لذلك كان لابد أن يتحد هذا "اللاهوت" "بالناسوت" البشرى. "فالناسوت" البشرى – بعد السقوط – قابل للموت. **فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ، [4]لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. (رومية 3:8-4)**.

إذن بالمسيح ظهرت **"الفدية"** أو **"الكفارة"** المتوقعة فى الكتب القديمة فى "العهد القديم"، أو ظهر "المخلص" الذى لو "مات" يحدث "الفداء" و "التكفير" التام لمن يؤمن بخطة الفداء المعجزية هذه من البشر – الذين هم كلهم ساقطين قبل هذا الإيمان، لوراثتهم لخطية "آدم" كونهم أبناؤه فى الجسد.

كان اليهود – قبل مجىء المسيح – يقدمون لله – بواسطة كهنتهم فقط – عجول وتيوس تحرق على المذبح، ذلك للتكفير عن خطاياهم السنوية التى كانوا يرتكبونها على مدار العام بغير قصد أو بقصد. وقد كانت هذه الذبيحة – بطبيعة الحال – ناقصة بوضوح ولا توفى مطلقا الغرض، وهو التكفير عن تلك الخطايا. فالحيوان ليس به أدنى كمال أو قداسة وكله نواقص وعيوب وهلاكه هو إستحقاق وليس فداء. وقد كانوا يكررون ذلك سنويا مما يدل على عدم حدوث الفداء التام والنهائى فى السنة الماضية. لكن كان هذا يعمل بشكل رمزى، وللتبشير بمجىء الفادى الكامل التام الذى يمكن أن يعمل الخلاص التام للبشرية – ودفعة واحدة – بلا تكرار فيما بعد، فالفداء الكامل متى حدث لا يمكن تكراره.

وقد ذكر فى كثير من المواقع فى الكتب القديمة تنبؤات عن هذا "المخلص" الآتى، يسوع المسيح، مثلا فى: **(إشعيا 7:53) أَمَا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ**. يقصد المسيح المساق إلى الصلب، كذلك فى: **(نشيد الأنشاد 8:2) صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِرًا**

عَلَى الْجِبَالِ، قَافِزًا عَلَى التِّلاَلِ. الحبيب هو المسيح، والجبال إشارة إليه لإرتباطها بسيرة حياته على الأرض[11].

وفى "العهد الجديد" أيضا ذكر الرسول بولس فى رسالته إلى **(العبرانين 12:9) لَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ** (يقصد المسيح)**، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إلى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ لنا فِدَاءً أَبَدِيًّا.**

"إبن الله" الروحى، و "إبن الإنسان" – من ناحية الجسد – المسيح المخلص، لو "مات" – وهو لا يستحق الموت البتة –يكون الثمن قد وفى عن الخطية، واتزنت **"العدالة المطلقة"** العاملة فى الوجود، فتفتح الأبواب إلى الملكوت مرة أخرى لمن يؤمن بحدوث هذا الفداء المذهل وهذا الموت النيابى عنه. إن الله **صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (2 كورنيثوس 18:5)**، و **لأنهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ (يوحنا 16:3)**، وكذلك كتب فى **(1 يوحنا 9:4) اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إلى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.** نحيى به إلى الأبد فى حياة فردسية متوقعة على الأرض، متصلة بحياة روحية أبدية فى المعية المباشرة لله يهوه القدوس وملائكته وقديسيه والآباء الأولين.

إذن مات المسيح له المجد من أجل التكفير عن خطايانا التى ولدنا ونحن نرثها عن أبوينا الأولين "آدم" و "حواء" – نتيجة لسقوطهما ولمخالفتهما وصية الله[12]، وكذلك نتيجة الخطايا التى اقترفناها نحن خلال سيرتنا فى الحياة الدنيوية، كوننا أصبحنا ناقصين منذ الميلاد وقابلين لإختراق الشيطان لإرادتنا الناقصة وبالتالى قابلين لعمل الخطية. وعندما مات الكامل دفع الثمن حتى التمام، فحدث التكفير عن الخطية، فأصبح هناك إمكانية للولوج إلى الملكوت لمن يؤمن بحدوث هذا التبرر التام له – بصفة شخصية – بواسطه هذا الموت المعجزى للمسيح الكامل.

وكان طبيعيا أن يقيم المسيح – "بلاهوته" – نفسه من الموت، "فاللاهوت" العامل فيه لا يمكن أن يموت. وهو بخصائص إلهية كاملة، أى قادر على كل شىء، فأقام نفسه – فى اليوم الثالث بعد موته – ليتمم خطة الله لخلاص البشرية. إن قيامة المسيح من بين الأموات هى باكورة لقيامة المؤمنين به، وقد سن هذا الفعل الخارق بهذه القيامة المعجزية.

ونحن – كمؤمنين – بخطة الله للخلاص هذه – التى أنجزها بواسطة مسيحه – قد أخذنا "طبيعة جديدة" أو "ولادة جديدة" بدلا من الطبيعة الساقطة التى ولدنا بها عن "آدم". إنها الإنسان الجديد المعافى – الدائم فى الملكوت الأرضى المنتظر – الذى رد بسرور إلى الله – وإلى جنته أو ملكوته المفقودين منذ "آدم". إننا بهذا الإيمان العجيب ننال نفس "كينونه" المسيح له المجد وخصائصه، من حيث "لاهوته" و"ناسوته" المندمجين **معا**، فنكون نحن أيضا "أبناء لله" ممجدين بسكنى روحه القدس فينا، و "أبناء للإنسان" فى وجودنا البشرى على الأرض. و"إبن الله": **إن مات فسيحى (يوحنا 25:11)**، يحيى بواسطة عمل "الروح القدس" الذى يسكنه، وحوله إلى أن يكون

[11] هناك جبل التجربة الذى جربه عليه الشيطان ولم ينجح – جبل الزيتون الذى كان يصلى عليه – جبل الصوم – جبل العظة – جبل الصلب أو الجلجثة – جبل التجلى – جبل الصعود – وغيرها.

[12] تناولا من الشجرة المحرمة التى هى رمز للعالم والإعتماد على النفس والذات البشرية فى مواجهته ومواجهة الشيطان العامل فيه – أى السقوط من معية الله إلى معية النفس وهذا شىء بشع ومخيف وكله نقص وخطورة

مقدسا فى الله، "إبنا لله" به "لاهوته" الغير قابل للفناء. أما "إبن الإنسان" فقط هو هالك لا محالة بدون هذا الإيمان. لذلك فإن الموت – بمعناه المعروف لدى العالم – يكون بالنسبة للمؤمن، ليس سوى لحظة "إنتقال" من العالم الأرضى الدنيوى إلى العالم السماوى وإلى الملكوت الإلهى الروحى، ويستطيع "الروح القدس" الساكن فيه – "روح الله" المعجز – أن يعمل ذلك.

طبيعة المؤمن الشبيهة بطبيعة المسيح

نحن بإيماننا المسيحى أصبحنا ندعى "أبناء الله"، ولكننا لم نتخل بعد عن طبيعتنا البشرية التى بها سقوط ونقص، إلى أن يحدث المجىء الثانى لمسيحنا إلى العالم، وينزع من صدورنا ما تبقى من كمد وغيظ، فتتحول الأرض أمام أعيننا إلى جنة عدن على الفور، وبها كل معالم الأبدية التى بلا أدنى فساد أو تحول نحو الفناء. ذلك إلى أن يحدث الإنتقال الأبدى إلى الملكوت الروحى السماوى بعد أن نملك مع المسيح ألف سنة على الأرض!

إن "الروح القدس" قادر على أن يفعل المعجزات بمنتهى السهولة، كتب فى سفر **(الرؤيا 6:20) وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ** – على الأرض الكاملة التى ستسترد كامل بهائها وقوتها – عند المجىء الثاني للمسيح إليها وقضاؤه على الأشرار – معيقى التقدم الروحى – عليها، وسوف يقيم – بقدراته الربانية – الموتى على الإيمان به إلى الحياة الكاملة فى العالم الأرضى مرة أخرى – وليس السماوى – وسيعيش فى وسطهم هذه الألفية السعيدة، يحكمهم، وأيضا يملك معهم على تلك الأرض خلال هذه المدة. إن الأرض والخليقة كلها ستتبرر هى الأخرى مع تبرر الجنس البشرى المستحق – وإلى الأبد – وستتحول لتصبح "جنة عدن" " أو "جنة المتعة" من جديد أمام نفوسنا التى خلصت وتجددت بهذا الإيمان المدهش، ذلك نتيجة توقف فاعلية الخطية العاملة فيها – والتى مصدرها الشيطان إبليس وجنوده الروحيين أو البشريين – الشيطان الذى سيسجنه يسوع فى هذه الألفية السعيدة – سنعيش – نحن المؤمنون – فى تلك الجنه الأرضية التى عادت – بلا أدنى خطية أو ألم – إلى أن يحدث الإنتقال الخارق إلى الله فى ملكوته السماوى الروحى العجيب عندما يسلم المسيح سلطة الملكوت لله الآب، هذا قد كتب، و **هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ (رؤيا 21: 3-5)**.

تسبيح

مبارك لنا، نحن المؤمنين، الذين تقدسنا بقبولنا نعمة الإيمان المجانية، المدفوعة دفعا إلينا من السماء. ومبارك لنا سكن "روح المجد"، "روح الله" "، روح "الحكمة والفهم" "الروح القدس" فينا للأبد. ومبارك لنا الحياة الألفية – ألف عام – المتوقعة تحت حكم المسيح، بعد مجيئة الثانى لدينونه العالم الفانى، ورفعنا ممجدين إلى جواره فى حكمه الألفى على الأرض، ومبارك لنا الحياة الأبدية فى الملكوت السماوى الروحى "بأجساد القيامة" المجيدة التى لا تبلى مع الله ومسيحه – الذى خلصنا إلى الأبد – ودفعة واحدة، ورفعنا إلى الذرى المادى على الأرض فى تلك الألفية المتوقعة حالا، وكذلك الذرى الروحى فى السماء بعد الإنتقال إليها منتصرين على هذا العالم. هللويا.

●●●◇●●●◇●●●

12

إستخدمنى يارب فى إقامة ملكوتك على الأرض (صلاة)

نحن المؤمنين أدوات الله لنشر كلمته المقدسة التى أعلنها فى الإنجيل بين "غير المؤمنين. الصورة 1 ▲ : ريف البحيرة – مصر الرائع" © Adel Ghonim 2007

لماذا خلق الله آدم؟

إن المؤمن هو من **أدوات** الله المادية الفاعلة فى الوجود، فقد خلق الله "آدم" منذ البدء ودفع "روحه القدس" به – ليكون على مثاله من

إستخدمنى يارب لإقامة ملكوتك على الأرض

ناحية البر والقداسة – ليجعله نائبا وخليفة أو ممثلا له على الأرض، ذلك ليمد به ملكوته من السماء الروحية الغير منظورة إلى العالم الأرضى المادى المنظور، وتتقدس به مادة هذا الكون. إن آدم الأول – قبل السقوط – كان "مشروع الله" لمد الملكوت الإلهى من السماء إلى الأرض، لكن آدم سقط – بمخالفته لوصية الله فى عدم التناول من "الشجرة المحرمة" – التى ترمز إلى "التحول إلى العالم" والإعتماد على النفس لا على الله، وبالتالى الإنفصال عن الله وتحمل المسئولية وحده – بقدرات بشرية محدودة – فى مواجهه العالم المادى الفيزيائى الغشيم والمفرط فى القسوة، فهوى.

لماذا التكفير عن خطية آدم بدلا من إهلاكه؟

ولم يكن عسيرا على الله أن يهلك آدم بدلا من أن يرده إليه، لكن هذا يتنافى مع طبيعة الله المحبة حتى المنتهى، كما أنه ليس من المعقول أن يهلك الله من أودع فيه بسرور روحه القدس، وعينه ممثلا له فى العالم، كما أن الله يريد أن يعرف بنى آدم مدى بشاعة الخطية والإنفصال عن الله وأثر ذلك الفظيع – الذى يعمل موتا أبديا بمنتهى القسوة. لذلك – فى نحو عدة آلاف من السنيين بعد السقوط – أقام الله فى الجنس البشرى العديد من الأنبياء الذين يدعونه إلى العودة إليه، وتناول أسلوب الإعتماد على الله، والإتكال عليه، والإصغاء إلى ما نؤتمر به منه فى عمل السلام، ومد الملكوت الإلهى الموعود إلى الأرض. أقام الله العديد من هؤلاء الأنبياء يبشرون بالخلاص الآتى، المختزن كله – ودفعة واحدة – فى شخص يسوع المخلص. ذلك إلى أن جاءت منتهى الأزمنة، وأتم العالم – والأشياء التى به – منتهى سلطانه وسطوته، فنفخ يهوه الله روحه – من جديد – فى آدم الجديد – أعنى "يسوع المسيح" – إبن الله الروحى وليس الجسدى – الذى هو صورة الله المثلى مرة أخرى فى الجسد، صورته الشخصية التامة والكاملة التى بلا أدنى عيب، أو هو آدم الجديد الذى بخصائص آدم – الكاملة – التى كان عليها قبل السقوط. ذلك ليكون الصورة المثلى للمؤمنين ليحذوا حذوها، ليصبحون أولادا لله مرة أخرى، تحت رعايته وإرشاده المدهشين، ذلك لمد الملكوت الإلهى بواسطتهم فى العالم المادى الفيزيائى أو الأرض والكون المادى كله.

المسيح المخلص

جاء المسيح ليموت عن المؤمنين به – وهو كامل – ذلك ليكفر عن خطيئة آدم الأولى – التى أسقطته ونسله إلى العالم الفيزيائى المادى – ليعودوا معتمدين لا على أنفسهم، منفصلين عى الله، بل معتمدين على الله الآب، ومطبقين لخطته لعمل الأرض ملكوت إلهى مهيب يبقى إلى الأبد بلا أدنى تحول أو فساد. وذلك تحقق عندما أقام المسيح نفسه من الموت كبكر لنا غالبا سلطان الموت – الذى عمل علينا منذ السقوط – وصعد إلى يمين الله فى الملكوت السماوى الروحى، ففتح الباب – لمن يؤمنون بهذا الخلاص المعجزى –لتعمل عليهم "نفس الخطة". "الإيمان والموت عن العالم، ثم القيام منتصرين على الموت، وعلى هذا العالم إلى الأبدية".

فابالإيمان والتعميد – أو الغطاس فى الماء حتى التمام – كرمز للموت والدفن مع المسيح – وبالقيام من ماء المعمودية نقوم مثل يسوع غالبين **أبشع** ما نتج فى الوجود عن فعل الخطية وهو **الموت** – نقوم مخلصين من خطيئة أبينا آدم التى كانت تعيق إتصالنا المباشر والقوى بالله وسماع وتطبيق وصاياه بواسطة الروح. فبعد الخلاص بهذا الإيمان، وعمل تلك الصيغة الرمزية للموت والدفن والقيام – أى نطبق عمليا الإيمان "بخطة الله للخلاص" التى أنجزها بواسطه مسيحه القدوس – أى بعد أن يتفق لدينا المعتقد مع العمل الفعلى، نسترد طبيعتنا الأولى التى أرادها الله فينا قبل السقوط، ونصبح أولادا وبناتا لله مخلصين، ونتمجد بحلول "الروح القدس" – روح الله – فينا، ونتحول إلى كائنات ربانية خالصة متصله بالملء الأعلى، وبالكمال المطلق

إستخدمنى يارب لإقامة ملكوتك على الأرض

والإرادة التامة، التى تقوم على الفور بإرشادنا بالخطوة والخطوات القادمة فى حياتنا الأرضية. يقول الكتاب: **مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ (مرقس 16:16)**.

دور المؤمنين

نحن نتحول إلى أن نكون "أبناء وبنات الله" بعد الإيمان والتعميد، ونتحول إلى أدوات حيه له. ثم يستخدمنا الله – كل منا حسب ما يؤتيه من موهبة من عنده – فى تعمير الأرض وعمل السلام الكامل عليها. إن الأمان التام يحقق الفردوس على الأرض، ولا يوجد إبن لله يعمل الشر أبدا أو ينتج فزعا، فهو لا يستطيع ذلك، يمنعه روح الكمال الذى به. ومن هنا يكتسب العالم **أمنه** حتى المنتهى مرة أخرى كما كان، فتتحول الأشياء كلها – فى نظر هؤلاء المؤمنين – لترد إلى كمالها المفقود الذى خلقت به قبل السقوط المريع لآدم الأول، فتعطى أداءا كاملا – كل فى إختصاصه – أى يكون العالم فى منتهى فاعليته، وتسلس الأرض والموجودات لنا قيادتها دون تذمر أو عصيان أو أدنى إعاقة. فنكون – نحن المؤمنين الذين قد خلصنا بهذا الإيمان، وبعمل تلك الصورة البهية للتعميد وبنوال الروح القدس – نكون قادرين على أن نأمر الأشياء فنطاع. ولن يكون للألم أو للمرض وجود فى تلك الحالة المثلى للحياة على تلك الأرض الفردوسية الموعودة والتى سيقيمها الله لنا من جديد بواسطتنا وبعون مباشر منه. فنحن نكون فى تلك الحالة قد انتصرنا على العالم المادى الشرير والسلطان العامل فيه الذى هو سلطان الشيطان وأعوانه. ومنتهى الإنتصار الذى نحققه – بعد الإيمان – هو الإنتصار على الموت نفسه، الموت المعروف الذى يعنى عكس الأبدية والحياة الكاملة.

عندما نتبرر نتحول إلى الكائنات المثلى التى على صورة الله ومسيحه مرة أخرى. وبهذه المثالية لن يكون أداءنا على الأرض إلا مثالى ممتلىء **بالقداسة**، فتتحول الأرض – فى بعض من الوقت، وبسرعة متزايدة – إلى الفردوس المنشود الذى يغلب الفناء أو الموت إلى الأبد. فتقام تلك المملكة الفردوسية الأبدية الكاملة، ويتلاشى "الموت" ويصبح "إنتقال" من المملكة الأرضية إلى المملكة السماوية فى الحضرة الفعلية والحسية لله والمسيح، والملء والتمام والقدرة الكاملة.

الصورة 2: الأرض الجوهرة © bibletoday.com

الصلاة المستمرة

لذا نحن – بعد هذا التبرر بالإيمان – نصلى باستمرار لله بأن يرشدنا كل لحظة إلى عمل الصلاح الذى يضىء العالم الأرضى ويزيح الظلمة، وينشر البر، ويرجع – ولو بضال واحد – الى الإيمان المسيحى، ليتوقف عمل الشيطان الذى كان يعمله بواسطته. وبالتدريج المتسارع – بواسطتنا نحن المخلصين – ينتشر الملكوت الإلهى كالنور بلا جلبة ولا عنف، يضىء الظلمات ويحول الأرض إلى لؤلؤة لامعة مباركة حتى التمام كالفردوس[13]. ف **الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إلى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ (رومية 21:8)**. تكون الأرض – بعد خلاص الطبيعة – براقة شديدة الجاذبية ومباركة عندما نراها من الفضاء، نراها قطعة من

[13] راجع مقالى: "الأرض الجوهرة". من المفترض أن الطبيعة – بما فيها أجسادنا – ألا تهلكنا، ولكن الإنسان هو الذى أهلك نفسه بعصيانه لله ودخول الخطيئةإلى حياته، وقد أهلك الطبيعة من حوله ففقدت كمالها وجعلها ناقصة، فأصبحت لا تدعم وجوده الى الأبد.

الجنه تشد الضالين متى اطلعوا عليها، وتندمج فى الجنة الممتدة فى العالمين: "الكونى المادى الفيزيائى" و "الروحى" اللا متناهيين.

نحن دائما نصلى طالبين من الله أن يمد ملكوته بواسطتنا، فهذا يدلل على حدوث خلاصنا وانضمامنا إلى تلك المملكة المدهشة الأبدية المتوقعة على الأرض – عند إنتشار الإيمان بشكل تام عليها. المملكة الأرضية المتصلة بالممالك الروحية المهيبة التى فى السموات العاتية – ملكوت السماوات.

ونحن نصلى من أجل مدد علوى مستمر نغلب به – بقدراتنا الحالية المحدودة – روح الشرير الذى يعمل ضد مد ملكوت الله على الأرض.

إستخدمنى يارب لإقامة ملكوتك على الأرض

صلاة

إستخدمنى يارب لمد ملكوتك على الأرض أثناء فترة وجودى عليها، إستخدم جسدى الحالى وصحتى وطاقة الروح المهيبة العاملة فيه، وفكرى الذى تقدس بمعرفتك. فأنت قد خلصتنى وردتنى إليك، وأذنت بدخولى لملكوتك البهى بدفع الإيمان "بخطة خلاصك" إلى قلبى، وأنا قد ذقت حلاوة الملكوت الأبدى فى حضرتك، وأريده لكل بشريتك المخلصة، التى كما قدستها بالإيمان تقدسك بمد روحك المقدسة فيها، لتقدس العالم الذى تسكنه بعملها الإلهى المعجز فيه. آمين.

تعمير الأرض وعمل الكرازة هما تكليف مباشر من الله لأبناؤه المؤمنين

مناجاة

ربى: كل من يزرع يحصد من نفس طبيعة زرعه، وكل من يبنون فى المكلوت يكونون من ورثته. يارب إجعلنى أزرع الخير والبر والتقوى والصلاح بين الناس، ليتأصل ملكوتك الروحى البهى بى، وأكون واحدا من رواده وورثته، عندما يحين موعد الإنتقال من هذا العالم. آمين!

13

هل المال يصنع الحياة؟

لا يصنع المال حياة روحية أبدية مطلقا، فى حين أنه يعمل فقط حياة بيولوجية منتهية حتما – ▲ حقول القمح فى قرية "سليمان شلبى" بالبحيرة– مصر – ©
Adel Ghonim, 23.04.2014

لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإيمان، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ. (1 تيموثاوس 10:6) – حب المال هو شرك بالله، فالله يهوه القدير هو واهب الحياة والصحة والكمال والروح لأى من أبناؤه المؤمنين، وكل من اتكل عليه بحق تعطلت قوة وفاعلية المال فى حياته، وتكون كل متطلباته مستوفاه بهبات مباشرة وغير مباشرة من الله، وببركة لا محدودة وغير منتهية. الصورة: هل يمكن للمال إن ينمى نبتة؟!

المال يصنع الحياة البيولوجية

كل الكائنات – بما فيها الإنسان – تحتاج إلى متطلبات بيولوجية مباشرة لتستمر فى الحياة، تحتاج إلى أن تأكل وتشرب وتتناسل – لإستمرار نوعها – وعند الإنسان تمتد إحتياجاته إلى الحاجة لأن يسكن ويتعلم ويعمل ما يسمى بالترفية عن النفس من آلآم النقصان الذى يعتريه منذ سقوط آدم. وكل تلك المتطلبات تتطلب إشباع لكى تستمر الحياة، إلى أن تتنهى تلك الحياة وتبلغ منتهاها المحتوم وهو الموت. وبالإنجاب يكون الكائن قد نقل بذرته إلى الجيل الذى يليه، فيدعى – وقت النهاية – أنه يموت مسروا. ويقال أن من ينجب لا يموت – كناية على امتداد جيناته إلى الجيل الذى يليه.

إلا أن الحياة البيولوجية الصرفة تتنافى مع طبيعة الإنسان بالذات، فحياة الإنسان تندمج دوما مع الكيان الروحى واللا ملموسات، ذلك نتيجة لنداء روح الله المستمر له.

فى المجتمعات البشرية تتم مقايضة قيمة السلعة بشكل مباشر – بما يعرف بتبادل السلع والخدمات – واستلزم ذلك تخزين القيمة فيما نسميه بالمال، وصار المال عبر العصور أحد أهم عناصر مقومات الحياة البشرية البيولوجية الصرفة، فأصبح يشترى معظم السلع والخدمات وبكميات تتناسب طرديا مع كميته، فمن معه أكثر يتمكن من شراء المزيد من تلك القيم المادية البحتة. وفى ساعة من ساعات التطاول والثقة الزائفة أعتقد الإنسان أنه بالمال يمكنه شراء السعادة أو راحة البال أو الحب أو حتى الخلود[14].

[14] تحاول بعض الشعوب إطالة عمر الإنسان فى أبحاث علمية – يعتبرونها جادة – تكون فى أوج إنتصاراتها عمل موت سريرى لا أكثر – وهذا أمر عبثى ومن الآثار المدمرة للتعليم البشرى الخاطىء الذى نرصده عبر تاريخ البشرية والذى أفسد الحياة البيولوجية والروحية لها على حد سواء، وجعل من الأولى جحيما فى الصراع المحتدم للحصول على المال، وعمت الفوضى والأكاذيب المجتمعات البشرية وانهارت القيم وفقدت الحياة البشرية قيمتها الحقيقية المطلوبة فى تأمل ملكوت الله والتلذذ بمعيته. ذلك لأن كثيرون جدا يعتقدون أن هذا المال – النقود – منقذا ومخلصا وعاملا للأفراح بل وللنجاة من الموت فى سفة بين. إننا فى عالم الأرواح والأبدية والسرمدية ومعرفة الرب نكون فى أطر ومعايير ما لا يشترى بالمال، وما لا يصنف على أنه من مقومات الحياة الجسدية.

الحياة فى حقيقتها هى روحية

تسمية **"الحياة"** من المفترض ألا تطلق إلا على **"الحياة الروحية"**. والتسمية الخاطئة عن الحياة ب: "الحياة البيولوجية" أعثرت الكثيرين ومنحتهم مفهوما خاطئا عن الحياة الحقيقية، لا توجد "حياة بيولوجية" بل **تواجد بيولوجى** كما هو حادث لكل الكائنات الحية. والإنسان – الغير مؤمن – تتساوى حياته البيولوجية مع ما هى عليه للكائنات الأخرى. يكون مجرد تواجد بيولوجى منتهى حتما كباقى الكائنات من دون قداسة – القداسة التى من دونها لا يستطيع مطلقا أن يتواجد مع الرب ولا حتى يعرفه – ولكن الإنسان الحى **"الروحانى"** هو عامل بما تمليه عليه قوة روح الله – الحية فيه للأبد – والتى نالها بالإيمان المسيحى. إن فكرة الخطية والسقوط، الخلاص منهما، والرد إلى الطبيعة الربانية الكاملة، كلها مفاهيم روحية لا يقتنع بها بالعقل البشرى الصرف، بل يحدث ذلك بعمل الروح الذى لا يباع ولا يشترى ولا يتحسن بالتعليم. والذى هو هبة الإيمان وحده – عمل الروح فى المؤمن هو من هبات الإيمان – ولا تأتى هذه القيم من تبادل المال بها – حاشا – المال لا يعمل خلاصا ولا يشترى الروح – "صكوك الغفران" كانت أكذوبة وعفى عليها الزمن ولن تتكرر – قد كتب: **لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإنسان، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ (متى 4:4)**. إن الإيمان ينقل المؤمن من عالم الحياة البيولوجية الصرفة الهالك إلى عالم الأرواح الأبدى القائم للأبد.

تهليل

ربى: أى إعجاز هذا الذى لا يشترى ولا يباع بل يأتى بفعل الإيمان ونوال نعمة الروح القدوس ومواهبه، أى إعجاز هذا الذى يرشد إلى تلك المفاهيم الثمينة عن الله والحياة الحقيقية المقدسة، تلك التى يكون عليها كل من رد إليه ونال الكمال الريانى المدهش، ونوره الروحى العجيب من جديد. ويكون كما كان آدم قبل السقوط المريع مقدرا له أن يحيى بالجسد إلى الأبد فى الحضرة الإلهية المهيبة.

الحياة بالجسد إلى الأبد ممكنة!

نعم، وكان هذا ببساطة مقدرا لآدم قبل سقوطه وإنفصاله عن الله، وبالتالى نقصانه ودخول التحول والموت إلى حياته واضعا نهاية حتمة وصارمة – مهما طالت – لها. كانت حياة آدم قبل السقوط فردوسية كاملة ومن دون تحمل عبء الصراع من أجل التحصل على ما يقيمه ماديا فيها. كانت الأرض تسلس له قيادتها – من دون شقاء – بل بعمل مسل ولذيذ كاللعب. قال المسيح له المجد: **أُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ (متى 26:6)**. وهكذا أيضا يعامل الله أبناؤه فى كل حين، فهم هؤلاء الذين فداهم بدم إبنه الروحى النفيس – يسوع الكلمة الذى صار فى الجسد – لن يتركهم الله فى فاقة مطلقا. إنهم – القديسين أبناء الله الممجدين – تتمكن البركة فى حياتهم البارة التى يمارسونها ليل نهار. ويكون ما لديهم – مهما قل حجمة – كثير وفاعل ومنتج، ويكون ما ليس لديهم لا حاجة لهم به. وتتبارك صحتهم ولا يمرضون كثيرا، ولا يصابون بعجز مزمن. وهذا كله يعمل تفرغا كاملا لهم لأن يمارسوا الإيمان ودراسة الكتاب فى كل أوقات حياتهم، ويجعلهم يتحررون من قيود العالم البشرى المقيت – المبنى على أساس قوة وعنف وسطوة المال – الذى يعتبر من أدوات عمل الشيطان التخريبية فى العالم.

إن الحياة الطبيعية التى من دون قيد ولا شرط لا تشترى ولا تباع، فلا نزل فندقى فاخر فى قلب الطبيعة يمكن من نوال المقصود من التواجد فيه مهما كان إيجاره مرتفعا، فى حين أن السماء – وهى أمنا الطبيعى – فوق رؤسنا مباشرة فى أى مكان فى العالم من دون شراء. إننا – فى لحظة – ننضم إلى الطبيعة البكر بلا ثمن متى رفعنا رؤسنا إلى السماء. لذلك كانت السماء والفضاء الكونى اللا محدود فى ثقافة البشرية ملاذا نهائيا سارا المؤمنين، الذى هو فوق العالم وفوق خصائصه المحدودة، الذى فيه يجدون راحتهم وقت أن تتعاظم غلطة العالم الأرضى عليهم. وليس كل من يرى السماء يتحد معها، ويرى ما بها من مكنونات مهيبة عن الوجود والخلق، لكن المؤمن – بقوة الروح – يتمكن – فى لحظة من الزمن – من الإنضمام إلى تلك المملكة الفوقية العجيبة – التى فوق رأسه مباشرة – فى تجليات روحية مذهلة لا تقدر بثمن، لأن قلبه معلق بها على الدوام، فكنوزه من البر – الذى صنع – مخزنه بعناية فيها.

هل المال يصنع الحياة؟

هذا ما يمنح الشعور بالرضى وبالسعادة الحقيقية وراحة الجسد متى توحدنا مع الملء الإلهى واتكلنا عليه داعما ومقيما لأجسادنا الضعيفة على الأرض، ونبذنا – بقوة – فكرة أن النظام البشرى – السياسى والإقتصادى والقانونى والإجتماعى والأمنى – هو المقيم لنا والداعم لسعادتنا على الأرض. لاحظوا مدى تعاسة العالم الذى يحيى على دعم تلك الأنظمة فقط.

أجساد القيامة

سيقام كل المؤمنين من الموت بأجساد كاملة – كجسد قيامة المسيح من بين الأموات – وتلك الأجساد هى من طبيعة **مادية** كاملة غير متحولة وليس فيها أدنى نقصان، وبالتالى تكون قادرة على التواجد على الأرض إلى الأبد، وهى **تتجدد** من تلقاء نفسها بمرور الزمن. كما أن كمالها يجعل العقل البشرى المخلص – المتواجد بها – قادرا على التوصل إلى والتواصل مع القوى الروحية المهيبة التى تعمل فى الوجود – أعنى الملء المعرفى والروحى العامل فى الوجود – وقادرا على التجليات المستمرة التى لا تنقطع، وعلى إدراك "الملء الإلهى" نفسه والتواجد معه – والتوحد به – فى كشوفات وتجليات خارقة حية هى **عين** الفردوس الروحى الموعود.

حب المال هو شرك بالله منهى عنه

الله لا يحب لنفسه شريكا فى قلب المؤمن، وكل من يدعى أنه مؤمن وتوجد محبة لأى مخلوق – من دون الخالق – فى قلبه يكون كاذبا فى إدعاءه. لقد نهانا الله – فى أحدى الوصايا العشر – عن أن يشرك به شيئا في قلب المؤمن، **لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. (الخروج 3:20)**، أمر الله بذلك فى وصيته لموسى كتشريع – قائم للآن – لبنى إسرائيل والمسيحيين من بعدهم. والمؤمن لا يهوى ولا يحب – ولا يقدر أن يحب – إلا المطلق والكامل البر، وينفر – بطبيعته الروحية – من تفضيل محبة ما هو مخلوق من دون الخالق. وإن كانت صورة الخالق تتجلى فى المخلوق، فإن ذلك هو عذره **"الوحيد"** فى حب الناس الأخيار، وحب الخير والصفات الحميدة التى ترد إلى عمل الله وصورته البهية التى فى العالم.

إن الله – واهب كل بر وصلاح – يدفع بالمحبة بقوة إلى قلب إبنه المؤمن ويدفعها أيضا بين المؤمنين فى العالم الكامل الآتى متى يعود من جديد – ونحن بدأنا نعاينها فى بوادر مجيئه الحالية – العالم الكامل الذى خلقه يهوه القدوس ويجعل المؤمن الراد إليه تواقا له – لتوافق طبيعته الجديدة مع طبيعة هذا العالم الموعود – ذلك مما يقوى عمله الكرازى بهذا الملكوت البهيج الآتى.

إن الله هو المحبة نفسها، وهو يدعم الحب ويقويه فى قلب المؤمن، لكى يسهل عليه مهمه كشف قدراته، ووجه المهيب فى منتهى النمو الروحى – ذلك متى حل الملكوت بكامله على الأرض وقدسها حتى التمام – حب المال واكتنازه لا يصنع الحياة الروحية الأبدية، فى حين أن محبة الله والإيمان بالخلاص المسيحى يصنع ذلك. المال هو **وثن** لكن يهوه الله إله حقيقى. والوثن لا يمد بالحياة الروحية الأبدية ولا ينتصر على الموت، وإن دعم الحياة البيولوجية فقط لحين[15]. ذلك فى حين يكون من السهل على الله أن يقيم إنسان بالجسد وبالروح معا إلى الأبد حيا محبا محبوبا فى ملكوته، عندما يمن عليه بنعمة الخلاص، وبمحبة عمل الخير والتفانى فى خدمة الكنيسة التى يمتد الملكوت بواسطتها. **لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. (غلاطية 8:6)**.

الإنضمام إلى كنيسة الرب

المؤمن – الحى حاليا بالجسد وبالروح – يحتاج إلى تواجد – ولو غير مستديم – مع أعضاء الكنيسة التى تشاركه نفس الإيمان، فى الوقت الذى يكون فيه كل اتكاله على الرب محييا ومنقذا لحياته. ذلك

[15] إن حب كل ما هو من دون الله – المال، الأشخاص، الوطن، السلطان البشرى، الشهوات الجسدية – هو من بقايا العصور الوثنية المقيتة التي مرت بها البشرية لتستعوض النقصان الذى حدث لها نتيجة الإنفصال المرير عن الله وتركه أيضا هو لها، وذلك لتدبر شئون تواجدها المادى وحدها بعد سقوط آدم. إلى أن جاء المسيح وعمل الكفارة – التى وازنت أجرة الخطية مع موته النيابى – فردت المؤمنين –بهذا الموت النيابى – إلى الله ووحدتهم به من جديد منتصرين على العالم الحالى الساقط.

هل المال يصنع الحياة؟

لأنه ما يزال فى الطبيعة الجسدية الساقطة التى لم تكتمل فيما بعد. وهذا النقصان يعوض ببعض من الدعم متى اجتمع المؤمنين وآزروا بعضهم البعض إلى الدرجة التى قد يبادولون السلع والخدمات فيما بينهم – من دون استخدام المال – كهدايا وهبات وتبرعات كلها بركة – لأن بها عمل الروح – داعمين حياة كل منهما للآخر. هذا الجو من المحبة والتعاضد فى الكنيسة يغلب عبث الشيطان المتسلط دائما على أعضائها – أبناء الله. يكون كل ذلك فى الوقت الذى **يمكن** لأى قديس أن يحيى حياته بكاملها بمفرده لأنه على الرب إتكل واعتمد، ووضع كل ثقته به عائلا ومؤنسا لحياته البشرية على الأرض.

إن "كنيسة الرب" ممتلئة بالحب وبالتراحم، وبالكفاية تماما كما هو الحال لدى كل عضو فيها بمفرده. والوحدة بالروح الواحد مع باقى أعضاء الكنيسة مطلوبة للغاية[16]. ذلك كما هى وحدة الزواج المسيحى "القائم على الحب" – أو الذى هو منتج للحب – إثنان يصيران واحدا فى الجسد[17]، وكذلك أعضاء كثيرون – بأجسادهم – يصيرون عضوا واحدا فى الرب يسوع. آمين، هللويا، سبحوا الرب.

يموت الأغنياء والفقراء، ولكن لا يدخل الملكوت إلا من عرف الله وإبنه وحيده القدوس يسوع وانتذر بسرور لهما

[16] قد يكون أعداء الإنسان من أهله الذين فى الجسد، فى حين يكون أصدقاؤه وأخوته وأهله الحقيقيين هم الذين فى الروح الواحد معه وليسوا من أنسابه فى الجسد. لذلك إن القرابة أو النسب – فى حقيقته – هو فى الروح لا فى الجسد. قال المسيح: **لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا.[35] فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.[36] وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. (متى 10: 34- 35)**. مثل السامرى الصالح **(لوقا 10: 25-37)**.

[17] الزاوج الذى بلا حب، لا يكون زواجا ولا يكون مباركا من الرب. وفى الزواج المسيحى – القائم على المحبة – تتجلى الوحدة بين الجسد والروح بإعجاز مما يجعله واحدا من أسرار الكنيسة السبعة المقدسة. أسرار الكنيسة السبعة المقدسة هى:سر المعمودية – سر الميرون – سر الإفخارستيا أو التناول – سر التوبة والإعتراف – سر مسحة المرضى – سر الزواج – سر الكهنوت.

14

المرور السهل الجميل فى هذا العالم

وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هذَا الْعَالَمَ كانهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأن هَيْئَةَ هذَا الْعَالَمِ تَزُولُ (1 كورنثوس 31:7) – الله سخر لنا عالما حافل بالإنجازات لكى نستخدمه لتحقيق الإيمان المسيحى، ومتى تحقق فينا هذا الإيمان نطفو فوقه، ونكون غير أعضاء فيه، بل أعضاء فى العالم الفردوسى البهيج الآتى. ▲ ريف محافظة البحيرة – مصر – الرائع.

الحياة البيولوجية

الحياة تكون على شكلين: الشكل الأول الحياة البيولوجية الصرفة التى تتمتع بها كافة الكائنات الحية من دون تمييز بما فيها الإنسان.

وهى حياة تتسم بالحيوية، وما يدعمها وما يحركها هو قوة الشهوات التى تتلذذ بها الكائنات بلا إستثناء، مثل لذة تناول الطعام والتناسل. وهى يمكن أن تبقى إلى مدى غير محدود، لأن تلك القوى هى غرائزية – فى الدماء – أودعها الخالق فى الكائنات الحية لإستمرار النوع على الأرض. لا يقدر أحد على مقاومة رغبته فى تناول الطعام أو فى التناسل أو فى الدفاع الغريزى الفطرى عن النفس متى تعرض إلى خطر داهم قد يهلكه. والحياة البيولوجية الصرفة منتهية حتما لأن الفساد يعمل بها على طول وجودها – منذ سقوط آدم وإلى اليوم. وبموت كل الكائنات تتحول إلى تراب الذى خلقت منه. وهناك حد للمتع الجسدية مهما كانت، وهناك شعور بالشبع **متجدد** مع كل تناول للطعام، وهناك رغبة مستمرة فى الخلود إلى النوم والراحة **لتجديد** الخلايا والقوى الحيوية، هذا التجديد يكون بشكل محدود ليس بشكل كامل مطلق.

إن الحياة البيولوجية لم تكن كذلك بالنسبة للإنسان قبل السقوط، فهو – الكائن المميز – كان مقدرا له أن يحى – بيولوجيا بجسده – إلى الأبد فى جنة أرضية بلا نقصان ولا عوز، ذلك من دون عمل للموت ولا الفساد أو حتى الإرهاق فى جسده. ذلك لو إنه لم يخالف وصيه الرب الإله ولم يتناول من الشجرة المحرمة التى أودعها يهوه الله فى وسط الجنة والتى ترمز لمعرفة الخير والشر.

لم تكن خلايا الجسد البشرى تحتاج إلى أن تتجدد بصفة مستمرة، لأنها كانت دائما على صورتها الكاملة مهما استهلكت، فالكامل لا يمكن أن ينتقص منه شىء مهما أعطى أو بذل.

فما الذى يربط بين الحياة البيولوجية والروحية؟ وما هو الرابط الذى يصل بين الوجود الأبدى الكامل فى الجسد مرة أخرى وبين الطاعة ومعرفة الله؟

الحياة الروحية

إصطلح – خطأ – على أن الحياة هى "الحياة البيولوجية" فقط، فى حين أنه من الضرورى جدا أن نفصل بين تعريف "الحياة البيولوجية" و "الحياة الروحية". فالأولى هى التواجد الحى الصرف للكائن وهو محدد مهما طال ويكون به كل الكائنات، والثانية هى حياة موازية للتواجد البيولوجى الحى للكائن، ينعم فيها بالقيم وبمعرفة الكمال والمثالية، فمن يعرف الله يكون قد عرف تلك القيم.

والحقيقة أن ما يقيم الحياة البيولوجية للإنسان **بالذات** هى حياته الروحية، فلا حياة بيولوجية صرفة للإنسان، ولا تواجد ناجح فى الخليقة – بالنسبة للإنسان – من دون معرفة المثالية والكمال أو التوق إليهما، لأن هذه طبيعته التى جبل عليها منذ أن خلق. ومن فقد الشعور بالمثالية والكمال، أو فقد هذا التوق إليهما، يتحول إلى مجرد كائن حى، يكون حقيقة أدنى من الحيوان. لأن الحيوانات – والكائنات الحية الأخرى كلها – غير مكلفة ولا هى قد عرفت – ولا مطالبة بمعرفة الحق – أو ممارسته مطلقا. قال المسيح: **لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ (متى 4:4)**.

وهذا فارق رئيسى بين الإنسان والحيوان، ما يميز الإنسان هو توقة لبلوغ الكمال ومعرفة الله ودراسة كلمته دراسة صحيحة والتفكر فيها وممارستها. وهو فى سعيه الدؤوب فى هذا المجال يرتقى بالروح وبالجسد معا ويستشعر الجمال من حوله، ويدرك القيم السامية والمعانى العظيمة للحب والسلام والأمن، وهو – بإيمانه – ينال وعود

الأبدية للروح وللجسد على حد سواء. فما أن يتحد الإنسان بالروح مع الله، حتى ينال نعمة **الروح القدس** – هذا الذى له – ليحيى فيه يقويه ويرشده إلى ملكات لا أول لها ولا آخر عن الحياة الروحية المدهشة، وطبيعة الحياة والخلق الإلهى المهيب للوجود وتطوره، وهذا يدعم وجوده المادى والجسدى بشكل مباشر. علمنا يسوع له المجد: **لاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ [32]فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. [33]لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ (متى 6:31-34)**. وفى منتهى تدعيم يهوه لوجود المؤمن المادى ينصره على الموت نفسه، ويحييه حياة أبدية – بجسد قيامة كامل بلا نقصان ولا عوز يليق بتلك الحياة الموعودة – ذلك بعد إنتقاله من هذا العالم الأرضى الهاوى الحالى – بإعجاز ربانى خارق – إلى ملكوت الله السماوى الروحى الغير منظور لنا – فى الوقت الحاضر الذى نحيى فيه بجسد السقوط المحدود.

المزج بين الحياة البيولوجية والروحية

هكذا يكون الإنسان المؤمن إبن الله، له **لاهوت** وناسوت فى الوقت نفسه، ممتزجان فى آن واحد فى هيئة بشرية جسدية – كهيئة آدم قبل السقوط – أو هيئة المسيح أو آدم الجديد – المؤمن يكون كالمسيح، له جسد بشرى وقداسة من الرب الإله. المؤمن يتحول من إبنا للعالم إلى إبن لله، ويغلب الجانب الروحى على كل تصرفاته البشرية، ويقنن تصرفات الجسد، ويحد من جموحه واستعاره الدائم وشبقه المستمر فى الحياة. فيعرف الشرائع الإلهية ويلتزم بعملها، ويتقدس فكره أيضا، فتتدفق به كنوز الحكمة والمعرفة كإلهامات مهيبة، مثل كتبة الوحى المقدس المدون فى الإنجيل – الرسل والأنبياء – **يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ! [34]«لأَنَ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ [35]أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟.[36]لأَنَ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. (رومية 11: 33-36)** – الإنجيل هو **"سلطة"** للمسيحيين يستخدمونها للتدليل على إعلانات الرب.

وبنوال صورة الله وطبيعته الخلاقة والمسيطرة من جديد، يأمر المؤمن الكامل الطبيعة فتطيعه، كما كان المسيح يفعل، أو كما كان آدم يفعل قبل السقوط. ويكون كل ما يفعله حى وفعال ويثبت إلى الأبد. إن المؤمن: لا يشرك بالله شيئا – لا يعمل لنفسه تمثال ولا صورة – لا ينطق بإسم الله بالباطل – يحفظ السبت (أى: يثبت للراحة بلا عمل فيه[18]) – يكرم أباه وأمه – لا يقتل – لا يزنى – لا يسرق – لا يشهد بالزور – لا يشتهى شىء لغيره **(الخروج 20: 1-21)** – ويفعل ذلك بحرية كاملة وبسهولة من دون ضغط أو قهر للنفس لأنها تكون قد تروضت بالإيمان. فى حين أن المخلوقات الأخرى لا تتمكن من الإلتزام بتلك الوصايا مطلقا، فهى غير مكلفة ولا يمكن لروح يهوه الحلول فيها ليدعمها فى فعل ذلك. المؤمن يكون على صورة الله فى الجسد، تلك الصورة المهيبة التى أرادها له منذ البدء، ليعمر ويمد به ملكوته من العالم الروحى إلى العالم المادى المنظور، ويحول الأرض إلى حديقة أو جنة تبقى هى الأخرى مسكنا له يثبت فيه عمل يديه للأبد. ومع وحدة الروح والجسد **بشرع** الزواج لا يكون كما الحيوانات فى تزاوجها. يتحول الزواج إلى **"إكليل"** لا إلى مجرد نكاح. و"الإكليل" هو مفخرة وعلامة للآخرين يسترشدون بها، وبه روح القداسة كما هى باقى الأكاليل السبعة لأسرار الكنيسة المؤمنة. أسرار الكنيسة السبعة المقدسة: حاشية سفلية رقم 17 صفحة 51 ▲.

[18] كسر السبت بمجىء المسيح، أى أصبح من الممكن العمل فيه، فالسبت للإنسان وليس الإنسان للسبت. قال يسوع: **السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ. (مرقس 2:27)**.

هذا هو المزج أو الوحدة بين الروح والجسد عند المؤمنين الذين عرفوا الله، هو فحم متقد بالنار، "لاهوت" متحد "بالناسوت". ويمتد هذا المزج إلى كل أعمال وفعال المؤمن فتبقى إلى الأبد، لا يسرق لا يكذب لا يشهد بالزور، كريم معطاء مما أعطاه الله، رحيم حنون مقدس فى الله، **كُلُّ ما يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ (مزمور 3:1)**. المؤمن هو قوى لا يخاف لأنه رجل الله المتين المعتمد عليه، وهو رجل الساحة وقت الزلازل والحروب وجميع الكوارث الطبيعية والغير طبيعية التى تتحدى قوة الإنسان وشجاعته. هذه هى **حياة القداسة** التى يريدها الله لأعضاء كنيسته المفداه بدم كلمته الأولى الغالية إلى الخليقة "يسوع المسيح" المسفوك، وهؤلاء هم المبشرين بالملكوت الآتى المهيب "خدام الله" الذين يجعلهم الله نار ملتهبة بهذا الروح الرهيب – روحه القدس – يقول الكتاب عن خدام الرب: **الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا، وَخُدَّامَهُ نَارًا مُلْتَهِبَةً. (مزمور 4:19)**.

الحياة الحالية

إن الإضطرابات العظمى ما تزال تموج فى حياتنا المعاصرة – وهى قد إشتدت وتعاظمت مع طرح الشيطان من السماء الروحية إلى عالمنا الأرضى فى عام 1914[19]. ■ المصدر: تلاميذ الإنجيل www.biblestudents.com.

لقد مرت البشرية – بعد هذا التاريخ – بحروب هوجاء بشعة راح ضحيتها ملايين البشر، وازدادت القسوة والجفاء ومحبة المال والسلطان البشرى والأشخاص من دون الله، وكل تلك الشرور هى نتاج يليق بالجسد الصرف الذى سقط وفقد كماله، والذى لم يحاول ساكنه رده الى الله والتحلى بالقداسة، أى بالإيمان. والذى لم يرغب فى تسلم الخلاص الإلهى – الذى أتمه يسوع – بالموت النيابى عنه على العود فى فداء حاسم ونهائى له.

فالعالم يموج بالإلحاد، والسخرية من الثوابت الدينية التى تعمل خلاصا أبديا للإنسان، فبات ينتقل من كارثة إلى كوارث، ويكون ذلك على يد بشرى مثله، وبصفة خاصة القادة من الجنس البشرى. إن التاريخ البشرى الحديث هو سجل عمل القادة والمتسلطين الأردياء أولياء الشيطان، **وَقْتَمَا يَتَسَلَّطُ إنسان عَلَى إنسان لِضَرَرِ نَفْسِهِ (جامعة 9:8)**، وقد أعمى هذا الشيطان اللعين عيون الملحدين عن تلك الكوارث، وهيئها لهم بأنها أمورا طبيعية وعادية ويجب تقبلها، فانتقل العالم من بؤس إلى بؤس ومرارة أشد، ومن فوضى إلى إضطرب عنيف فى التواجد الجسدى البيولوجى الصرف –وبالطبع من قبله إضطراب فى الوجود الروحى للإنسان. لقد إنشرت المجاعات والحروب وعم الشعور بالخطر واضطرب نوم الإنسان وازداد القلق والتوتر وتلاشت كل متعة روحية، وبات الناس على وشك الإنهيار العصبى والمادى والمعنوى الروحى الكاملين فى كل أنحاء العالم. هذا هو وضع العالم **الوثنى** الحالى الذى عبد المال من دون الله، ووثق بقدرته البشرية فى تحقيق الخلود من دون الإعتماد على "عمل الروح" المحيى الحقيقى – الذى هو طاقة الله – العامل فى المؤمنين الرادين إليه بقوة مجده.

الملكوت الآتى

إن "الملكوت الآتى" هو أن يسترد الله حكمه ملكه وسلطانه على تلك الحياة، وهو قد بدأ بالفعل منذ عام 1914 وسيستمر ألف عام. ونحن المارقبين لإمتداد الملكوت، نعاين ظهور مجد الله كل حين فى العالم الوثنى، لينظمه ويعيد ترتيبة على أساس ربانى صحيح ناجح،

[19] ■ راجع **الآن** الحاشية السفلية رقم38 (صفحة 106) ▼.

ويقلص فيه عمل الشرير كل يوم. إن الكْرازة بالإنجيل – التى إنتشرت فى الآونة الأخيرة بشكل غير مسبوق عبر كثير من الوسائل – هى من علامات حضور الرب يسوع بيننا من جديد، فهذا يأتى بمزيد من المؤمنين يدعمون الملكوت ويقلصون مملكة الشيطان. لقد رأينا مجد الرب فى استجابة الصلوات، وفى الشفاء من دون علاج بشرى، وفى السلام الذى نشعر به عندما نراقب الطبيعة الصرفة الخالية من تأثير بشرى حالى، ونستشعر مجد الله فى الثقة الكاملة به التى نكون عليها وسط المخاطر الجمة التى نتعرض لها فى هذا العالم. رأينا مجد يهوه فى تلقى الوحى بالكتابة والتبشير بأسمه من دون توقع، فالروح هو الذى يعمل لا الإرادة البشرية المحدودة. وكل تلك الملامح هى – فى الحقيقة – من معالم الفردوس الأرضى الإلهى الآتى مع مجىء المسيح الثانى إلى العالم، لإقامته من غلاظة المادة – وضيقها ووقعها الثقيل – إلى الملكات الروحية الرحبة المهيبة، يقول الكتاب: **لأَنَنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. [10]وَلكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ (1 كورنثوس 13:9-10)**. هذا هو الأمل والرجاء المحموم الذى نحيى به – نحن أبناء الله الذين تركنا العالم الحالى المحدود بلا أدنى أسف وانضممنا – بعمل النعمة – إلى العالم الروحى الغير محدود واستردنا طبيعتنا الإلهية المفتقدة.

لقد كانت حياتنا قبل الإيمان المسيحى بيولوجية صرفة لا تبشر إلا بالموت الواقع لا محالة فى منتهاها – الآتى بشكل محتوم. وأصبحت حياتنا بعد الإيمان – وبعد قبول الخلاص المسيحى – تبشر – فى كل لحظة – بالأبدية الموعودة، والنصرة الحاسمة على الموت، والقيام بجسد "كامل" – يبقى إلى الأبد – فى هذا الفردوس الأرضى الحافل الآتى المتوقع الموعود به أبناء العلى وحدهم.

الغلبة على العالم

يغلب أبناء الله قوى الشر التى فى العالم **بتواضعهم**، فالتواضع يجعل القليل كثير، ويجعل أبسط الأشياء قيمة تنتج متعة روحية هائلة لأنها من عطايا الرب. إن طبيعة المؤمنين المقدسة لا تعرف الكبر فيما بعد، والحياة الحالية – بعد سقوط آدم – حقا – تتطلب كثيرا من التواضع لأن بها الكثير من المصاعب، وهى – لعدم كمالها – تقدم إحباطات عديدة وبشكل متواصل، كما أنها فى الوقت نفسه لا تتطلب كمالا لتستمر لأنها ممتلئة بالعيوب، ففى الحياة العادية الأمور تكون عشوائية وغير مستقرة، لذلك فإن روح التواضع تعمل مغالبة على هذا العالم الحالى الغير منتصر، ولا تجعلنا نبالغ فى الشعور بالخطر، فالله – وليست ذواتنا – معنا وقت الشدة. والمتواضع لا يستكبر أن يتعلم ويدرس طوال حياته، وهذا ما يجعله يمد يده "للكتاب المقدس" – فى أى مرحلة من عمره – لدراسته وتفحصه، فينال الحكمة المطلوبة لرد كماله.

إن الحكمة بسيطة، وتمنح **للبسطاء** الذين هم بنفس بساطتها، وفى البساطة عمق أكثر من التعقيد، يعلن الوحى المقدس بأن الله يمنح أسراره للبسطاء **(متى 17:13)**. إن طعام بسيط يقيم الجسد منتجا ليوم فى هذا العالم، وكل من يسعى لغير الكفاف يكون شقيا ولا يجنى شيئا أكثر مما يعمله الكفاف. إننا نمر بعالم هاوى ساقط، والكمال فى التعامل معه غير مطلوب لإجتيازه. فالنمر إذن فى سلام، بهدوء وبلا جلبة، مستخدمينه فى إتمام إيماننا، وتلقى الخلاص الذى أهداه الله لنا أولا، ثم فى إتمام مقاصدنا الحياتية للإستمرار فيه بلا عوز من الآخرين. وكل من **تنصر**[20] وصار إبنا ليهوه يكون فوق هذا

[20] أى قبل المسيحية. آمن بوجود الله، والمسيح الكامل أول خلائقه، وخلق آدم على صورة الله، ولكن آدم سقط فاستلزم الأمر إرسال المسيح الكامل فى جسد بشرى ليكون قابلا للموت، ليعمل كفارة عن خطيئة آدم الموروثة فيموت عوضا عمن يؤمن بهذا الموت النيابى

العالم البائس وفوق قوانينه، وتمر حياته الأرضية كلها بسلام من دون متاعب نتيجة لعمل روح البر والقداسة، وروح التواضع الذى فيه منذ لحظة تلقى "الروح القدس" من الله، ليكون مرشدا ومسيرا لحياته الدنيوية، والذى يغلب كل ما هو للعالم من سطوة أو سلطان.

إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا (متى13:17)

شكر

كل الشكر والتقدير والتحية لخليقة الله تلك من حولنا التى أوصلتنا للخلود، فالعابرون الشجعان – إلى "الإيمان المسيحى" من العالم – يشكرون ويقدرون كل شىء فيه مهما بسط، ويعاملونه برقة وحب، لأنه كان من الوسائل "المباشرة" التى عملت خلاصهم وتممته.

●●●◇●●●◇●●●

عنه، فيرد إلى طبيعته الربانية الأصلية، ويكون قابلا للحياة الأبدية لو التزم– طوال مشوار حياته الدنيوية – بعمل البر والصلاح.

15

الصبر فضيلة

الَّذِي يَصْبِرُ إِلى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. (متى 13:24) – الصبر مهما طال زمنه، منسوبا للأبدية الموعودة لا شىء، لذلك لا يتأسف ولا يحزن ولا يتضرر المؤمن مطلقا فى صبره وجلده على ترك المحرمات، وعدم فعل ما يكرهه يهوه أثناء رحلة نضاله البطولى أثناء تجاوزه تلك الحياة الوعرة التى يمر بها حاليا.▲
مدينة أبوحمص – محافظة البحيرة – مصر.

خطة الله

خطة الله هى مد ملكوته من السماء الروحية الغير منظورة إلى العالم المادى المنظور، ليحيا فيه أبناؤه المفديين الرادين إليه – بالإيمان

بالخلاص الذى أتمه يسوع من أجلهم على العود – يحيون فيه كاملين إلى الأبد. وقد مرت البشرية – بعد سقوط آدم – بآلآم غير محدودة، وتداعت القدرة البشرية وانهارت تماما – بعد أن ملكت لفترة – عندما استلم يسوع – له المجد – حكمه بجدارة على العالم منذ العام 1914. الله يهوه القدوس لم يترك أبناؤه – الذين عينهم من قبل تأسيس العالم – يهلكون، فهلاكهم – نتيجة وقوعهم فى الخطية – ليس حكمة إلهيه، بل هو فكر بشرى محدود. لذلك أرسل الله إليهم المخلص – عند اكتمال زمن الأشياء وتوقف قوتها الفاعلة عن الأداء. لم يكن **يوما** إنسان قادرا على تخليص نفسه من الموت الأبدى بإرادته البشرية، أو بأعماله مهما سمت. لكن يهوه القدير قد أعد خطته بعد السقوط مباشرة لنجدة أبناؤه – ورثة الملكوت. وها هى الأيام والسنون تمضى، وكلما تقدم العمر والزمن، كلما اقترب ملكوت الله وانتشر. ويقوى ملكوت الله ويتمكن أكثر بدعم من أبناؤه المعينين لخدمة الملكوت والكْرازة بالإنجيل كل يوم.

آلآم القديسين

القداسة هى ترك العالم الناقص والوحدة مع الله، أى الوحدة مع الكمال. والمباشر للمثالية يجد آلاما كبيرة فيما هو عليه العالم الحالى الهاوى من حوله، لذلك هو ينفصل عنه بطيب خاطر. إن "آلآم القديسين" تكون عظيمة إذا ما قورنت بآلآم الآخرين، فهم أكثر حساسية وشعورا بالمثالية، وهم الآتين بها والداعمين لها على الأرض. فالبر الذى يفعلون هو مقدمة لحضور تلك المثالية بشكلها الكامل. إنهم يرون كم هى أبسط الخطايا تكون عظيمة – فى نظرهم وفى نظر الرب – وهم يدركون مدى الإثم والشر المتتالى – الذى يحدث فى العالم – متى وقعت الخطية، ويرون أيضا العكس متى أحسن المرء وأنتج برا.

يعانى القديس من تلك الحساسية المفرطة كونه قد عرف تلك المثالية واتحد بالكمال ولو للحظة، ويكون دعاؤه وعزاؤه المستمر فى أن يلبى الله له ما يرجوه من مد لكماله ومثاليته على الأرض، والإطاحة بالشرير ومعاونيه إلى غير رجعة. إن كل دعاء للمؤمن مستجاب، ولكن الله وحده يعلم الأزمنة التى تكون فيها الإستجابة فى ذروة فاعليتها. وعمل المعجزات على الله **يسير**، ولكن ما يرديه الله هو تعزيز ملكه وقدرته وسيطرته على العالم، وأن يكون كل شىء بإرادته، ومتى أراد الله يفعل، وفى الأوقات التى يرى، وبالطريقة وبالشكل الذى يقرره، فتنتج منتهى فاعلية الأمور من جديد، ويكون الملكوت من القوة بحيث لا يمكن إزالته مطلقا.

ترقب مجيىء الرب

إن فى إنتظار الفرج الكامل طاعة وعبادة، والثقة المطلقة بالله وبمسيحه القدوس – الذى أتى إلى العالم فى جسد بشرى لعمل فداؤه بالموت النيابى عنه – هى ذروة الإيمان. لا مؤمن بلا ثقة بالله، وكل ما يتعرض له المؤمن من أحزان وآلآم لا تفقده على الإطلاق ثقته فى الله القدير، وفى وعوده المهيبة. ويكون **الصبر** هو مفتاح الفرج له، إن صبر أعوام – بل عشرات الأعوام – لا شىء بالمقارنة بالأبدية المتوقعة. مهما مر من زمن قبل تلقيه وعود الرب – فى الإتيان بالكمال وبالمثالية الموعودة على الأرض الفردوسية الآتية – فإنه لا يساوى شيئا أمام الأبدية المتوقعة. لقد تراءت الأبدية أمام المؤمن فى عربون الروح القدس الذى إستلمه بعد **"الإيمان المسيحى"** المدهش بالله وبخطة خلاصه المعجزية التى أتمها يسوع له المجد. وهو فى بذله للوقت أثناء آلآمه وتحمله البطولى لها، لا يضار شيئا، بل يتمجد كل لحظة بهذا الإيمان القوى، وبهذه الثقة اللا محدودة فى الله الآب. وعندما يأتى ملء الزمان، تكون الوعود محققة، وينال المؤمن **"إكليل الحياة"** والأبدية جزاءا له بما صبر، وبما تمسك من وعود – قد نالها من الرب – بالولوج إلى تلك الأبدية السعيدة. يقول الكتاب:

الصبر فضيلة

آلاَمَ الزَّمان الْحَاضِر لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أن يُسْتَعْلَنَ فِينَا (رومية 18:8). وكل من تألم، يجب أن يفرح، لأن الله يؤدبه ويعده للملكوت، حيث الصفاء المطلق الذى يتفق مع تلك النفس المهذبة حتى التمام.

الأوقات الحرجة

يمر العالم قاطبة فى الآونة الحالية بأوقات غير مسبوقة فى تطوره الروحى، وكل علامات "نهاية أزمنة الأشياء" وحضور المسيح **بالروح** فى العالم قد تحققت[21]. إن الله يهوه القدير – القادر على كل شىء – يحكم حاليا، وهو ومسيحه القدوس فى حرب ضروس – قد بدأت بالفعل – ضد الشيطان وأتباعه وملائكته وداعميه من بشر أو من مخلوقات روحانية. إن المسيح يقاتل عنا فى تلك الأوقات الحاسمة من تطور البشرية. وقد نلنا – نحن جميعا كمؤمنين – الوعود فى النصرة على الشيطان وأتباعه، لأن الذى فينا – روح الله القدس – هو أقوى من هذا الذى فى العالم، **الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ (1 يوحنا 4:4)**. وقوة "روح الله" القاهرة تغلب روح الشرير مهما كانت. والله يقاتل معنا وبنا بهذا الروح القدس المهيب، وإن قتلنا نكون "شهداء" معمرين إلى الأبد فى الحياة الأبدية الآتية والموعودة. **رَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. (رؤيا 4:20)**. لم ولن يتردد مؤمن ببذل حياته فى سبيل مد ملكوت الله على الأرض كما تعلن إرادته.

[21] علامات نهاية الأزمنة وحضور المسيح بالروح على الأرض أو علامات آخر الزمان "15 علامة": حروب غير مسبوقة – مجاعات – أوبئة – زيادة التسيب القانونى – زلازل – أزمنة حرجة وصعبة فى المعالجة – حب غير عادى للمال – عصيان الوالدين – نقص فى المشاعر والعواطف الطبيعية – حب المتعة أكثر من الله –نقص فى التحكم فى النفس –لا حب للخير – عدم الإكتراث بالخطر الوشيك – رفض ساخر من الأيام الأخيرة –تبشير وكرازة لمملكة الله على مستوى العالم. ولكل من تلك العلامات مرجع – "آية" أو أكثر فى الكتاب المقدس.

كثيرون يستشهدون مسرورين ضاربين المثل – الذى يحتذى – فى منتهى بذلهم وإيمانهم بوعود يهوه، فما بالك بالمرور العسير خلال تلك الأوقات العصيبة. إنه يكون يسيرا على المؤمنين المستعدين للشهادة من أجل إسم يهوه[22]. والصبر هنا يكون تسلية أو كاللعب، فمهما مررنا من آلآم فهى هينة أمامنا نحن الذين إنتذرنا للرب ورهنا حياتنا طواعية وبكل سرور له، يأخذها – كما منحها – وقتما يشاء، ف: **الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. (متى 13:24)**.

فى الصبر معرفة للرب

من يصبر على الآلآم والأحزان يكون واحدا من المقربين من الله، لأن الله يكون مع مريديه، وكل إعاقة يعملها الشرير ضد وحدة المؤمن الكاملة مع الله يثير حفيظة الرب، فيهب مقاتلا عن إبنه ليسترده، فتترائى بوضوح أعمال الرب ومعجزاته فى حياة المؤمن الذى يتوق إلى الله ليلا ونهارا. هكذا أمر الرب أن كل من يريدونه يخلصون، وكل من يتوقون إليه يبلغونه. وكل من أراد الرب، عرفه واتصل به وتوحد معه. والله يكشف أسراره لمن يطلبها – من يطلبها صادقا من القلب – من دون تكبر أو لرغبة دنيوية. إن الرب صالح وكال أعماله هى صالحة، لا يمكن أن يضر إبنا له يريده، بل كل من هو فى حالة ترقب للرب يكون على الفور متواجدا معه، وإن لم يره جهارا، بل هو يعاين كل حين تدخلاته ومعجزاته الخارقة فى حياته – أكاد أقول: اليومية – إلى أن ينتقل إليه – فى منتهى الأيام – ممجدا فى ملكوته الروحى فيما يعرفه العالم بالموت.

إن المؤمن تواق لهذا اللقاء المهيب مع الله، وكل حياته بعد الإيمان تتمحور حول هذا الرجاء.

[22] تعريف الشهيد: هو من يمسك بالإيمان الصحيح بالله وبالمسيح وعدم إنكاره لهما إلى الدرجة التى يموت أو يقتل فيها بسبب ذلك.

دعاء

دعونا نقابل الله والرب يسوع! دعونا نتحد معه ونكون جزءا فعليا منه! هكذا ينادى المؤمن بالدعاء المستمر لله بعد إيمانه المسيحى المعجزى.

لذلك كل من آمن الإيمان الحسن، يكون قد عرف الله، وعرف مسيحه القدوس، وآمن بخطة خلاص الله للبشرية التى هوت بسقوط آدم. وفى الصبر **آية** من آيات معرفة الرب، لأن أعماله وعجائبه تظهر كل حين أمامنا فى أثناء رحلة الحياة الدنيوية – تلك التى يمر بها المختارين منتظرى الرب، المعينين عنده لمد ملكوته على الأرض من قبل تأسيس الكون والعالم الأرضى.

الله يؤدب أبناؤه فيقويهم

من خلال عمل الصبر فى وجدان المؤمن، وعدم التلبية الآنية لمتطلباته، فإن ذلك يكون قوة وشدة يمد بها الله إبنه. إن تناول الطعام يوقف الإحساس بالجوع كما أنه يوقف عمل الزهد. كما أن التواضع المستمر يوقف عمل الكبر. ولو أن كل متطلبات الإنسان – المؤمن – تلبى فى الحين والتو فإنه يتحول إلى كائن ضعيف لا قوى. إن القوة والصلابة تأتى من **التحمل** – كالحديد الذى يسخن ويطرق فيتشكل ويقوى بعد برودته عما كان – وليس عدم التحمل هو الذى ينتج القوة. إن عدم تلبية الإحتياجات فى التو واللحظة يعمل تلك القوة المطلوبة لمواجهة عمل الشرير المتمرد، ذلك الذى ما يزال يفعل ويعربد فى العالم. لذلك فإن نعمة الصبر هى **"نعمة قوة"** وقدرة على قهر الشر فى منتهاها، وهى تقوية لبدن ونفس المؤمن إلى أبعد الحدود. وكل تلك القوة هى مطلوبة من أجل الإستمرار الواثق والناجح فى هذا المعترك القاسى للحياة البشرية الحالية التى بها روح الشرير، لبلوغ منتهى الإيمان المسيحى وهو: الوحدة مع الله أو الكمال المطلق أو المثالية بالروح – وبجسد القيامة الكامل – إلى الأبد.

الصبر يدلل على محبتنا لمن نصبر عليه– لو كان شخصا – لا العكس، وهو يقوى ويجلد المؤمن على مغالبة كل ما هو ليس لله ويتنافر مع طبيعته الجديدة، فالمرض والألم يجعلنا نشعر بالصحة متى جاءت، كما أن التعب يجعل للراحة متعة ولذة. ومكافأته يعلمها وينالها المؤمن – ولو بعد حين – فى مطلق الزمان والمكان، متى حل الملكوت الإلهى وقضى تماما على الشر والشرير وأعوانه إلى الأبد.

الصبر فضيلة

إن "الصبر جميل" كما يقال. فاصبروا على الآلام والأحزان **صبر "أيوب"** الثابت الطويل الذى لم يترك فيه الله مطلقا، والذى فى خلاله لم يفقد الثقة به أبدا، حتى وهو فى منتهى آلامه وعذاباته، فتجاوز التجربة ونال الوعود وخلص، وصار "أيوب" الحى إلى الأبد والذى نذكره إلى اليوم كمثل يحتذى. سبحوا الله.

●●●◇●●●◇●●●

16

النصرة على العالم

إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟ (عبرانيين 6:13) – كل مؤمن هو منتصر على العالم الحاضر المتحول، ولأنه أصبح جزءا من الله الآب، فإنه يكون على صفاته وقوته وقدراته، ويكون واحدا من ورثته فى ملكوته الكامل المهيب الآتى. ▲ قرية القروى بالقرب من مدينة أبوحمص – محافظة البحيرة – مصر

هل حياتنا تسير بإرادتنا البشرية؟

بالطبع لا، وإلا لما متنا. فإرادتنا ترغب فى أن نبقى الى الأبد. لكن كل نفس هى مائتة حتما لأننا نعانى من السقوط المرير الموروث عن أبينا البشرى آدم. ولو كانت حياتنا تحت سيطرة إرادتنا البشرية لما

سمحنا للموت أو أبسط ألم أن يعمل علينا. لقد مات آباءنا وأجدادنا ولم يتمكنوا – لا بعلمهم ولا بأموالهم أو بسلطانهم – من الإنتصار من شوكته الرهيبة. ولن يقوم منهم إلى حياة أبدية – فى معيه الله – إلا من كان لا يعمل حسب إرادته البشرية، بل كان يعمل حسب توجية الروح القدس الحال فيه بعد الإيمان – أى لن يقوم إلا من كان مؤمنا، وإنضم إلى مملكة لله التى تموت بالجسد وتحيى بالروح إلى الأبد فى تلك القيامة المجيدة الآتية.

إن عمل الجسد هو مؤقت ومنتهى ولا يقيم إنسان ولا مكان إلى الأبد، بل هو يمرر وقت الإنسان وحياته – اليوم والساعة – بشكل غير كامل يدعو إلى الشفقة. فى حين أن عمل الروح يكون على خامة الأبدية والخلود، وكل ما يفعله المرء بالروح يبقى إلى الأبد. يقول الكتاب: **لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. (غلاطية 8:6)**، آمين.

لذلك

لابد من العقلاء أن يسلموا حياتهم لمن خلقها – يهوه الله –ويعولها بحق، لابد من أن يتركوا الفرصة كاملة للرب لتسيير أمور حياتهم. وفى الرب ثقة مطلقة، وكل من إتكل عليه لن يخزى أو يتردى، وكل من ينادى "بالإيمان المسيحى" لن يجوع أو يذل. وما الإضطهادات العالمية المعروفة ضد "شهود الله" أو "شهود يهوه" إلا من علامات النصرة لا الهزيمة. وكل من مات منهم وهو بكرز يكون **شهيدا** حيا إلى الأبد فى ملكوت الله وعلى الفور. **وَهُمْ غَلَبُوهُ** – يقصد المؤمنين الكارزين بكلمة الله الذين غلبوا الشيطان إبليس – **بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ (رؤيا 12:11)**.

إن الإيمان المسيحى الحقيقى يفصل المؤمن عن قوانيين العالم الطبيعية، وأيضا عن تلك التى من صنع البشر. إنه – المؤمن – يحى مطمئنا وقت الأزمات والحروب والكوارث التى تتحدى إرادة الإنسان وعلمه، وبقيته الله وقت المجاعات والأوقات الحرجة التى يشح فيها الطعام. لقد من الله على بنى إسرائيل "بالمن" و"السلوى" كطعام – من دون عمل – فى برية سيناء أثناء الخروج من مصر **(خروج 16)**. ويؤمن الله المؤمن من عمل الأشرار وقت الإضطهادات، وكل من سار على **درب القداسة** يكون ملهما بما يقول ويفعل. لا أحد من **المؤمنين** يقول أو يفعل بإرادته البشرية فيما بعد الإيمان.

الإرادة البشرية – القاصرة – يتوقف عملها لحظة الإيمان المدهشة، ويحل محلها إرادة الله العلى اللا محدودة فى كيان إبنه المؤمن الذى رد إليه – منتصرا على العالم وعلى قوانينه – وسعد به. والله يستخدم كل واحد من المؤمنين – حسب ما يؤتيه من علم وموهبة – فى مد ملكوته المهيب من السماء الروحية إلى العالم الأرضى الدنيوى. لذلك لا مؤمن يكون ضمن خطة من إعداد البشر ولا يكون خاضعا تحت سلطان بشر، بل هو يعمل بإرادة الله ووحى وسلطة منه. ومتى سلم نفسه كاملا بشكل طوعى إلى الله، سار على "الدرب الصحيح" وملك هو ومن معه فى ملكوت الله الآتى وإنتصر – من دون مشقة – على هذا العالم الهاوى وتغلب – بسهولة – على شهواته المعيقة لتدقمه الروحى، ذلك بقوة عمل الروح القدس اللا متناهية كبديل عن إرادته البشرية المحدودة التى تعطلت وفقدت فاعليتها.

المؤمن لا يخاف

من قال إنه مؤمن وما يزال به ولو ذرة من خوف يكون إيمانه لم يكتمل فيما بعد. المؤمن لا يخاف وهو الذى عرف الله وصار على صورته المهيبة من جديد. وهو يعمل لخدمة يهوه على الأرض، وكل رب عمل

مسئول عن خدمه، ويهوه الله لا يمكن أن يترك واحدا من خدامه فى تهلكة مهما إشتدت. إنه مصان ومحمى ويكون ذو مهابة وهو يعمل بالروح وسط الناس فى العالم. المؤمن لا يمكن أن يكون جبانا على الإطلاق، فروح الخوف لا تتجاور مع قوة الروح القدس – الذى لله – العظيم العامل فيه وبه منذ لحظة الإيمان والتحول عن قوانين العالم.

المؤمن – إبن الله الروحى – فى ورعه وقوة صلاحة، يقبض على الشرير ويقوض عمله ويحد من نشاطه ويستطيع أن يقضى عليه. لا يستشرى الظلم إلا فى مجتمع ضعيف الإيمان. والشيطان يجد بيئة خصبة لعمله وسط الملحدين الذين يعملون بالإرادة البشرية – لا بقوة عمل الروح – ويتركهم لملذاتهم المهلكة ويتسلط على المؤمنين. نجد فى الأمم التى تركت الله – وعملت بشكل مجرد بالقوانيين البشرية – تقع تحت نير الشيطان، وتتفشى بها كثير من الأمراض الإجتماعية والنفسية والمواجع البشرية فى مجملها، مثل خطيئة حب المال واتخاذه هو والعلم عوضا عن قوة الله فى النجدة والخلاص، ومثل حب الملذات المؤقتة الغير مشروعة التى لا تقيم إلا لحظات ومن بعدها يأتى حزن وموت وظلمة الإنفصال عن الله، بسبب ما تحدثه تلك الخطية من أثر مباشر وفورى. ذلك فى الوقت الذى تكون فيه الكنيسة المؤمنة حق الإيمان بيهوه القدوس – أو شهود الله – فى نعمة وبركة متزايدة، وتترعرعون وينشطون فى الإيمان وفى النمو الروحى. تكاد الكنيسة المؤمنة تعايش فعليا – بقدراتها الفريدة – الملكوت الأرضى المفقود، الذى يترائى لها فى لمحات تجلى مذهلة كل حين بسبب برها ونقاوة الروح العجيب الذى يحيى بها ويقظته وفطنته وحذاقته المستمرة، وبسبب محبته للوجود من حوله كونه عمل الله، وأيضا بسبب طرد الخوف بتلك المحبة. قد كتب: **... الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ ... (1 يوحنا 18:4)**. وبهذا الأمان الشبة كامل يترائى الفردوس للمؤمنين كل حين.

المؤمن قوى

فى اللحظات العصيبة تظهر قوة الإنسان وقدراته الحقيقية وليس فى الأوقات العادية، ومتى مر الإنسان المؤمن بموقف صعب – تتعرض فيه حياته أو كرامته للخطر أو للتجريح – فإن الروح ينشط فجأة فيه ويقاوم ويغلب على الفور ما قد يتعرض له المؤمن من مخاطر. وفى بعض الأحيان تحدث **معجزات** أثناء مواجهة المؤمن للألم والظلم والتعدى – قد يمنع الروح لص يترقب مؤمن – قد تشل يد من يعتدى على مؤمن قبل أن تمتد إليه – قد يمنع الروح المؤمن من الذهاب لمكان ما فى وقت ما يكون الخطر محدق له فيه – هذا الثبات الذى يكون عليه المؤمن يستمد من الله الراعى لأبناؤه، وهذه الثقة تكون من قوة الإيمان بوعد الله فى الحماية وبالشعور القوى بحضور الرب الدائم معه. المؤمن يسحق رؤوس الشياطين أو يطردهم إلى غير رجعة، وهو – بثقته فى الله – ينتهرها ويأمرها فتطيعه. **قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ (يعقوب 7:4)**. لقد غلب يسوع الشيطان وقت الإختبار فى البرية بعد عماده، **(متى 1:4-11)**، ويغلب المؤمن عمل الشيطان وتسلطه عليه بنفس قوة وموهبة "الروح القدس" الذى عمل مع يسوع والذى قاوم به إختبارات الشيطان فى البرية تلك، والذى به أيضا حارب الشيطان وملائكته فى السماء عام 1914 طرحهم إلى الأرض.

إن الله يمد المؤمن بعدد لا يحصى من الأفكار والمخارج لأى مأزق، وهو يسيره بسهولة فى الإختيار – بلا إرادة بشرية بل بالوحى – يخيره بينها فى اللا زمن للخلاص من الخطر والغلبة على عمل الشرير وقت المواجهات الحاسمة التى يتعرض لها – ولو حتى بغته من دون توقع.

غير المؤمنين

غير مؤمن يكون فى ضعف شديد جدا بالمقارنه بالمؤمن، إن الإرادة البشرية – وهى فى كامل قوتها – لا تنتج مطلقا حياة أبدية، وبالتالى لا يمكن أن تخلص مما هو مهلك الجسد، وإن بدى لغير المؤمن عكس ذلك. يعتقد غير المؤمن أنه بماله وعلمه يستمر فى الحياة ويتناسل ويمتد نسله طويلا. لكن هذا كله منتهى حتما، فلا حياة أبدية لغير المؤمن لا هو ولا لنسله، ذلك لو لم يكن منه – من نسله – مؤمن قد أتى.

إن مستوى المعيشة المرتفع – الذى يتصارع عليه غالبية البشر – لا ينجد من الأمراض والموت فى النهاية. وكل الملذات الحسية هى **عابرة** ولا تبقى إلى الأبد. لم يكن ليسوع مكان ثابت ينام فيه ولا بيت يأويه ويتردد باستمرار عليه، ولم يكن لديه لا أوراق ولا أقلام ولا خزانة ملابس أو مطبخ لإعداد الطعام، ولم يتزوج أو تعوله أو تساعده إمرأة، ولم يكن شهوانيا بالمرة. لقد ضرب لنا يسوع الإنسان المثل **للإنسان الكامل** إبن الله الحى، الذى هو مبشر بالأبدية الخارقة. وكل منا – متى آمن به وبما أتمه من فداء من أجله – لابد أن يتمسك بتلك الصفات – التى هى مبعث قوة لا ضعف – والتى تدلل على **الغنى** لا الفقر والعوز. فالغنى يعنى **الإستغناء**، والزهد هو الإستغناء بعينه، وكل من رغب فى مادة ما يكون عبدا لها، مغلوبا فى العالم وتحت قوانينه بسبب نقصه واحتياجه إليها، ومن تاق لأمور الدنيا تكون طبيعته من مادة الفناء مثلها، ومن هجرها وتركها وتنازل عنها، يكون ليس من خصائصها ولا من أتباعها الفانيين بل من خامة وطبيعة الروح التى لا تفنى. المؤمن لا يهتم بالماديات لأنها متحولة وزائلة، فى حين غير المؤمن يعبدها عوضا عن الله، وفى ذلك ضعف شديد وبؤس أشد وخزى فى العالم ومهلكة أبدية محتومة.

من يملك العالم؟

هم الملوك الذين يملكون من غير شراء، ومسيحنا هو الملك الأعظم، ونحن مثله وارثين الملك والملكوت الآتى من غير دفع ثمن مادى، ومن غير مضاربة، ولا عمل حيلة أو إثم من أجل نوال ذلك الفردوس الكامل الآتى. فالكمال لا يشترى ولا يباع، إنما هو "مكافأة" أو "هدية" يمكن التحصل عليه بالإيمان فقط بوجوده، وبمن أوجده، وبالخلاص والتوبة من الخطية – المعيقة لحصولنا عليه – فمن اعترف بأنه خاطىء، وتاب عن الخطية، وآمن، وانتذر ليهوه، واعتمد رد إلى الله العلى، وتحول من عبد للعالم أو حتى عبد لله إلى **إبن** له به خصائصه وقدراته. والإبن – ليس كالعبد – فالعبد **يعبد** معبوده، ولكن الإبن **يصلى** – أو يتصل بالحوار المباشر – بلا حاجز ولا مقدمات بل بالتبجيل المطلوب – بأبيه، والعبد لا يرث سيده، فى حين أن الإبن يرث ما للأب. وكذلك يكون كل من ولد من جديد بالطبيعة المسيحية المنتصرة على هذا العالم المائت. كل مؤمن هو واحد من ورثة ملكوت الله، وواحد من أعضاء "مملكة الله" الأبدية الآتية على الأرض، والتى يطلع على بوادرها ويعاينها فى لمحات – بكثير من الترقب والشغف – فى تلك الأوقات الحاسمة فى تاريخ النمو الروحى للبشرية.

يرى المؤمن بوادر الملكوت فى لحظات التجلى بالروح والشفافية التى يمر بها وهو فى مجده الروحى الخالص متحدا بالله. يراه فى بصمات الطبيعة المهيبة من حوله والتى تعلن له – هو وحده – عن ملكوت الله المخفى عن أعين كثيرين. لا ينسى أحد طفولته البريئة أيام أن كانت خطاياه الكبيرة لم تقترف فيما بعد بإرادته – إلا من الخطية الموروثة فيه عن آدم – ويسترجع تلك الأوقات فى لحظات التجلى الروحى بنشوة عظيمة. ويتمكن – بالتدريج – من فهم مكنونات العالم الروحى والفردوس الإلهى الآتى فى كبره، بقوة علمه وخبراته التى إكتسبها طوال مشوار جهاده المسيحى، فإن المؤمن – فى خريف العمر – يستمتع بنعم روحية لا توصف فى كمالها ونشوتها

وهو يتأهل لإستلام الوعود. إن روح الطفولة تعود إليه بالإيمان، ويتطلع على العالم الصافى الخالى من الخطية – فى وقته الحاضر – مهما كانت أوجاع العالم الكثيرة الأخرى التى يتعرض لها غير المؤمن.

لقد ملك المؤمنين – كالمسيح الملك – فى العالم الحالى والآتى كل شىء من دون شراء. عجبا!

●●●◇●●●◇●●●

17

الحضور بالروح ليسوع المسيح فى العالم[23]

يسوع له المجد حاضرا حاليا "بالروح" فى العالم، وهو يهيئه لمجيئه الثانى بالجسد لعمل دينونته الرهيبة على الأشرار الغير مؤمنين وليقيم حكمه الألفى على الأرض
– ▲ محطة القطار بدمنهور – مصر© Adel Ghonim 2012

وعد يسوع العظيم لنا

وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى إِنْقِضَاءِ الدَّهْرِ (متى 20:28). هو معنا؟ نعم، بالروح، على الدوام منذ صعوده المظفر إلى السماء منذ ألفى عام وإلى الآن. لكن ما الذى يحدث هذه الأيام؟ إننا قد ولجنا

[23] المقصود بالحضور بالروح: "التواجد الفاعل الغير مرئى".

بالفعل إلى "الأزمنه الأخيرة" التى تتعطل فيها القوة الفاعلة للأشياء، بل ولقوانينها الفيزيائية، وتتجمد إرادة البشر وكل سلطان على الأرض. وفى تلك الأزمنة – الصعبة على كثيرين – لا تجدى أى معرفة أو علم بشرى آت بإرادة بشرية – الضعيفة جدا مقارنة بإرادة الله – ■ راجع مقالى: "الأزمنة الأخيرة".

لقد حل الملء فى العالم مرة أخرى فى وقتنا الحاضر، فبعد حلوله الأول فى الجسد متمثلا فى شخص يسوع المسيح منذ نحو ألفى عام، جاءت تلك الأزمنة الأخيرة أخيرا، وتحققت علامات حضور المسيح بالروح فى العالم، ليخلص المدعوون إلى الملكوت من قيود الشيطان التى تشد شدا إلى الأسفل – إلى العالم الحالى الساقط – ويدعو الذين آمنوا به، وبموته الكفارى ليعمل الفداء الكامل لنا – يدعوهم إلى الجنة الأرضية الموعودة، أو "الألفية السعيدة" التى ستمتد من الآن ولمدة ألف عام، أى إلى بداية الألفية الرابعة.

إن المسيح – له المجد – حاضرا الآن **"بالروح"** فى العالم، وهو بهذا الحضور المهيب – شديد القوة والوعد – يعطل كل رئاسة وكل سلطان عامل على الأرض، **مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سلطان وَكُلَّ قُوَّةٍ (1 كورنثوس 24:15)**، وفى كم المخاطر الهائلة الغير مسبوقة التى يتعرض لها الكوكب والجنس البشرى حاليا، فإن المسيح يعرف خاصته واحدا واحدا وبالإسم – نحن المؤمنين به الذين نلنا نعمة الخلاص – وكذلك خاصته تعرفه تماما وهى فى غاية الإطمئنان لحضوره الحالى معهم، **فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. [4] وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، لأَنهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ**. إنجيل **(يوحنا 10:3-4)**. بهذا الإطمئنان وحده وبهذه الثقة تلج تلك الصفوة المؤمنة والمختارة إلى الأبدية بشكل مباشر، وتنجو من المخاطر الوشيكة التى ستقع على العالم وقت تصدعه أثناء ولوج ملكوت الله إلى العالم، ليتوقف إلى الأبد سطوة وإرادة **الوثنيات** العاملة فيه منذ سقوط آدم إليه متخليا – بكل أسف – عن إرادة الله فى الحكم الرشيد له لكى يحوله إلى فردوس.

لقد أعلنها الرسول بولس بوضوح فى سفر **(أعمال الرسل 21:2)** عندما قال: **كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ**. كل من هم مؤمنين "بخطة الله للخلاص" من أغلال الخطية وقيودها الفظيعة، كل من هم مؤمنين بحدوث الخلاص الأبدى والتام للبشرية الساقطة – بواسطة تحقق الموت النيابى الذى أتمه المسيح – لكى يفدى من يؤمن بحدوث هذا الخلاص المعد لهم منذ سقوط آدم إلى العالم. الخلاص لكل من هم يؤمنون به ويذيعون بأى وسيلة هذا الخلاص إلى الآخرين لتنبيههم، وينشرون كلمة الله عاملين "المأمورية التبشيرية العظمى" المثيرة بين الناس.

سقوط آدم

لقد سقط آدم بتحوله إلى العالم معتمدا على إرادته القاصرة فى تسيير أموره على الأرض، وفشل بالطبع، لأن هناك مالا نهاية من الأحداث تعمل على تحقيق الحدث الواحد على الإنسان، أو على الأرض فى الواقع، وإن التحكم فى تلك الأعداد اللا نهائية من الأحداث – أو توقعها – بإرادة بشرية – مرتبطة بالقوانين الفيزيائية الصارمة جدا – هو مستحيل بكل معنى الكلمة. لذلك رتع الشيطان يعبث بسهولة ببنى آدم الذين من نسله والساقطين أيضا – الساقطين قبل إستردادهم لله بواسطة الإيمان بخطة الخلاص – عبث بهم للدرجة التى فقدوا فيها كل أمن وثقة فى البقاء السالم على الكوكب. ودخل الموت بكل أسف ببشاعته إلى حياتهم ووضع لها نهاية صارمة غالبا تكون موجعة. لكن عودة المسيح المظفرة مرة أخرى إلى العالم هذة

الأيام – وإلى نهاية الألفية الثالثة – هى مقدمة لاسترداد الله لملكوته وحكمه فيه إلى الأبد هذه المرة بلا سقوط آخر.

والمؤمنون سيملكون مع مسيحهم المخلص فى هذه الألفية، **وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ (رؤيا 6:20)**. وسيتمكنون من **سلطان** على الأشياء وتعطيل سطوة القوانين الطبيعية الصارمة عليها. وبعد تلك الألفية البهيجة، سيسلم المسيح سلطة الملكوت إلى الله الآب، وننتقل – نحن المخلصين – فى لمحة، إلى الحكم المباشر لله على وجودنا وإلى الأبد. ذلك فى جنه عنده، فى ملكوت سماوى روحانى وأرضى مادى فردوسى بديع ليس له نظير على الإطلاق إلا فى "جنة عدن" قبل سقوط آدم. هذا هو النجاح لأبعد حد الذى تحقق لنا بنعمة من الله، بعد الإنتصار على روح الشرير العامل فى العالم – الشيطان وجنوده – بواسطة الإيمان بالمسيح الفادى "وبخطة الخلاص الإلهى" العجيبة التى قام بها لنجدتنا بموته الكفارى عنا.

الحضور بالروح ليسوع المسيح فى العالم

بعد الإيمان

بعد الإيمان "بخطة الخلاص" الفذة هذه – التى أتمها المسيح منذ نحو ألفى عام – يدخل المؤمن الملكوت **فورا**، الملكوت الأرضى، إلى أن يحين وقت الإنتقال إلى الملكوت السماوى بالروح فيما يعرف بالموت "للجسد" الناقص. وفور الإيمان والولوج إلى هذا الملكوت – الذى يشمل الوجود فى العالم المادى المنظور والوجود السماوى بالروح أيضا – تسقط إرادة المؤمن البشرية وتعمل محلها على الفور إرادة الله الكاملة، تسيره وتحقق له كل ما يحتاج خلال سيرته الدنيوية القصيرة جدا على الأرض. ذلك منذ مجىء المسيح الأول إلى العالم وإلى الوقت المعاصر.

وعندما حضر الملء مرة أخرى بالروح – أعنى ذلك الذى يعرف خاصته – المسيح – فى الأزمنة الحالية، هو يقودهم الآن بشكل مباشر لتحقيق كل سلم ورعاية لهم وحتى التمام خلال هذه السنين الصعبة من الغربة التى يعيشوها على الأرض. هذا يحدث بالفعل هذه الأيام، فبين الحين والحين يسترد الله أحد ساقطيه من بنى آدم، بأن يجعل الإيمان يعمل عليه ويدخل إلى قلبه، ويتحول – بهذا الإيمان – من عبد للعالم وشهوته إلى إبن وارث للملكوت الفذ المعد له منذ البدء – من قبل تأسيس العالم والكون المادى – ويدخل المسيح إلى حياته، فينقله فورا إلى المجد الأرضى والسماوى الآمن معه وإلى الأبد. المسيح يفعل هذا حاليا، فهو يجمع **مختاريه** من أرجاء الأرض "هذه الأيام" – قبل المنتهى المؤلم والوشيك للعالم الحالى المضطرب فى حرب "هرمجدون"[24].

يَقُولُ اللهُ: **وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا. 18وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. 19وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارَ دُخَانٍ. 20تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ. 21وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. (أعمال 2:17- 21)**. هؤلاء المخلصين هم الذين قد كتبت أسمائهم فى **"سفر الحياة"** منذ البدء، من قبل تأسيس العالم، أبناء الله المقدسين بسكنى "روحه العظيم" بهم، ورثة الملكوت. لأن الله يعلم الملء الزمنى كله، فهو قد عين أبناؤه

[24] حرب "هرمجدون" هى حرب نهائية حاسمة ضروس ستندلع –عن قريب – من شمال إسرائيل بين المسيح وجنوده فى مواجهة جنود الشر الروحية والبشرية على الأرض وستكون النصرة الحاسمة له وأتباعه المسيحيين فيها. بعدها سيقام الملك الألفى للمسيح على الأرض. **(رؤيا 16)**.

الذين على صورته – الأدبية، من حيث البر والقداسة – الأحياء معه فى فردوسه الأبدى من قبل أن يخلق العالم المادى المنظور كله.

المؤمنون

إننا – نحن المؤمنين – الذين تقدسنا بهذا الإيمان المسيحى – وبالحلول المظفر علينا "للروح القدس" – طاقة الله الفاعلة العاملة بنا وفينا – فى تلك الأزمنة الأخيرة – قد فقدنا إرادتنا البشرية المحدودة – بلا أسف – كليا. بالإضافة أنه لم تعد تعمل علينا قوانين العالم الأرضى البائد – التى قد تعطلت بالفعل بحضور المسيح بالروح فى الوقت الحاضر فى العالم.

لقد استرددنا البنوة لله من جديد وأصبحنا ندعى "أبناء" و"بنات" له، ياله من لقب مهيب! وبهذه البنوة الغالية تحولنا من أسر الخطية، ومن عبودية للعالم والخضوع له إلى أحرار ممجدين بالروح وورثة للملكوت الإلهى الروحى والمادى العظيم الذى عمله الله لنا وأمرنا بصيانته، والممتد على الأرض كلها، وفى كل السماوات والأزمنة الكونية المذهلة – بالمعنى الحرفى للكلمة – على حد سواء. ألمح المسيح عنه لتلامذته الأولين قائلا: **إِنَّ أَنبِيَاءَ وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَن يَرَوْا ما أَنتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَن يَسْمَعُوا ما أَنتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا (متى 17:13)**.

لقد ولجنا – بالإيمان المسيحى **الصحيح**، و"بخطة الخلاص الإلهى" المدهشة – إلى الأبدية المظفرة مع الله ومسيحه القدوس الذى أتم تلك الخطة بنفسه منذ ألفى عام، والذى يحضر حاليا لأخذ المؤمنين المخلصين بالإيمان بها وضمهم للكنيسة المفداه بدمه وتجميعهم فى روح واحد يخصه. إنه المسيح رب المجد الذى: **يُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّماوَاتِ إِلى أَقْصَائِهَا (متى 31:24)**، بإعجاز خارق، ويهلك ما دونهم فى "هرمجدون" ليعمل فردوسا أبديا لرعيته المختارة. آمين.

تسبيح

لك كل المجد ربى!

●●●◊●●●◊●●●

18

العذاب الممتع

وَأما هُمْ فَذَهَبُوا فَرحِينَ، لأنهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأهِلِينَ أن يُهَانوا مِنْ أجْلِ اسْمِهِ
(أعمال 41:5) – عذاب المؤمنين فى المسيح – بسبب خطايا العالم وبسبب إضطهاد غير المؤمنين – يدلل على أنه ساكن فيهم، ويا بشراهم بهذه السكنى الطاهرة. ▲ السماء الواعدة 2004 Adel Ghonim ©

الآلام المصاحبة للخلاص

هكذا سعد الرسل الذين أرسلوا إلى "أورشليم" بعد تعرضهم للجلد والتعذيب، لأنه قد ذاع عنهم أنهم يبشرون الناس بإسم يسوع المسيح ويعلنون خلاصه الذى أتمه على العود من أجلهم.

العذاب الممتع

إن الطريق لتحقيق الخلاص التام ممتلىء بالمصاعب، وهو ليس سهل بالمرة، وذلك لحكمة هامة، فالطريق السهل ممتع ويلذ المرور فيه. فإن كان العالم الذى نحياه هو ساقط وتحت الدينونة والعقاب حتى الآن، فإن ما ينتجه من يسر وسعة فى الطرق، ومن متعة دنيوية، هى بالتأكيد تؤدى للهلاك المحتوم له، فالعالم الساقط لو أنتج متعة فإنها حتما تكون غير دائمة وتؤدى إلى الهلاك.

لذلك فقدرنا – نحن الساعين إلى الخلاص الأبدى لا أقل منه، وإلى الإلتصاق الأبدى بالله ومسيحه فى جنة الخلد السماوية – قدرنا أن نسير فى **"الطريق الوعر"** للحياة البالية الحالية بكل آلامه وأحزانه وتعبه. ذلك الطريق الذى هو غير ممتع بالنسبة للعالم، والضيق – شديد الضيق – بالنسبة له وكذلك بالنسبة لنا لأننا فى الجسد الذى بخصائص هذاالعالم. إلا إنه هو الطريق الذى ينتج حياة أبدية فى نهايته المنتصرة على هذا العالم الساقط. قال المسيح له المجد واعظا فى: **(متى 7:13- 14) اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! 14 مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!**

الباب والطريق الضيق

هذا الباب الخانق لأرواحنا – المحررة طالبة الأبدية – والطريق الذى يليه فى الدنيا، التى يعبث فيها الشيطان – والتى يطلبها أهل الفناء ولا تعطيهم سعادة حقيقية – وجب علينا – من أجل تحقيق خلاصنا المنشود – أن نمر به، وعندما نتعب فى طريق حياتنا الصعبة، القصيرة جدا على الأرض نعلم إننا على الطريق الصحيح، طالما قد تسمرت أعيننا فى نهايته على شخص المسيح. هذا هو "المرور الصعب" من "الطريق الضيق" الذى يلى الإيمان المسيحى – والولوج من "الباب الضيق"[25] له – والمؤدى الى الأبدية المهيبة. وكلما تقدم بنا العمر، ونحن متمسكين به، نرى بشائر الأبدية **بوضوح** تبدأ فى الظهور فيما تبقى من حياتنا.

"الباب الضيق" هو **نقطة التحول** التى تحدث – للساعى فى طريق الإيمان المسيحى – والتى ينتقل بعدها من مرحلة الشك أو الدراسة إلى مرحلة الإيمان. وهو "لحظة زمنية" مدهشة يمر بها الإنسان – الباحث عن الحقيقة – تكون فارقه فى حياته. ويلى الباب الطريق، الطريق الوعر – والضيق أيضا – الذى يتمسك فيه المؤمن السائر فيه بممارسة الإيمان المسيحى السليم، والنمو فيه بعمل الروح القدس الحال عليه، وسط صعوبات آتية من عالم ملحد حوله لا يعترف بوجود أبدية لبشر[26].

إننا – نحن الذين اخترنا العالم السماوى والأبدية – لابد من أن نتعرض لأسهم العالم الفانى وتجريحه المستمر لنا، لأننا نكون قد إنفصلنا عنه، ولم نعد نخضع لقوانينه الفيزيائية البائسة، فيتعطل التعامل الجدى معه، لذلك

فكثيرا مالا نفهمه – فى تحمل الآلآم تنقيه وتقويه للنفس مبشرة

---

[25] قليلون من يجدوا الإيمان المسيحى الحقيقى والسليم الذى هو ترجمة حقيقية وصحيحة لما أتى فى الكتاب المقدس من تعاليم ولم تحرف لتحقيق أهواء من حرفها عبر الألفى سنة الماضية. الإيمان المسيحى السليم: "الله" واحد أزلى أبدى، "المسيح" إبنا روحيا له وأول "خلائقه" و**لا** يساويه، "الروح القدس" هو طاقة الله تنتقل للمؤمن، الذى آمن بالخلاص الذى أتمه يسوع على العود بالموت النيابى عنه.■ راجع:
www.pastor-russell.com
www.biblestudents.com
Jehovah's Witnesses: www.jw.org
www.thisisyourbible.com
www.theevidence.org.uk
Christian Discipling Ministries International: www.cdmi.org

[26] ■ راجع مقالى: "الباب الضيق".

برغبتنا – وهو كذلك لا يفهمنا. وطالما نحن موجودون فيه بالجسد، فإن إحتمال تعرضنا لهذه الأذية وارد تماما، وبإحتمال أكبر بكثير من أهل العالم ومتمرسيه. لذا ننال الكثير من الآلام فى رحلتنا القصيرة على هذه الأرض.

لكننا نحتمل تلك الآلام بنفس قوة تعرضنا لها، وبقوة ورابطة جأش أكبر بكثير من الآخرين – يندهشون هم نفسهم منها. فإننا قد سلكنا "طريق الأبدية"، والنصر الكامل فى الدنيا فى نهاية المطاف هو محتوم، والظفر الأبدى بالملكوت السماوى قد بشرنا به. وهذه النعمة – التى لا تضاهيها نعمة – تشد من أزرنا، ومن قدرتنا على تسيير الأمور الصعبة – التى كثيرا ما نتعرض لها فى العالم – وبالطبع يساعدنا ويقوينا مخلصنا – الذى فدانا من قبل بدمه الغالى – لأجل خلاصنا الأبدى هذا – يسوع المسيح – هذه الروح العظيمة تقهر الألم والحزن وتتغلب عليهما، وتطويهما بسهوله وقت حدوثهما سواء كان ألما جسديا أو حزنا نفسيا. ولابد أن نثق من أنه بعد حدوث هذا الألم أو هذا الحزن أنه سيأتى **الفرح** كما حدث للرسل المبشرين بإسم يسوع.

الآلآم المحتملة

ماذا يكون حجم ألمنا هذا بالنسبة لآلام المسيح التى تحملها – فى سرور – من أجلنا؟ فالنمرر تلك الآلام البسيطة التى نتعرض لها فى الدنيا، ولنصبر على الأذية واضطهاد الآخرين لنا، كما أنبأنا يسوع المسيح بذلك لنتوقعه ونستعد له عندما قال فى **(متى 9:24) حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي**. إن هذه الآلام تصبح ممتعة عندما نتشجع "بالروح القدس" المعزى الساكن فينا، ليقوينا وليذكرنا بتلك الآيات والمواعظ المنجية لنا من كل المصاعب التى نتعرض لها فى هذا العالم الممتلىء بالشوك، الذى يصيب أجسادنا وأرواحنا – شديدة الرهافة والرقى واللطف – بمنتهى السهولة بآلام جسيمة طوال الوقت، ونفرح لهذه الآلام لأنها تذكرنا بالآية: **وَأَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا فَرِحِينَ، لأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. (أعمال 41:5)**. والفرح من أجل هذه الأشياء المقدسة هو **شهادة** ودليل على حلول "الروح القدس" فينا، **(غلاطية 22:5-23) وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ[23] وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ.**

لذلك فإن محبتنا لمضطهدينا – واستعدادنا للكرازة من أجلهم – هى شهادة إمتلاءنا بالروح، وشهادة على قداستنا وتبررنا، وشهادة على أننا نسير فى الطريق الصحيح "الضيق" الذى يؤدى إلى الحياة، وعلى إننا قد صرنا مسيحيين حقيقيين مستحقين المسيح، وأصبحنا "أبناء" و"بنات" له، وإن باب الأبدية قد فتح لنا. ولن يمضى الكثير حتى نستوفى الوقت المحدد لنا فى هذا العالم ثم ننتقل إليه!، ما أروع هذا كله! لذلك فإننا نرحب بتلك الآلام – التى تشهد على خلاصنا – فتكسبنا السعادة المقدسة، لا تمدنا بالحزن أو بالوجع على الإطلاق كما قد يظن الآخرين.

كما أن هذه الآلام تصقلنا وتشدد عزائمنا وإرادتنا لعمل المزيد من الأداء الجيد فى العالم، للتمسك بهذا الطريق الصعب الذى ولجنا فيه – بعد الإيمان – ذلك الطريق الذى يؤدى إلى الأبدية. إن الذهب يزداد نقاؤه بالصقل والطرق والتعرض للنار والحرارة العالية، هكذا نحن، فالآلام والأوجاع الجسمانية والنفسية – التى نتعرض لها خلال سيرتنا فى العالم المحتضر – لابد أن نصبر عليها ونحتملها حتى نتجاوزها بسلام – بدون أن تحدث مخاطر جسيمة فى حياتنا، أو تجعلنا نضجر ونعترض على حدوثها، أو تحدث تغييرا داخليا فينا يمس الثقة فى إيماننا – بعد ذلك نجد أنفسنا قد اكسبنا المزيد من "نقاوة الروح"، وصلابة وقوة الشخصية، والثقة بها – تلك الشخصية التى هى

خاضعة للطهارة وللنقاء الروحى العامل فينا، والصادر عن "الروح القدس" – قوة الله وطاقته الفاعلة – ذلك الذى سكننا بعد أن تحقق الإيمان فينا.

الحياة الحالية

لقد تحررنا بالمسيح، ولن يستعبدنا ألم ولا حزن ولا أسيه فى هذه الدنيا بعد الإيمان به وبخلاصه الذى سر أن يقدمه لنا مجانا. إن **حرية** المسيح والإنعتاق من سطوة القوانين الدنيوية القاصرة، ومن عمل الشيطان بها، قد نصرتنا على العالم كله، وعلى أفظع ما فيه وهو الموت. فكيف لحزن أو لمصيبة فيه أن تقهرنا؟! إننا – بعد الإيمان – قد اكتشفنا أن الحياة الدنيا الحالية هى **عبث**، ولهو للشيطان – الذى يتسلط عليها – ذلك ليسفهها، ليضلل الكثيرين ويشغلهم بالتفاهات، فلا يجعلهم ينتبهون لأهميتها القصوى كمرحلة زمنية ممنوحة لنا كفرصة تاريخية ووحيدة لنحقق الخلاص فيها – بأن نؤمن بالله ومسيحه الذى خلصنا. والشيطان عند آلام الناس وإحباطاتهم يدعوهم إليه وإلى طريقه، ومن ضعفهم يقبلون الدعوة من أجل الخلاص من ألم العالم – السهل قهره بواسطة الإيمان – يدعوهم إلى متعة العالم الفانية كما هو فانى، والتلذذ بالموقوتات المنقضية الغير دائمة. فلا ينالوا شيئا أبديا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة.

لكننا نحن المؤمنين نعرف حيل الشيطان جيدا، فهو وقت الضعف يزداد من تسلطه، ليدفعنا إلى الباب الواسع للدنيا الهالكة الذى يؤدى إلى الهلاك، فى هاوية الموت الأبدى بلا أى إحتمال للرجعة. إن القيمة الوحيدة للحياة الحالية هى أنها **وسيلة** تبلغنا الإيمان المسيحى. هكذا تعلمنا ووثقنا، نحن الذين تقدسنا بالإيمان وإنضممنا بفرح إلى "كنيسة المسيح" المنتصرة على العالم وعلى الموت العامل فيه، والتى قال عنها رب المجد يسوع بأن: **أَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا (متى 18:16)**.

قوة الخلاص

بهذا الخلاص القوى – وبهذه القوة اللا نهائية المستمدة من عمل الروح القدس فينا – نغلب حزن العالم وألمه، ونسحق رأس الأفعى – الشيطان وجنوده – كما فعل المسيح – بسهولة، ونمضى – بهذا النصر – فى العالم، إلى أن ننتقل إلى الأبدية المظفرة حتى التمام، التى بلا أدنى ألم أو حتى وجع أو حزن، والتى بدأت بالفعل منذ وقت العودة الثانية للمسيح المخلص إلى العالم وتسلطه هو بنفسه عليه[27]، ليقيم ملكه الألفى البهى على الأرض – التى سيخلصها هى أيضا من الشر العامل فيها مرة واحدة وإلى الأبد. **هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ. 4وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي ما بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي ما بَعْدُ، لأَن الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ (رؤيا 3:21-4)**.

أهلا بالآلام والأحزان والإضطهادات من أجل المسيح، تلك الأوجاع **المحببة** التى تؤدى إلى الأبدية المنتصرة على العالم وعلى الشرير الذى فيه.

يا قلوب تخفق بحب الله، يا عيون تدمع من هيبته، تعالوا إلى يا متعبين وأنا أريحكم، يقول المسيح ونحن نؤمن بقوة على كلامه المحيي والمشدد لنا، آمين.

●●●◇●●●◇●●●

[27] بدأ "حكم المسيح" فعليا على الأرض منذ عام1914، عندما سلمه "يهوه" الله هذا السلطان، وحارب به إبليس فى السماء الروحية، ودفع به إلى عالمنا الأرضى فزادت الإضطرابات على الأرض بشدة وإلى اليوم لم نرى. ■ راجع مقالى: "عام1914 – ليأت ملكوتك".

19

المسيح قام، بالحقيقة قام

قيامة المسيح هى قيامة لكل المؤمنين من الموت الذى كان محتوما عليهم إلى الأبد – ▲ دير السريان بوادى النطرون بمصر
© Adel Ghonim 07.06.2005

الله

إن الله موجود. الله هو الكائن الأزلى الأبدى، الكائن بذاته، هو الكمال التام والإستطاعة المطلقة العاملة فى الوجود سواء كان وجودا ماديا أو معنويا روحيا، وهو الحالق لهذا الوجود من العدم بالأمر المباشر.
ومن الأدلة على وجود الله: **الحركة**، فالحركة تدلل على وجود النقص فى الجسم المتحرك – لأنه بحركته هذه يحاول أن يصل إلى حالة

المسيح قام، بالحقيقة قام

الإستقرار أو السكون التام وللأبد – والكون كله فى حالة حركة مصطخبة، فكل جزيئات العالم وذراته تموج بالحركة الدائبة، لذا هناك نقص فى وجود وكينونة تلك الأجسام، وما قد ينتج عنها من قدرات بيولوجية ذات إرادة كالإنسان أو أى من الكائنات الحية الأخرى. وهذا النقص يدلل على وجود "الكمال المطلق التام"، والذى هو فى الحقيقة تسعى إليه كل تلك الموجودات، ذلك ليكتمل لديها ما تعانيه من نقص، ومن ثم تستقر عنده إلى الأبد[28].

لذا تلك القدرة اللا نهائية الكاملة حتى التمام، والواعية العاملة فى الوجود – التى هى الله – والتى هى قادرة تماما على أن تفعل ما تشاء فيه – تتمتع "بإرادة" بالطبع، فهى كاملة من وفى كل شىء، وكذلك لديها **وعى**. وهذا ما نراه عندما نقف وجها لوجه أمام معجزة ليس لها تفسير بواسطة ما اكتشفناه من علوم. إننا نجد إن هناك وعى ورغبة خارقة – غير مقننة علميا – تقف وراء ما نعجز عن تفسيره بعلومنا وعقولنا التى أصبحت قاصرة بعد السقوط كما سنرى، مثل: معجزات الخلق البيولوجى، والوعى والإدراك فى الكائنات الحية – "الرؤى" التى تنبأ بأحداث مستقبلية أو أوامر ربانية – كيفية نشئة المادة من العدم قبل "الإنفجار الكبير" الذى حدث فى الوجود، والذى نشأ عنه الكون الحالى المعروف، إلخ.

إذن الله – أو يهوه بإسمه العبرانى الصحيح – موجود، ويحكم فى الوجود بقدراته المعجزية الخارقة هذه. والله **"روح"** ليس مادة، روح عاملة بقدرة لا متناهية فى الوجود بعقل واع يسمى: **"العقل المقدس"**، مبصرة وقادرة على فعل أى شىء فى الوقت والمكان الذين يترائيان له. ■ راجع كتابى: "الإنتصار على العالم".

خلق الملكوت

وبالتطور الطبيعى الفيزيائى للعالم بعد نشئة الكون من "الإنفجار الكبير" – الذى حدث منذ نحو 14.5 بليون سنة – جاءت الكائنات الحية، ومنها الإنسان. وكان الإنسان البدائى المخلوق من الطبيعة **نفسا** حيه بلا أدنى **قداسة** فى البداية. لكن تلك القدرة اللا نهائية – أو "العقل المقدس" – لسبب لا يحق لنا أن نسألها عنه – بثت فى وقت إرتأته "قداستها" أو "روح الكمال" فى هذا المخلوق بالذات – دفعت نسمة حياة فى نفسه – فتحول الإنسان الأول من مجرد كائن بيولوجى حى مثل الكائنات الأخرى – التى خلقت بفعل التطور – تحول إلى كائن مميز لأبعد حد، وذو خصوصية هائلة.

لقد نال آدم "روح الكمال" من الملء دفعة واحدة جعلته آدمى يسكن به الله، أو الذى يسكن به "روح" الله أو طاقته، أو الله الذى يسكن فى الإنسان. إنه هذا الرجل المهيب: "آدم الأول" قبل السقوط. وبالطبع بهذه الهيئة البهية لآدم – المكرم كل هذا القدر – كان لابد أن يكون قادرا ومسيطرا على العالم المادى المحيط به – وكذلك على العالم الروحانى الغير منظور – فتحولت الأرض من حوله من نفسها – أو بأقل نشاط ممتع منه – إلى جنه عدن تليق بسكنه على الأرض كمخلوق آدمى به روح الله وكماله. مخلوق **"مقدس"** خلق للتو من الجنس الآدمى البشرى المخلوق من الطبيعة – بحكم التطور – من قبل.

إن الله أراد بذلك أن يمتد ملكوته من الملكوت الروحى المعنوى – أو السماوى – إلى العالم المادى الأرضى المنظور والمادة نفسها. أى يسكن بها الله ويقدسها ويمنحها السكن والإستقرار الأبدى فى نفس خصائصه، ويجعلها تعمل من أجل التغيير الفذ، من التدنى المريع

---

[28] ويتم أيضا إستنتاج وجود الله بشكل "حدسى" بلا فكرإستدلالى أو دليل عقلى ضرورى. ■ راجع مقالاتى: "من أدلة وجود الله"، و"الحب والجمال من الأدلة على وجود الله"،و "هل الله موجود؟ – ’3 أجزاء’".

لشأن المادة الصرفة إلى خصائص العالم الروحى الهائلة – مع إستمرارها أيضا مادة – وتنضم – بهذا الرقى الروحى المندمج معها – إلى العالم الروحى اللاهوتى الأبدى الخارق، ذلك الذى بلا تعب أو تحول أو موت، شأنها شأن عالم الأرواح المعنوية التى يسكن بها الله جل وعلى، لتكون هى أيضا – العوالم المادية الأرضية – مسكنا ليهوه الله. هذه هى الإجابة عن السؤال: لماذا حل **الملء** على آدم؟!

وأقام الله – صاحب كل قدرة – آدم فى الجنه الأرضية الأولية هذه، التى بها كل شىء بهيج وحتى التمام لدرجة أن المعرفة الكاملة كانت متاحة بها أيضا – أقصد "علم الفيزياء" الذى يفسر بالمنطق العلمى ظواهر الوجود – هذا ما مثلته "شجرة معرفة الخير والشر" التى أودعها الله فى وسط الجنه الأرضية التى خلقها – بكل سرور – لآدم لإستحقاقه – الذى عندئذ كان يسمى: "إبن الله" – وإلى جوار تلك الشجرة كانت هناك "شجرة الحياة" التى ترمز للمسيح الآتى فى المستقبل. وضع الله هاتين الشجرتين فى وسط الجنه لعلمه المسبق بما سيفعل آدم الذى كان مخلوق آدمى بحت وتقدس لاحقا.

وبالطبع بهذه الصورة البهية لآدم لم يكن الموت قد عمل فى وجوده المادى الأبدى هذا. فالموت من خصائص الناقص، وآدم لم يكن ناقصا فى ذلك الوقت مطلقا، فقد كان مقدرا له أن يحيى إلى الأبد فى هذا الفردوس الأرضى الكامل الممتع.

كان كل ذلك بدايات "خطة الله" لمد ملكوته إلى المادة، وعمل لنفسه خليفه "مادية" بخصائصه وبقدراته على الأرض فى العالم المادى تبقى الى الأبد، ويمتد بها قداسته فى العالم المنظور – أدم ونحن من بعده كنسل له – فنعمر الخليقة من حولنا ونمدها بقداستنا لتكون كاملة قادرة على التواجد إلى الأبد كمسكن بهيج لنا وبحرية وإرادة كاملة.

السقوط والإنفصال عن الله

ثم جاءت حواء إلى الوجود – بطلب من آدم – لتؤنس وحدته التى شعر بها. ولأنها جاءت بعد الكمال – الذى مثله آدم – كان لابد أن يكون بها نقص ولو متوقع. هذا النقص دخل منه الشيطان وأغواها بالتحول إلى العالم الفيزيائى والإعتماد على النفس البشرية، والقوانين الفيزيائية الطبيعية البحتة – القوية بغشومية – من دون الإتكال على القدرة الربانية الخارقة التى أصبحت تعمل فى أدم والأرض من حوله، نتيجة حلول نفحة "روح الله" عليه وتقديسه. فتناولت من "شجرة معرفة الخير والشر" التى ترمز لهذا التحول وناولت آدم منها، فحدث السقوط إلى العالم لهما – بسبب عجز القدرة البشرية الآدمية الصرفة على بلوغ الذرى المادى والروحى – وانفصل آدم بقسوة عن الله، وخرج "روح الله" منه، ومعه القداسة والنعمة والأمان، وتحول آدم إلى الكائن الحى الأولى المادى البحث، ذلك المعتمد على عقله وغرائزه فى تسيير أمور معيشته فى العالم شديد القسوة.

فهذا العالم قد تحول هو أيضا من حوله وأصبح عصيا – بالمقارنه بما سبق قبل السقوط – فلم تعد الأرض تؤتى ثمارها من نفسها، فلابد أن يشقى آدم ويعمل لإنتاج طعامه ويتعب من أجل الحفاظ على أمنه. وإنتقل آدم من فشل إلى فشل، ومن عجز إلى المزيد من العجز، ودخل الموت – ببشاعته – إلى جسده الذى ضعف وانهزم فى مواجهته لعوامل الفناء. ووضع الموت ببشاعته حدا صارما لحياته الأبدية على الأرض، فلم يعد وجوده فى العالم المادى هو **ونسله** أبديا. يا لها من مأساة أصبح آدم ونسله فيها! **قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إلى مُوسَى (رومية 14:5)**.

المسيح المخلص

لكن الله وضع "شجرة الحياة" أيضا فى وسط الجنه، وهى موجودة حتى الآن فى العالم الساقط – الساقط فى جزء منه إلى اليوم. إنها تمثل **المسيح المخلص**. بذلك أعد الله خلاصة للبشرية التى سقطت وانفصلت عنه، بدفع المسيح الكامل – المخلوق من الله مباشرة والذى بكامل خصائصه وقدراته الربانية – إلى العالم فى جسد بشرى، كآدم الأول قبل السقوط أو "آدم الأخير"، وذلك ليموت – وهو الذى لا يستحق الموت البته – لكنه يموت ليحدث الكفارة والفداء لمن يؤمن من بنى آدم – نسل آدم الذى أتى من بعده – بذلك التبرير المذهل الذى حدث. لقد **صَارَ آدَمُ، الإنسان الأوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا (1 كورنثوس 45:15)**، وكذلك فإن: **آدم صورة للمسيح الآتى (رومية 14:5)**.

جاء المسيح إلى العالم – منذ نحو ألفى عام مضت – ومات موتا **نيابيا** عمن يؤمن "بخطة الخلاص الإلهى" هذه. لذا حدثت الكفارة التامة للجنس البشرى الساقط بهذا الشكل المعجزى لا بعمل بر أو صلاح –فالذى أصبح ناقصا لا ينتج كمالا أبدا – وفتحت أبواب الأبدية من جديد، وتمت الغلبة على الموت. فبموت المسيح تم **الإنتصار** على الموت، لأنه حتما سوف يقام من الأموات، ذلك لأنه كامل حتى التمام، بوجود الروح القدس المحى الذى لا يموت به وعمله عليه، ولأنه لا يستحق الموت **على الإطلاق**.

قيامة المسيح

هذه هى قيامة المسيح **"الحتمية"** التى أعدها الله منذ تأسيس العالم المادى – منذ الإنفجار الكونى الأول – لكى يعود بالإنسان، إبن آدم المختوم بالروح – منذ البداية – إلى الأبدية مرة أخرى ويسترد كماله المفقود. الأبدية على الأرض "بالجسد الفيزيائى" الذى سيكون عندئذ "جسد القيامة" الكامل المنتصر الغالب للموت.

لذا فإن المسيح كان لابد وأن يقوم بمعجزة، **إن الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ (لوقا 34:24)**. The Lord has really risen، Ο Κύριος έχει πραγματικά αυξηθεί (باليونانية). فقبره فارغ، كيف خرج الجسد من داخل الأكفان الملفوفة حوله كما تركت وهى ماتزال مربوطة – كما سجاه المكفن – بدون أن تحل؟! من استطاع أن يدحرج الحجر الضخم الذى كان يسد فتحة القبر؟[29]

وهذه إحدى معجزات القدرة اللا نهائية التى تعمل فى الوجود، التى لا نستطيع أن نفسرها بالعلوم الطبيعية البحتة، بل يؤمن ويقتنع بها بالروح والعقل معا من يؤمن ويتقدس بها، بواسطة هذا الإيمان وحده الذى عمل فيه، وحوله إلى طبيعة روحية خارقة قادرة على فهم هذا العمل المعجزى الخارق على باقى البشر – الذين لم يتحلوا بعد بهذا الإيمان – لأن المؤمن يكون من نفس تلك الطبيعة الخارقة ومن خامتها – إن القدرة التامة لله المتمثله فى روحه القدس الحال على المسيح أقامته من الموت، ونصرته عليه، ليكون **الباكورة** لنا لو آمنا بهذا الحدث المعجزى العجيب.

المسيح قام، بالحقيقة قام، لأن **الله موجود**، وروحه القدس التى أسكنها فى المسيح لا يموت، فأقام الجسد إلى الأبدية، سواء على الأرض أو فى العالم الروحى السماوى. إن طاقة القيامة – التى عكست فعل الموت إلى فعل الحياة – هى تعكس من الضد إلى الضد، لذلك هى قدرة لا نهائية. هى الله – ليس غيره أبدا – الله المتمثل هنا فى عمل "الروح القدس" الحال فى المسيح – وفى

[29] ■ راجع مقالى: " القبر المقدس شاهد على قيامة المسيح".

المؤمنين – الروح الذى أقامه من الموت البشع، والذى سوف يقيمنا نحن أيضا فورا بعد موتنا اللحظى فى العالم، ويدفعنا دفعا إلى الأبدية المظفرة بلا موتة آخرى لو آمنا بخطة الخلاص التى أتمها يسوع على العود من أجلنا وقيامته من بين الأموات كاسرا شوكة الموت.

وبهذه القيامة المجيدة فتحت لنا – لو آمنا – أبواب الأبدية من جديد – باكتسابنا القدرة على الإنتصار على الموت – وذلك لأننا – بهذا الإيمان المسيحى – ننال هبة "الروح القدس" المحييه من لله. ذلك الروح يبعثنا من الموت الذى سيحدث لنا – لأننا نستحقه لوراثتنا لخطيئة أبونا آدم على مر الأجيال – ف: **أجرة الخطية هى الموت (رومية 23:6)** – لكننا نغلب هذا العدو الغاشم المتسلط، وننضم إلى المملكة الأبدية المنتصرة، فى عالم خالص بار تام الكمال على الأرض – التى ستتبرر هى الأخرى حتى التمام بالتدريج كلما إمتد ملكوت الله الراقى – كالنور بكل هدوء – عليها – ذلك بزيادة عدد المؤمنين بنصرة المسيح الكاملة. آمين.

المسيح قام من بين الأموات ليكون باكورة لنا فى القيامة المجيدة التى تنتظرنا، متى اعترفنا بأننا خطاة وتبنا عن خطايانا، وآمنا بخطة الله لخلاصنا من قبضة الموت، وانتذرنا له وتعمدنا على إسم يسوع، ورهنا حياتنا المتبقية على الأرض لعمل البر ونشر القداسة ومعرفة الله والإيمان المسيحى عليها.

تسبيح

تباركت ربى – يسوع المسيح – وتقدس إسمك العجيب، **"المخلص"**، لنا من شوكة الموت، والمرشد لنا – أثناء وثنيتنا – إليك وإلى "خطة الله" أبيك، وأبينا القدوس، الساكن فى السموات. فامتدت إلينا قداستك، وصرنا موعودين بالأبدية بعد موت جسدنا الناقص. آمين.

●●●◇●●●◇●●●

20

الحياة فى القداسة

القداسة هى الله الحال فينا بعد الإيمان، و"الحياة فى القداسة" تعنى "الحياة فى الله" وفى معيه وحضوره المباشر مع المؤمن – ▲ الريف البهيج حول مدينة أبوحمص بمحافظة البحيرة – مصر © Adel Ghonim 2010

القداسة

ما أروع وأبهى أن نلمس القداسة ولو للحظة واحدة فى حياتنا كلها، إن تلك اللحظة كفيلة – بكل معنى الكلمة – أن تعمل فينا تغييرا

جذريا **داخليا** ينعكس على سلوكنا فيما يتبقى لنا من عمر فى العالم الأرضى.

ما هى القداسة؟ القداسة تعنى "على جنب"، "بشكل مستثنى"، "ليس كالآخرين". القداسة فى جوهرها اللاهوتى تعنى ببساطة "الله كامل القدرة"، تعنى "الإمتلاء من الكل ومن جميع الأجزاء حتى آخرها". القداسة تعنى "عدم العجز بالمرة"، تعنى "الإطلاق المعرفى والروحى المستنير حتى المنتهى"، وتعنى "الطهارة التامة". والصفة من القداسة هى "قديس" أو "قديسة".

لقد منحنا الله تلك "القداسة" بلا ثمن وأيضا بلا استحقاق لأننا خطاة – ولدنا وارثين الخطية عن أبونا آدم – لكن القداسة هى النعمة الأولى التى نستلمها بعد حدوث الإيمان المسيحى المعجزى بنا، والتحول إلى الله مرة أخرى والإتحاد بالروح معه.

إنها هدية **مجانية** تحل على المؤمنين بالله وبمسيحه كمخلص لهم من الخطية بموته النيابى عنهم وقيامته المجيدة من الموت – كما سيحدث لهم – نتيجة لهذا الإيمان العامل فيهم. إنظروا وتأملوا النعمة المطلقة لله عندما منحنا صفات ربانية من لاهوته العجيب مميزة للغاية مثل خصائصه العليا. **اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ (1 تسالونيكى 7:4)**، وهو قد جعلنا نتشارك – بكل سرور – فى تلك الخصائص والقدرات الربانية معه ونتحول إلى أبناء وبنات له بفضل هذا الإيمان وحده.

عندما تحل القداسة علينا – نتيجة عمل الإيمان وقبول فداء المسيح – تتحول حياتنا – بدون إرادة منا – لتتحد مع إرادة الله من جديد. إن "الروح القدس" العامل فينا – الذى نكتسبه بعد الإيمان – القوى للغاية – يوقف العمل بإرادتنا البشرية – العاجزة تماما على بلوغ الذرى المادى أو الروحى – ويحولنا "بمقدرة خارقة" إلى أعلى، نحو الإلتصاق الأبدى بالله وبمسيحه القدوس، ويعدنا – ونحن لا نزال فى العالم الأرضى الدنيوى – إلى الإنتقال المظفر للحياة الأبدية معهما فى العالم الروحى الأبدى الآتى.

بهذا العمل "للروح القدس" علينا تتحول حياتنا من أسفل إلى أعلى روحيا. فتترآئى لنا الأشياء بصورة جديدة مدهشة، تلك الأشياء التى كنا فى غفلة جهلنا – بعدم الإيمان – نراها جوامد، ليست لها أهمية سوى قيمتها الإقتصادية البحتة، لكن الحقيقة الجديدة التى نكتشفها عنها، هى جوهر وجودها وآدائها فى العالم – الذى أسكننا الله فيه لهذه السنوات القصيرة من عمرنا الأبدى. إن أى شىء له جوهر لا متناهى فى **القيمة** المادية والمعنوية، أبسط الأشياء مثل أكبرها هما سيان فى الأهمية والقيمة المعنوية، وهى تؤدى دورها المقدس حول وجودنا المادى فى الكون. إنها بالقداسة – تلك القدرة الربانية التى تعمل فينا بعد الإيمان – ندرك "أسرار" الموجودات – التى هى فى الحقيقة قيمتها الفاعلة – أى نعرف قيم الموجودات المادية والروحية على حقيقتها، فنعرف وسائل إستخراج القيمة الهائلة الموجودة فيها لتعمل مباشرة فى حياتنا المقدسة فتقيمها بشموخ روحانى عظيم.

نتائج القداسة

من هنا **تتجدد** رؤيتنا للعالم المادى، تنقى وتصح، ونكتشف أن كل الأشياء قد خلقت من أجلنا نحن المؤمنين فقط الذين تقدسنا بهذا الإيمان المسيحى المذهل، والذى جعلنا ندرك تلك الحقيقة المدهشة عن العالم المادى الذى خلقه الله لمعونتنا فى سيرتنا ونحن بالجسد فيه، يقول الكتاب فى: **(رومية 28:8) إِنَّ كُلَّ**

الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.

عندما ندرك هذه القيم الهائله للموجودات من حولنا وما تتنجه من أفعال وأحداث – أيا كانت حلوة أو مرة – أعنى أن كل الأشياء والأحداث الناتجة عنها تكون **معجزات** بلا أدنى مبالغة – والمعجزات لها بالغ الأثر على كينونتنا وسيرتنا المادية – بهذه المعرفة نزداد **تواضعا**، فتعلو قيمة كل شىء أكثر أمامنا، فيكون كذلك المنتج عن تلك الأشياء لا نهائى القيمة، فنكسب ونفوز بالمزيد من القيم، والرصانة – والثقة فى العالم الذى يخلص من أجلنا – ونتحول إلى أثرياء، وفى نهاية الأمر مستغنيين عن العالم الهاوى – ذلك نتيجة تلقى منتج هذا العالم مهما بسط أو صغر – بفضل هذا الإيمان – من دون عمل أو جهد ومن دون إمتلاك مال أو أملاك. فكل القيم قد استلمناها مجانا وعملت أثرها فينا، وأزادت من قيمتنا حتى المنتهى. هذه واحدة من **روائع** الإيمان ومن مكتسباته العجيبة.

إن "الحياة فى القداسة" تدفق علينا نعما كثيرة لم نكن ندركها أو نلحظها أبدا، هذه القيم تضيف فى كياناتنا الروحية والمادية إلى أن تجعلنا نبلغ الكمال ونحن ما نزال فى الجسد الساقط وعلى الأرض. إن العالم يتقدس من حولنا لأننا مقدسين، يتقدس كلامنا وحركاتنا، والأرض التى نراها ونمر عليها بسبب أننا قد تقدسنا من قبل، وبالتالى قد رأينا وخبرنا القيمة الهائلة للموجودات من حولنا – التى هى مقدسة حقا منذ البدء – لأن الله خلق العالم من أجل الإنسان المؤمن المقدس هذا – وبالتالى كل تلك الأشياء هى فى نفس المستوى الروحى المادى المقدس للمؤمن، لأنه يراها بالفعل بل ويتعامل معها. هذا ما أراده الله للأشياء أن تكون عليه – عظيمة القيمة والفائدة – من أجلنا نحن المؤمنين المقدسين بنعمة الإيمان فتثرينا على الفور رغم عدم إمتلاكنا لها بشكل قانونى.

وينطبق هذا التحليل على كل الموجودات المادية والمعنوية والروحية الموجودة فى الكون دون استثناء، فكل الأجرام السماوية هى مقدسة فى نظرنا نحن المقدسين، كل المخلوقات الروحية وقوى االطبيعة هى كيانات مقدسة تعمل لنا ومعنا لتوصلنا إلى بر الأمان التام فى العالم الآتى، عندما يحل الملء بالفعل مرة أخرى فيه ويتحول إلى جنة ممتعة مرة أخرى يملئها كامل البر والسلام – أعنى عند عودة المسيح ليقيم الألفية المجيدة المبررة على الأرض مع المؤمنين المقدسين المنذورين له.

هذا المفهوم البهيج عن العالم الجديد الذى نراه بعد الإيمان واستلام القداسة، يجعلنا نعيش مغتبطين فى تلك القداسة، فتنتشى أرواحا أكثر، ويدخل السرور بكثرة إلى القلب، وتنتفض أرواحنا بالحب وتنبض حية به، وتمنحه تلقائيا للآخرين وللعالم من حولها. ومتى حل الحب فى العالم وانتشر، حل السلام والأمان والطهارة وطرد الخوف. ويكون الله عندئذ يكون قد أعلن عن نفسه بوضوح فينا وفى العالم، فالله هو المحبة عينها، **مَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. (1 يوحنا 8:4)**. ومتى نبع وتدفق الحب منا إلى العالم والموجودات التى فيه، دل ذلك على حلول الملء وبداية **عصر السلام** الحقيقى على الأرض. ونستطيع بهذا الحب، وبتلك القداسة المهيبة أن نعاين – نرى – الله بطريقة معجزية خارقة، **الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ (عبرانيين 14:12)**. وتكون هذه هى بداية الولوج إلى "الأبدية" الروحية السماوية الموعودة، بعد المرور بالجنة الأرضية التى ستتشكل بانتشار الحب تدريجيا فيها والقضاء على الشر العامل بها ومنتجيه.

الحياة فى القداسة

إن روح الله موجود فى العالم فى مواجهة روح الشرير، الله موجود فى داخلنا بروحه القدس، ينشر الحب والسلام المعاكس لعمل الشرير. وهذا هو دورنا بعد أن تقدسنا ومسسنا الكمال بفعل الإيمان، وبعد حلول الله بروحه ولاهوته المهيب علينا وصرنا أبناؤه وبناته المكرمين حتى المنتهى، نور هذا العالم المزيل للظلمة.

دور القديسين

لذلك فإننا – نحن المؤمنين المقدسين فى الرب والمنذورين له – مأمورين بتحديث العالم وتطهيره، ومد ملكوت وسلطان الله وبره إليه. هذه هى "المأمورية العظمى" التى نحن مكلفين بآدائها خلال سيرتنا **القصيرة** – كلمحة من الزمن مهما طالت – على الأرض.

وبحياتنا الرائعة تلك التى فى القداسة، وبتدفق الحب الكثيف منا نحو العالم، يتحول الوجود والموجودين فيه بالتدريج إلينا – إلى طبيعتنا التى تقدست – فنرشدهم بحب إلى طريق الله، إلى الكمال الفوقى الذى يفوق الوصف، والذى يحقق البر والسلام العجيب فى العالم المادى الحالى، ويدفع دفعا إلى الأبدية المنتصرة فى جنة الخلد الروحية فوق، مع الله ومسيحه الذى خلصنا، فيصبح الوجود، والمؤمنين مثلنا يبعثون الحب والقيم الأخرى المثالية إلى العالم الذى لم يؤمن بعد ليأتى منه المزيد من البشر إلى عالم الإيمان والقوة وإلى ملكوت الله الموعود.

ذلك إلى أن يتحرر العالم كله، وحتى التمام دفعة واحدة، لأننا نكون قد هيئنا الأرضية لإستقبال الملء الإلهى مرة أخرى – أى إستقبال المسيح الكامل فى عودته الثانية إلى العالم – فلا يكون هناك مكانا لقوى الشر فيه، فتطرد منه أو تسجن فيه كل تلك الشرور والمكارة إلى الأبد، فيتمهد الطريق ويسهل بشدة أمام العالم المخلص للإستمتاع بالإيمان المسيحى حتى التمام، وما يمنح هذا الإيمان من عطايا تقدسهم وتقدس هذا الوجود بأسره، وتعيده إلى حقيقته الأولية الطاهرة التى أراد الله له أن يكون عليها منذ تأسيسه وإلى الأبد ليكون مسكنا آمنا لنا وبواسطتنا – نحن المؤمنين. يقول الكتاب: **الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ (رومية 21:8)**.

إننا – بنشر الإيمان – نعيد العالم لقداسته مرة أخرى، أى نعيد بهاءه وجماله اللا متناهيين، وبالتالى نعيد إليه أبديته وعدم فناءه. نعيد الجنة الأرضية المفقودة التى يراها ويلج إليها فورا من آمن.

إننا بالدعوة للحياة فى القداسة نهيىء الطريق للرب للعودة إلى العالم، لنشر وتدعيم البر فيه، ومنحنا القدرة على الولوج إلى "الأبدية" سواء كانت على الأرض "بأجساد مادية" كاملة مبررة حتى التمام، أو فى السماء الغير مادية "بطبيعة روحية"، أو بكلا الشكلين معا[30].

●●●◇●●●◇●●●

[30] "أبناء الله" – المؤمنين منتجى البر – موعودين بالحياة الأبدية على أرض فردوسية آتية يقامون فيها "بأجساد القيامة" الكاملة بعد الموت. وتلك الحياة بالجسد تكون متصلةبالكامل بالعالم الروحى الغير منظور – عالم الملائكة والمسيح "اللوجوس" أو "الكلمة" والله نفسه كروح.

21

الله "ياه" الإله الواحد

لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أمامِي. (تثنية 7:5) – لا يمكن أن يكون الله إثنين – شخصين – أو ثلاثة، فمتى تعددت الآلهة دل ذلك على عدم ألوهيتها، وبأنها من نتاج الفكر البشرى القاصر. فالله أو "يهوه" الكائن القدوس، هو "الكمال المطلق"، لذلك هو واحد فقط، لأن الكمال واحد فقط. ▲ مدينة أبوحمص بمحافظة البحيرة– مصر

الله الإله الواحد

الله كائن "واحد"، كلى، أزلى، أبدى، سرمدى، متواجد بلا إنقطاع، مكتفى بذاته، كامل، لا يعوزه شىء، قادر على كل شىء.

الله "يهوه" الإله الواحد

والمسيح **ليس** هو الله، والله ليس هو المسيح، بل كل منهما **شخص** مستقل بذاته. المسيح هو "كلمة الله" و "روح منه"، خلقه الله الآب فى البدء فى علياؤه. هو أول خلائق الله، وعلى صورته وكماله من الناحية الأدبية. وعند ملء الزمان، تجسد المسيح فى جسد بشرى وأرسل إلى العالم ليموت عوضا عن المؤمنين أبناء الله، فيعمل كفارة لخطاياهم، لأنه كامل بلا خطية وموته هذا ليس إستحقاق بل يكون فى تلك الحالة "كفارة".

و"الروح القدس" **ليس** الله ولا المسيح، بل هو "طاقة الله" وقوته، الذى يعمل على المؤمنين – الذين يتوحدون مع الله من جديد بالإيمان المسيحى وبنوال نعمة الخلاص الذى أتمه يسوع على العود. و"الروح القدس" ليس رب ولا إله.

مبدأ الثالوث لم يذكر بتاتا فى الكتاب المقدس، ولم يساوى الكتاب بين الله والمسيح والروح القدس. وهو قد ظهر فى **القرن الرابع الميلادى** بلا سند كتابى، فقد إحتاجت إليه الكنيسة **المنشقة** عن التعليم الصحيح من أجل المساواة بين القديسين والله. وبمرجعية عمل الروح القدس بهم، يحظون بالطاعة الكاملة والعمياء ليديروا الحروب والغزوات المسيحية، ويجمعون الهبات والعطايا من الشعب بأمر من هؤلاء القديسين.

يهوه الله **واحد** وليس ثلاثة مطلقا، وهو الإلة الحقيقى الذى إليه نلجأ، وبه نحيا، وله نسبح ونهلل ونصلى ونسجد ونطلب. أما الأرباب فكثيرون، رب العمل، ورب أو ربه البيت، ورب الجمال، ورب الحب "كيوبيد"، رب الحرب، "زفس"، "هرمس" من آلهة اليونان. وهم **ليسوا** "آلهه" الجمال أو الحب كما كانت تسمى – خطأ – وقت الإمبراطورية الرومانية. الرب هو معلم أو مدير، وقد يكون بشر أو حتى جماد أصم من دون عبادة ولا تقديس. أما الله هو حى و "خالق" ويستحق العبادة، ولابد أن يكون واحدا وليس متعددا.

المسيح هو رب وإله فى الوقت نفسه لأن فيه تجسد اللاهوت بالناسوت، كما هو حال المؤمنين بالضبط. سمى يسوع المؤمنين ودعاهم بالآلهة. **أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ [35] إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، (يوحنا 10:34-35).**

الثنائية المقدسة

متى تحول إهتمامنا إلى العالم، فإننا نخضع لقوانينه الفيزيائية الآسرة. إن العالم الحالى والخليقة كلها قد فقدت كمالها مع سقوط آدم وفقدانه لكماله وانفصاله عن الله يهوه القدوس. فهو – آدم – ونسله لم يعودوا يستحقون الحياة فى خليقة كاملة لا تأن. ولكى يتم تبرئة هذا العالم لابد من ظهور "القداسة" بشكل مزدوج، جزء فى "حقيقتها الخالصة" وجزء "بما يتفق مع طبيعة العالم الذى هوى"، ومن هنا كان "التجسد" المذهل للمسيح فى جسد بشرى "خاطىء" "ناقص"، وهو الكامل الذى بلا خطية، ذلك ليكون قابلا للموت.

كان سبب هذا التجسد هو عمل الفداء ورد الإنسان – الذى يؤمن بموت المسيح النيابى عنه وقيامته كباكورة لقيامة المؤمنين بعد موتهم المحتوم بالجسد – إلى الله. رد الإنسان الذى يؤمن بموت المسيح الكامل على الصليب من أجله وبشكل شخصى مباشر. هنا يعود الإنسان المؤمن – بهذا الإيمان وحده – إلى طبيعته الربانية من جديد، ويسترد كماله المفقود ويكون واحدا من أعضاء "مملكة الله" الأبدية الآتية إلى هذا العالم – ذلك بعد تحرره الكامل من الشيطان

وعبثه فيها – وينال هبة "الروح القدس" بكل مواهبه لأنه يصبح جزءا من الله.

تلك "الثنائية المقدسة" – إتحاد اللاهوت بالناسوت – هى التى دعاها الإنجيل "عمانوئيل" أو "الله معنا"، "الله" فى "الجسد" مع البشر، نعم فى **ثنائية** مهيبة لعمل فداء الإنسان، فاندماج اللاهوت بالناسوت كان لفداء البشر، وهذا ما حدث عند اكتمال الزمان، وتوقف "القوة الفعالة" للأشياء وللإرادة البشرية.

أتم الله كماله مرة أخرى بالتجسد المسيحى المدهش، وبالموت **النيابى** للمسيح عن أبناؤه المدعوون إلى الملكوت. وكل مؤمن تكون لدية تلك "الثنائية المقدسة" شديدة القوة والمهابة: "اللاهوت" المندمج "بالناسوت"، وفى الثنائية دائما قوة واعدة – الروح والجسد كالفحم المتقد بالنار، الملكوت الأرضى المادى والسماوى الروحانى يمثلان فردوس أبدى، آدم وحواء يعملان نسلا خالدا على صورة الله متى رد إليه بالإيمان بالخلاص. الماء والهواء عنصرى الحياة البيولوجية.

و"الروح القدس" هو "طاقة الله" العاملة فى الجسد وبالجسد البشرى، إن "قديس يهوه" روح من روح، وجسد من جسد، كيسوع المتجسد فى بشر. كل مؤمن هو جزء من جسد المسيح، ومن روح الله وطاقته المهيبة، تلك التى تخترق الوجود والخليقة فى سرمدية عجيبة لا تنقطع وتفعل المعجزات. إنها ثنائية صعبة التصور بقدراتنا البشرية الحالية، تماما كما يصعب فهم الخلاص المسيحى والموت النيابى والقيامة بالعقل البشرى المحدود. إن كل مؤمن مسيحى يؤمن بفعل عمل الروح به لا بقدرة العقل البشرى التى أصبحت محدودة بعد السقوط بل بقوة عمل الروح به.

يهوه القدير

لله **إسم** واحد يمجد به تحت السماء يعرف به بين الناس وهو: **يهوه** أو "ياه"، وإن ظهرت ترجمات عديدة لها فى كل لغة – مثل كلمة الله أو الرب – فإن المقصود من هذا الإسم – ياه أو يهوه – هو "إله العبرانين"، أو "إله إبراهيم وإسحق ويعقوب". ليس تحت السماء إسم ينادى به "الملء المطلق" إلا إسم يهوه القدوس. والتسمية تكون للتقريب بين الفكر البشرى القاصر المحدود وما هو غير محدود، فيهوه الله هو معرف وممجد للخليقة كلها من دون تسمية، إلا أن الإنسان يحتاج لإسم معرف له لتدركه مداركه العقلية الحالية المحدودة.

ويهوه – إله العبرانين – يغار، ولا يحب لنفسه شريك، ويخرج من قلب المؤمن متى أحب الأخير شىء سواه أو رب أو إله مزيف من دونه. وهذه إحدى "الوصايا العشر" التى تلقاها موسى على جبل سيناء، **لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمامِي. (تثنية 7:5)**. يهوه القدير واحد ولا يمكن أن يتجاور فى المكانه والقيمة مع أى مخلوق هو حتما من دونه. بإسم يهوه القدوس تفتح الطرق المغلقة أمام المؤمنين متى دعوه به، وبه يحطمون وينتصرون ويغلبون قوات الشر والظلمة ويسودون. ويحاربون – بيده وبسلطانه الذى أودعه فيهم – ذلك السلطان العامل بقوة الروح القدس – قوى الشر الروحية والمادية المنظورة.

ولبلوغ يهوه طريق **واحد** فقط لا أكثر، هو قبول المسيح يسوع. وبإسم يهوه إنتصرت المسيحية عبر عشرين قرنا من الزمان، وإنتشرت فى كل العالم وغلبت الوثنية رغم كثير من المصادمات. وبه ترد الخليقة إلى كمالها المفقود. بيهوه القدوس يأتى الملكوت المتوقع وينتشر البر والسلام والحب بين أعضاء الكنيسة المفداة والعالم من حولهم. بإسم "ياه" تتحطم كل قوى الشر التى تعمل

ضده، وبه يطرح إبليس فى آتون النار ويأسر إلى الأبد، ذلك متى أتم وعده فى مد ملكوته وسلطانه الكامل من جديد من العالم الروحى إلى العالم الأرضى المادى.

ليهوه الله نتوق ونترقب

كل الخليقة تأن وتتمخض حاليا وهى تسعى نحو الكمال – الذى فقدته مع سقوط آدم وتمرده على الله – والذى يتفجر منها حاليا – بواسطة الكنيسة المؤمنة – بسرعة متزايدة آتيا بالملكوت الموعود على الأرض. وهذا ما عمل إرتباكا شديدا فى تناغم الحياة منذ السقوط وإلى اليوم، فقد فقدت الحياة كمالها، ودخل الموت البشع إليها مع إنفصال آدم عن الله بوقوعه فى الخطية. ولكن "مملكة المسيح" – التى ترد إلى الله بالفداء الذى أتمه من أجلها على العود – هى قصد الله وإليها تتوق كل الطبيعة فى وقتنا المعاصر. إن "الإيمان المسيحى" يعنى الإيمان بالخلاص الذى منحه الله **مجانا** هبه للمؤمنين بموت المسيح النيابى عنهم. الله يهوه القدير – بعد المسيح – قد فتح الباب لرد الطبيعة والخليقة كلها – ومنها نحن المؤمنين – إليه. ومن هنا جاء الكمال من جديد إلى العالم مع المسيح، أو مع وحدة اللاهوت بالناسوت كما كان الحال مع آدم قبل السقوط.

وقد إنفردت خطة الخلاص الإلهى بإتمام هذا الإنجاز الخارق الذى يغلب الموت، ويشق "الحجاب" الذى قام بين الله والإنسان بعد السقوط[31]، ويتحول كل مؤمن إلى قديس ليهوه القدير، ويكون جزء من الخالق لا من الخليقة، جزء من الإنتصار لا من الهزيمة، وجزء من طبيعة الله الأبدية لا من الطبيعة البشرية الفانية أو حتى الخليقة المادية الأخرى تلك التى هوت فى زوايا المحدودية والعجز. كل الخليقة تتوق إلى "ياه" العلى القدوس، وإليه تتجه بشوق جارف – وإن عرقلها عمل الشيطان وجنوده. ولكن هيهات أن تنتصر الظلمة على النور، لا تنتصر الظلمة على النور، بل يغلب النور الظلمة متى جاء. فالنور عمل إيجابى، والظلمة ليست بعمل، بل هى إفتقاد للنور، وهى تكون متى توارى النور. ونور الله هو أبدى سرمدى قائم منذ الأزل وإلى الأبد، لذلك هو منتصر على الدوام متى جاء وسط الظلمة، إن الخير منتصر على الشر، ف **الَّذِي فِيكُمْ** – أو فينا – **أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ (1 يوحنا 4:4)**، ومن ليس مع الله يكون مع الشيطان.

إن الذى فينا هو روح الله الغالب المتسلط، ومحبته التى تفوق الوصف وسلامه العجيب. المحبة والسلام الذان يهزمان عمل إبليس – الملاك الساقط "الكوريب"[32] – وطردان الخوف ويبطلان قوته الفاعلة، ويميتاه فى نهاية المطاف. وذلك يكون وقت إكتمال نصاب كل الأشياء وحضور ملكوت الله. آمين.

ما هو غير الله ليس الله

[31] كسر "حجاب الهيكل" فى أورشليم القدس لحظة موت المسيح على الصليب فلم يعد الإنسان فى حاجة إلى "كاهن" يكون وسيطا له للتواصل مع الله، بل يقدر على ذلك بنفسه مباشرة متى دعاه – من قلبه – بإيمان، وبإسمه القدوس "ياه" أو "يهوه".

[32] أصل الحية أو الشيطان هو الملاك المدعو "الكوريب" الذى تمرد على سلطان يهوه وأراد أن يشاركه فى مجده وبهاؤه، فَفقده الله كماله وأسقطه إلى الأرض، فعزم على تجربة آدم وإسقاطه إلى طبيعته البشرية الصرفة من دون قداسة. **فَإِنَّهُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أُفْعُوانٌ، وَثَمَرَتُهُ تَكُونُ ثُعْبَانًا مُسِمًّا طَيَّارًا (إشعيا29:14)**.

www.jw.org
www.thisisyourbible.com
www.theevidence.org.uk
www.cdmi.org

●●●◇●●●◇●●●

الله	يسوع
● ليس له بداية – غير مخلوق (مزمور 2:90).	● له بداية – مولود – مخلوق مباشرة من الله (يوحنا 16:3).
● لا يرى بواسطة البشر (يوحنا 18:1)، (1 تيموثاوس 16:6).	● تمت رؤيته والتعامل معه بواسطة البشر (1 يوحنا 1:1).
● لا يمكن إغواؤه بواسطة الشيطان (يعقوب 13:1).	● إفتتن – أغوى من كل الوجوه مثلنا (عبرانيين 15:4).
● لا يمكن أن يموت – أبدى – سرمدى – صمد (مزمور 2:90)، (1 تيموثاوس 16:6).	● مات، لكنه قام مرة أخرى، والآن هو أبدى خالد (روما 8:5)، (أعمال 24:2).
● عالم بكل شيء (مزمور 5:147)، (إشعيا 9:42)، (عبرانيين 13:4).	● كان له معرفة محدودة فى حياته الأرضية (مرقس 32:13)، (رؤيا 1:1).
● الله كلى الوجود، شديد – قوى (إشعيا 5:45-7).	● قوته منحدرة من الله – ليست فطرية (يوحنا 19:5).

■ Source: The Trinity – myth or mystery?
By: Andre W. George, 2010, 2nd Edition 2011.
Christadelphians of St. Lucia, P.O Box 966, Castries, St. Lucia, West Indies.

■ راجع:
www.pastor-russell.com
www.biblestudents.com

22

الوجود الخارق للمؤمن

تتعطل فاعلية القوانين الفيزيائية – التى تعمل فى كل الوجود المادى – على المؤمن الذى فى المسيح – ▲ القاهرة – مصر 2011 Adel Ghonim ©

من هو المؤمن؟

لقد فزنا بالقبول. لقد سمح الله لنا بأن ننال نعمة الإيمان ونعتمد على إسم مسيحه القدوس يسوع المخلص، فكانت المكافأة الكبرى من نصيبنا، وهى نوال الخلاص. لقد خلصنا من الدنيا – التى سقطت فى الهاوية الرهيبة للموت – لقد خلصنا من قوانينها الفيزيائية المجردة العمياء التى على قدر عظيم من الغشومية وعدم التمييز، والتى تعمل على الجميع بلا استثناء بين الصالح أو الطالح. لقد خلصنا من

قيد الأسر المقيت والخضوع لسلطان العالم المرير، الذى يتحكم فيه الشرير – الشيطان وجنوده الروحيين وأيضا من البشر.

قبل الإيمان

إننا قبل الإيمان كنا فى حالة "عبودية العالم"، وكنا أسرى فيه وتحت سلطان قوانينه الفيزيائية الطبيعية، وكذلك القوانين الوضعية التى من صنع البشر شديدة العجز والممتلئة بالعوار. وعندما بدأ بصيص الإيمان يدخل قلوبنا، إنتقلنا – ببعض الألم تدريجيا – نحو الأعلى، درجة ودرجات، إلى حالة "العبودية لله". وعندما تحقق الإيمان فينا تحولنا من **عبيد** لله إلى **"أبناء"** و **"بنات"** له، وتخلصنا من كل قيد كان يشد إلى الأسفل نحو هاوية الموت الأبدى. ولأننا قد تحولنا إلى البنوة لله، صار هو أبينا السماوى، وصرنا نحن **ورثه** له فى طبيعته وقدراته فى ملكوته الخارق وللأبد، سواء ملكوته الأرضى – أى الكون المادى بأكمله – أو السماوى الروحى الموجود فى الوجود كله فى تلازم مع الوجود المادى للكون.

بعد الإيمان

لذا تحول وجودنا – الذى كان محكوما عليه بالإنتهاء – إلى وجود أبدى خارق كطبيعة الله. وهذه معجزة بكل معنى الكلمة. فنحن بنوالنا "الروح القدس" – هبة الله العاملة فى داخلنا وطاقته اللا متناهية– بهذا "الروح القدس" المهيب الذى سكن فينا، لم يعد للموت سلطان علينا فهو – لأنه من الله – يغلبه، **أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟ (1 كورنثوس 55:16)** يقول الوحى الإلهى. وكذلك سقطت القوانين الحياتية التى تعمل على العالم وإنتصرنا عليه بكل جدارة، وأصبحت المعجزات أشياء عادية فى حياتنا نعملها ببساطة نحن المخلصين، وذلك بالآداء التلقائى المدعم من "الروح القدس" الساكن فينا، أو بالدعاء والطلب من الله ليفعل أمرا لنا يتفق مع إرادته. فالمسافة بيننا وبين الله قد **تلاشت** وأصبحنا قادرين على التواصل والتخاطب المباشر مع الملء. لأن هذا الإيمان قد أصعدنا إليه، وإلى ملكاته ومستوياته الزمنية الخارقة شديدة الوعد – ومكننا من فهمها والتعامل معها – وصرنا فى حضرته المهيبة على الدوام[33].

لقد أصبحنا نرزق بدون كد أو شقاء، فقد ردت إلينا الدنيا السالمة مرة أخرى، وأسلست لنا الأرض قيادتها ولم تعد عاصية أو متمنعة علينا. وأصبحت تخضع للإرادة العليا لله القادرة على كسر كل القوانين الطبيعية الفيزيائية القوانين وعمل ما يسميه العالم "معجزة" لتحقيق سلامتنا. وكذلك أصبحت إرادتنا تفعل فعلها فى العالم – وهى متفقة مع إرادة الله هذه – وما أعظم وأطيب ذلك، فكل ما أصبحنا نؤديه بعد الإيمان، يكون من وحى إلهى، وبفعل دفعة من الداخل، وليس من إرادتنا أو بدافع من أنفسنا – أنفسنا التى توقف أداؤهما فى العالم عندما ولجنا إلى معية الله – فنحن المؤمنين نتحرك بتلقائية وبسهولة بوحى ودفع من "الروح القدس" الساكن فينا، والذى يدفعنا إلى تحقيق إرادة الله فى الأرض بشكل معجز، وعمل المشيئة الربانية التى يسمح بها، بنا، من أجلنا، ومن أجل ما حولنا من أشخاص

[33] لا سلطان على مكان إلا ببلوغ كل نقاطه بالجسد من دون مشقة تذكر. ولذلك فإن المؤمنين مدعوون للتنقل عبر الأمكنة والمسافات الشاسعة وكذلك عبر الأزمنة فى الكون كله. وهذا ما يفسير "الإلهام" والإستنتاج السليم وسلامة الحس والسجية التى يكون عليها العلماء المؤمنين أثناء الكشف والإكتشاف فى الكون. فالعالم المؤمن قادر على بلوغ كل الأمكنه والأزمنة بالروح – وهو فى الجسد على الأرض – وتخيلها والتعايش معها وفيها، وأبحاث الفضاء الحديثة تجتهد بشدة فى عمل "إسلوب جديد للسفر بالجسد فى الفضاء" فى لمح البصر، أجزم بأنه لن يتمكن منه إلا من يعرفون يهوه الله والرب يسوع! المؤمنون يلاقون الرب فى الهواء بمجد كبير. قال بولس الرسول فى الرسالته الأولى إلى أهل تسالونيكى: **ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ** –مع القديسين القائمين من الموت فى المجيء الثانى للمسيح– **فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.(1 تسالونيكى 17:4)**. ■ راجع كتابى: "إسلوب جديد للسفر في الفضاء"

وموجودات، لتؤثر فى حياتنا وفى حياة الآخرين والوسط المحيط بالإيجاب.

وقد تقدست – بفعل الإيمان الذى عمل علينا – كل تلك الموجودات من حولنا، لقد **رأينا** بوضوح الإعجاز فى خلقها ووجودها، وفى تأثيرها الذى تعمله فى العالم. لقد دبت الحياة فى تلك الموجودات فى نظرنا بسبب الإيمان – الذى حولنا وجعلنا نرى بعمق ووضوح أكثر فى الأشياء، وفى جوهرها وكنها الحقيقى – فترائى لنا العالم كله "كيان مقدس" هائل القيمة والأثر، يكفى أن نقول: إنه المطية التى تؤدى لقداسة وإلى الحياة الأبدية الكاملة، بعد استخدامه بالشكل الصحيح خلال سيرتنا به.

وينطبق هذا على الأحداث التى تحدث من حولنا، فكلها بها إعجاز وقدرة ربانية خارقة تؤدى إلى حدوثها، ولأهداف محددة بدقة نحو الخير لنا كوننا مؤمنين، يقول الكتاب: **إن كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. (رومية 8:28)**.

لقد رهفت مشاعرنا وأحاسيسنا بشدة بالإيمان المسيحى، لأننا قد إنتقلنا إلى عالم فوقى أعلى من العالم الأرضى الفيزيائى البحت، العالم الروحى الفذ القادر على عمل – ما يسمى فى العالم العادى – بمعجزات. بهذه الرؤية الفريدة والشاملة للوجود من أعلى، نستطيع أن نحصره، ونلم به، وندرك بالتالى مكاننا فيه، ودورنا المطلوب آداؤه خلال تواجدنا المادى والروحى به.

عمل المؤمنين

إن الدور الأساسى لنا – نحن الذين قد ولجنا إلى الأبدية منذ لحظة الإيمان الفارقة – دورنا هو مد هذا المفهوم إلى الآخرين الذين لم ينالوا فرصة معرفة هذا التوجة من قبل. أى "البشارة بالإنجيل" والمناداه به فى العالم الغير مؤمن – الذى هو حقا يحتضر لأنه قد إنفصل عن الله – إن الإتيان بضال واحد عن طريق يهوه – والمعرض فى نهاية طريقه الدنيوى إلى الهلاك الأبدى عندما يعمل الموت بشكل محتوم عليه – الإتيان به إلى الأبدية هو عمل معجز حقا نقوم به بمنتهى الحماسة والسرور والثقة والشجاعة، ذلك لأننا محفوظين من الله مدعومين بعمل "روحه القدس" الذى يعمل هو لا نحن. ونحن نشعر دائما وعن قرب وثقة **بالتيسير** والدعم المطلوبين من أعلى اللذان يسمحان بتحقيق ذلك الإعجاز الروحى على ذلك الشخص المختار للإيمان.

البشارة بالملكوت

نحن ننادى كالمسيح فى أرجاء العالم: **قَدْ كَمَلَ الزَّمان وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللّهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإنجيل. (مرقس 15:1)**، ونهتف قائلين معه: **مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. (مرقس 16:16)**. هيا، أيها الناس، آمنوا واعتمدوا على إسم يسوع له المجد، قبل أن يأتيكم الموت الأبدى بغتة، وتحاسبون على خطاياكم التى لم تتوبوا عنها بهذا الموت الأبدى البشع المعدوم الرجاء.

نحن الذين قد تقدسنا بهذا الإيمان المسيحى وبهبة "الروح القدس" – الذى هو مكافأة له – قد أصبحنا فوق العالم، مع الله والمسيح لا مع العالم أو الناس أو المال أو السلطان البشرى. ومن هذا الموقع العالى جدا ننادى بما قاله المسيح للعالم منذ ألفين عام فيسمعنا الجميع: **تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنا أُرِيحُكُمْ. [29] اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأني وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ**

الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. [30]لأن نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ (متى: 11:28-30). فلو أتيتم إلى المسيح، وإلى يهوه الله، ستتيسر أموركم على الأرض، وسيسلس لكم كل عاص قيادته من جديد، وسيتحول عملكم وشقائكم على الأرض إلى **"لعب"** وتسلية ومتعة، وستتلذذون عندما تعمل أيديهم لدرجة أنكم تصبحون غير راغبين فى الإنتهاء من الأعمال الممتعة هذه التى تعملوها من أجل المعيشة الظافرة التى أصبحتم فيها. وستتحول المسكونه من حولكم إلى **"جنه"** أرضية شديدة الروعة مرة أخرى، كجنه "عدن" الأولى التى خلقها الله فى البدء وأسكن آدم فيها قبل السقوط. وهذه هى المكافأة الكبرى – والهدف النهائى لوجودنا فى تلك المرحلة الزمنية التى يعالج فيها الله سقوطنا إلى العالم – أن نعود لله ولمسيحه القدوس الذى خلصنا وبررنا وفتح لنا بثقة باب الأبدية من جديد – بموته النيابى عنا على الصليب – فردنا إلى الملكوت البهى الذى فقدناه بسقوط أبونا آدم فى المعصية، ودخول الموت إلى حياتنا كورثة له ولهذه الخطية من بعده، ذلك لأننا نسله من الناحية المادية البشرية الفيزيائية.

الطبيعة الجديدة الفريدة للمؤمن

هى هذا **الإعجاز** الربانى الذى يشعر به المؤمن – الذى استرد طبيعته الإلهية المهيبة – فى حياته، ولكل شىء من حوله، ورؤيته لكل الأشياء والأحداث التى تحدث فى الكون كله كمعجزات وخوارق عالية القيمة، تدلل على أنها من عمل الملء الإلهى الكلى الشامل مطلق القدرة – ويكون ذلك نتيجة لأنه أصبح ينتمى إلى العالم الفوقى الفذ شديد القيمة والحس، والروعة ومندمجا بالروح الواحد معه.

كما أن مس المؤمن لتلك الجنة، وتقديره لها، هو الذى يمده بالرغبة وبالقدرة على البشارة بالإنجيل للآخرين فى العالم. ومن ثم يساهم فى الإتيان بملكوت الله على الأرض مرة أخرى، لينعم جميع المخلصين – الذين يقبلون الإيمان – بهذا النعيم الأبدى الممنوح مجانا وبسرور من الله أبينا السماوى. آمين، آمين، هللويا.

الأبدية هى التواجد "الحسن" فى الزمن المطلق، ولا وجود مطلق فى الجحيم، فهذا يتعارض مع طبيعة الله المحبة لخلقه وعظمته اللا متناهية وتفاهة الخاطىء، إنه يهلك الخطاة بالموت الأبدى ولا يعذبهم إلى الأبد!

23

يهوه يعلن مجده فى السحاب

▲ الصورة 1– الله يحل فى السحب بشكل معجزى: السحب فى السماء © Adel – Ghonim 2007

صدق الطفولة

تلك الرؤية الحالمة الصافية التى يقوم بها الأطفال بشكل تلقائى عندما يتطلعون إلى السماء ببكارة ونقاوة الصبى، يبحثون عن شىء ما أروعها. إنها غريزة الإستكشاف العجيبة الكامنة فينا منذ بداية وجود الجنس البشرى، والتى تميزه عن باقى الكائنات، وتجعل منه

يهوه يعلن مجده فى السحاب

مخلوقا متسائلا فضوليا ذو جاذبية لا متناهية، وذلك يكون بالإستخدام المدهش للموهبة الإلهية التى تعمل فيه، ألا وهى "الروح القدس".

إن الأطفال – بتلك البراءة والتلقائية – يبحثون عن الجديد، وعندما يجدوه، يبحثون عن الأكثر جدة، والأكثر أهمية وقيمة وحداثة. وهكذا يسعون، لأن فى داخلهم يوجد – بالغريزة – إحساس عميق بوجود "الكمال التام" الذى لا يعلو عليه ولا يتخطاه أهمية شيئا فى كل الوجود. إنه **الله** ذو القيمة المطلقة الكبرى واللا متناهية القدرة العاملة فى الوجود بأسرة. إنه هو من يبحث عنه هؤلاء الأطفال بشغف منذ بداية عمل شرارة الفكر فيهم. كلنا – نحن الموهوبون بعطية الروح القدس – كنا نفعل ذلك – بتوق إلى الإستكشاف وحل الغوامض – ونحن صغار، وما يزال بعضنا يفعل ذلك حتى الآن مثل العلماء الموهوبين.

إسم الله

"يهوه" هو "الإسم المقدس" لله بالعبرية، **فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي السَّحَابِ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ هُنَاكَ فدعا موسى الله بِاسْمِ يهوه. (خروج 5:34)**. و"يهوه" تكتب كما يلى:

יהוה – عبرى،

يهوه – عربى،

English – Jehovah،

German – Jehova،

Italian – Geova،

Spanish – Jehová،

Japanese – Ehoba.

وصفات "يهوه" الأربعة الأساسية: العدل – الحكمة – القوة – المحبة. وتلك الصفات تعمل بانسجام فى الكون كله.

والإسم يهوه يعنى "الكائن بذاته"، "الذى يصير ما يشاء" أو "القادر على كل شىء"، ومناداة الكائن بأسمه ضرورة وأدب، وتدلل على فهم كينونته.

يهوه يكشف لنا عن ذاته

إن يهوه الله يعلن عن مجده فى السحاب، فمن خلال تلك الغيوم التى تعمل منظرا فريدا – شديد الإيحاء – يرى المؤمن – بالعين المجردة – تلك الإيحاءات بعمل روح الله القدس فيه وعليه. هذا **الإيحاء** – الذى يأتى على المتفحص للسحب – هو ثمرة للإتحاد الوقتى – فى تلك اللحظات المشهودة – بالملء، وبالقدرة العليا اللا متناهية لله الخالق والمبدع لهذا الوجود. يدفع هذا الإيحاء الفريد بالحقائق دفعا إلى المؤمن – المتطلع إلى السماء – يوحى إليه بالقدرة اللا نهائية لله، وبرحمته الكبرى التى دفعها إلينا دفعا لنجدتنا من الهلاك الأبدى بعد السقوط، وذلك بواسطة "خطة الخلاص المذهلة" التى لا يمكن أن تكون إلا من صنع الكمال كله، أو من الله.

إن التضحية بالكامل "يسوع المسيح" والفداء به بإماتته – عوضا عمن يؤمن بهذا – فتحدث الكفارة والفداء لمن يؤمن بحدوث تلك المغفرة التامة للذنوب، أى قبول الله **التوبة** عنها. فيعمل هذا إتزانا روحيا له يلغى فعل الخطية الأساسى وهو الإنفصال عن الله، فتفتح أبواب السماوات الأبدية من جديد لهؤلاء المؤمنين فقط الذين تقدسوا بهذا الإيمان، وينعمون بمكافأة حلول الروح القدس عليهم نتيجة لهذا الإيمان وحده. هذا **مجد** يعلنه الله **بالإيحاء** للمؤمنين به من خلال السحب تلك الموحية بعلمه الغزيز فى لحظات التأمل، وهو عمل خالص له يعلن به عن ذاته.

كان الله يقود شعبه أثناء خروجهم من مصر فى برية سيناء بواسطة "عمود سحاب"، يكون ظاهرا أمامهم يرشدهم إلى الطريق الصحيح لسلكه[34]. كان الله يتجلى لموسى ويوحى له بما يفعله على جبل سيناء، وكان ظهوره يرتبط برعد ودخان، فكان يذكره ويذكر شعبه – بشكل منظور – بأنه موجود معهم، ولن يتخلى عنهم فى محنتهم إلى أن يصلوا إلى "أرض الميعاد" أو "أرض الموعد" أو "أرض الوعد الإلهى" فى "كنعان" لاستكمال "خطة الفداء"، التى تؤدى فى نهايتها إلى ظهور المسيح المخلص – وعمله الفداء التام والكامل للبشرية جمعاء، بحمله لخطايا المؤمنين به، وموته النيابى عنهم، وقيامته المجيدة من بين الأموات كباكورة **لهم** أيضا – هذا **مجد آخر** عمله الله بواسطة تجليه فى السحاب.

الصورة 2 ▲:"قوس قزح"، وعد الله لا يمكن أن يسقط أبدا، لذلك فان الأرض وسمائها وسحبها والكون كله باقين إلى الأبد مسكنا طاهرا للمؤمنين. © Adel Ghonim 09.01.2013

لقد وعد الله نوح بعد الطوفان بألا يغرق الأرض مرة أخرى، وكانت علامة التذكرة بهذا الوعد أو الميثاق الربانى – على مر الأجيال وإلى الوقت الحاضر – هى **"قوس قزح"** الذى يظهر بعد هطول الأمطار فى أى موقع من العالم. **هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. [13]وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. [14]فَيَكُونُ مَتَى إِنْشُرْ سَحَابًا عَلَى الأَرْضِ، وَتَظْهَرَ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ،**

[15]**إِنِي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. (تكوين 9: 12-15).**

وبذلك لابد أن تكون السماء ملبدة بالغيوم والسحب، لكى يتسنى ظهور هذا القوس العجيب. وهو يظهر أيضا باستمرار تقريبا فى أماكن الشلالات. إنه **علامة** على عدم تخلى الله عن وعده بالخلاص، والنجاة لكل أبناؤه من أيام نوح وإلى الأن. علامة لنا مرئية على مجد الله، وكذلك المجد الآتى الذى هو فى إنتظارنا – نحن أبناؤه الموعودين بهذة العزة – إلى أن يحين الوقت الذى يعينه الله لإظهار مجدنا كاملا فى الوجود وبشكل مستمر، سواء كنا على الأرض وقتها أو قد انتقلنا إلى المجد الأبدى الدائم عنده فى السماء الروحية الخالدة.

أكرر، إن تمجد الله بتجليه لموسى على جبل سيناء وسط رعد وبرق ودخان **وضباب كثيف** يدلل على وجود السحاب. إن يهوه يعلن مجده كثيرا فى السحاب. وأعطى موسى الوصايا العشر التى هى العهد القديم معه والتى تعلن لنا فى بعض منها مجده المستتر: لا تشرك بى شيئا "الله لا يجب أن يكون له شريك" – لا تعمل لنفسك تمثال ولا صورة – لا تنطق بإسمى بالباطل "الله ذو قداسة لا يمكن تخطيها" – أحفظ السبت (أى: إثبت للراحة بلا عمل فيه "كسر المسيح السبت وفضل المؤمن عليه") – أكرم أباك وأمك – لا تقتل – لا تزن – لا تسرق – لا تشهد بالزور – لا تشتهى شىء لغيرك **(سفر الخروج 1: 1-21)**.

وعندما صعد المسيح له المجد – بعد قيامته المظفرة فى اليوم الثالث من موته ودفنه – إلى السماء، إختفى أمام مراقبية على الأرض بين **سحابتين**. وعندما يعود فى مجيئه الثانى لإدانة العالم، سيأتى أيضا من خلال **السحب** مع ملائكته بقوة ومجد كبيرين، كما يقول الكتاب، **وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ**

[34] تاه بنى "إسرائيل" فى برية سيناء أربعين عاما لخطية إلهية، لتأديبهم على عصيانهم للرب، لأنهم عبدوا العجل أثناء تواجد موسى على الجبل وقت استلام الشرائع، ولأنهم تذمروا على الله وقت المصاعب الأولى فى البرية بسبب خروجهم من مصر، فكان هذا الجيل كله تقريبا غير مستحق لدخول أرض الميعاد.

وَمَجْدٍ، (مرقس 26:13)، كذلك قال يسوع عند محاكمته: **أَنَا هُوَ، وَمِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ (متى 64:27)**. هنا إستخدم الله السحاب مرة أخرى فى إظهار مجده، والإعلان عن ذاته على الأرض ومدها بخلاصه.

لماذا السحاب؟!

السحاب هو الجسم المادى المنظور العالق فى السماء المادية التى يفهمها البشر عامة – السماء المادية تعنى ما هو فوق الأرض مباشرة ولأبعد مدى فى الكون – وهو يبدو كالفراغ وأحيانا يمكن الرؤية من خلاله، لذلك يسهل تصور الوجود الروحى به. لذلك فإن السماء التى تعلونا مباشرة بما فيها من سحب، هى مادة جيدة تماما لنقل المفهوم الإلهى **الروحى** عن العالم الغيبى الفوقى "بشكل ملموس" يفهمه البشر العاديين ويؤثر فيهم، وينقل إليهم "قصد الله" من تلك الصورة البليغة – لإندماج المادة بالروح – تلك التى يستخدم فيها السحاب – كريشة فنان معبرة تكاد تنطق بما تخطه – لمنح المفهوم الذى يريده إلى هؤلاء البشر العاديين، لدفعهم إلى الإيمان به وبخلاصه المعد لهم – لو إنهم قبلوا هذا الخلاص.

المملكة الإلهية الروحية

إن الملكوت الروحانى الحقيقى – الذى يعبر عنه "بملكوت الله" – ليس هو السماء العادية تلك التى نتطلع إليها فوق رؤوسنا ونحن على الأرض، إنه فى الحقيقة "مملكة **روحية** كبرى"، عظيمة، تمتد فى الوجود كله المادى والمعنوى، يلج إليها من يؤمن بالله وبمسيحه المخلص، ويلج إليها المؤمن بالروح أيضا – وهو ما يزال فى الجسد الحالى ويعيش كآدمى على الأرض – وهو يرى ويعاشر فى هذا الملكوت المدهش خبرات وقدرات لا متناهية من العلم والمعرفة والأسرار السرمدية المذهلة عن الله الكامل ومسيحه القدوس، من القدرة على البقاء الأبدى والإستطاعة المطلقة فى الوجود، والغلبة التامة عليه، وقهر الزمان والمكان، والرؤية الشاملة عبر الزمن والمكان بلا أدنى عائق.

كل تلك القدرات والمزيد، موجودة فى "المملكة الإلهية الأبدية" التى يعمل الله على مدها من العالم الروحى الغير مرئى إلى العالم المادى المنظور فى الكون فى الوقت الحاضر. وذلك بواسطة المؤمنين به والكارزين بالكلمة فى أرجاء المعمورة، ليأتوا بالمزيد من المؤمنين، فيتسع الوجود الإلهى على الأرض بواستطهم ويسكن بروحه فيهم، ويسكونون به إلى الأبد على الأرض المخلصة الموعودة. يقول الحق: **هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ (لوقا 21:17)**، ويتسع ملكوت الله بالكْرازة بالإنجيل باطراد، ومن ثم يقهر الشيطان أو قوى الشر الروحية العاملة فى الكون المادى والعالم إلى الأبد، فتسترد الأرض عافيتها وفروسها الذى فقدته بعد سقوط آدم فى المعصية وانفصاله المرير عن يهوه.

هذا هو "ملكوت الله" ومجده الذى يعلنه **بعبقرية** لا متناهية من خلال السماء العادية – الملبدة بالغيوم والسحب المادية الملموسة شديدة الإيحاء – أمام البشر العاديين، لتكون شرارة البدء إليهم للتعرف على "ملكوت السموات" الروحى. ومن ثم الولوج إلى الإيمان بيهوه الخالق – الممجد لخليقته – والإيمان "بخطة خلاصه" المعجزية المعدة لهم بعد حدث السقوط لآدم، ومن ثم يتحولوا من بشر عاديين إلى **قدسين** بحلول "روح الله" القدس عليهم، بعد الولوج بهذا الإيمان المدهش بالله وبمسيحه المخلص إلى هذا الملكوت المادى الكامل والروحى المهيبين، ويفوزون بالأبدية المذهلة التى فى سماؤه مباشرة.

رسائل الرب

لقد أعلن الله لنا مجده فى السحاب عبر الأزمنة والعصور المختلفة، وها هو إلى اليوم يعلن لنا مجده المهيب الدائم إلى الأبد أيضا من خلال السحب. ولأننا نفهم تلك "الرسائل المصورة" التى نراها "بأم العين" عندما نشاهد السحب وقد إنطبقت على الأرض بهطول الأمطار الغزيرة – باعثة كل أنواع الحياة النباتية – قوتنا المادى لأجسادنا المادية النازل من السماء – "كالمن" المادى الملموس الذى أنزله الله من السماء لشعبه طعاما فى برية سيناء القاحلة – يكون ذلك إشارة ثانية لقرار الله المعجزى بمد ملكوته الروحى من السماء إلى الأرض المادية التى نسكنها بأجسادنا المادية حاليا. و**إذن** لنا لكى نظهرها حتى التمام، ونحولها إلى فردوس براق مبهج وسط الخليقة الكونية، حى مسكنا لنا إلى الأبد.

وكذلك فإن إنطباق السماء على الأرض هذا – فى رؤية واحدة منسجمة ذات معنى مفهوم – كان إشارة أخرى وتمهيدا للخبز الأبدى الذى نزل من السماء أو "المن المخفى"، وإشارة للحياة الأبدية الموعودة لمن يتناوله، أعنى جسد المسيح المادى – إبن الإنسان – الذى نتناوله كخبز – بشكل رمزى – فى القداسات كرمز للإيمان برسالته لنا – وبقبولنا خطة الله – مرسله – للخلاص الأبدى الممنوح مجانا لمن يؤمن بهما. **مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَن يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى (رؤيا 17:2)، وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَن يَعْرِفُوكَ أَنتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ (يوحنا 3:17)، وكتب فى: (1 يوحنا 11:5) وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: إِنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ.** ويهوه الله يعلن أسماء أبناؤه إسما إسما فى السماء بين ملائكته!

تهليل

هنيئا لنا بإفصاح الله عن بعض مجده وحقيقته، وتكليمه لنا "بالوحى" من خلال السحاب، الذى هو فوقنا مباشرة شاهدا ماديا حسيا عليه نراه من خلاله طوال الأيام والدهر من دون وسائل مستعصية. هللويا.

قَوْسِي فِي السَّحَابِ (تكوين 13:9)

- صور سحب رائعة: http://cloudappreciationsociety.org

●●●◇●●●◇●●●

24

مكافأة التبشير

إن كل من ينادون بالإنجيل سيخلصون، وسيلجون إلى الأبدية – ▲ الأسكندرية – مصر
© Adel Ghonim 2004

الحضور الحالى الغير مرئى للمسيح

إننا فى الوقت الحاضر قد ولجنا فيه بالفعل إلى الأزمنة الأخيرة – تلك الأزمنة التى تتعطل فيها القوة المؤثرة للأشياء وتأثيرها الفعلى على

مكافأة التبشير

وقوع الأحداث – فى هذا الوقت تتعطل قوة المال والسلطة والقوانين الوضعية للبشر. لقد تحققت كل علامات نهاية أزمنة الأشياء – التى كانت محركة للعالم من قبل – كما تنبأ يسوع المسيح منذ نحو ألفى عام مضت.

إن العالم حاليا يموج بحروب غير مسبوقة، بمجاعات، بأوبئة، بزيادة فى التسيب القانونى، بالزلازل. ويمر بأزمنة حرجة وصعبة فى المعالجة، وبحب غير عادى للمال، بعصيان واضح للوالدين وتصدع للروابط الإجتماعية بل والأسرية، وبنقص حاد فى المشاعر والعواطف الإنسانية الطبيعية، وبحب المتعة أكثر من الله، وبنقص كبير فى التحكم فى النفس، وهو بلا حب للخير، عديم الإكتراث بالخطر الوشيك، ويرفض ويسخر من تلك الأيام الأخيرة الصعبة التى يمر بها حاليا وينكرها[35]. قال المسيح له كل المجد: **إِنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، 2لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، 3بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، 4خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلَّهِ، (2 تيموثاوس 3:1-4)**. وهذه العلامات تدلل على الحضور للمسيح **بالروح** فى العالم

إن يسوع له المجد قد استلم السلطان من الله الآب بعد موته وقيامته المعجزية من بين الأموات، ومن ثم صعوده إلى الله الآب فى السماء، فقد كلم يسوع تلاميذه بعد قيامته قائلا: **دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سلطان فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ. (متى 18:28)**. وهو – تقدس إسمه – قد جلس على يمين القوة – الله – فى الأعالى ببهاء ومجد كبيرين، وظل هكذا نحو ألف وتسعمائة عام كما سنرى.

[35] هذه علامات نهاية الزمان. ■ راجع مقالى: "الأزمنة الأخيرة".

وبرسالته المجيدة – التى بدأت منذ ألفى عام – أحدث **التصدع** الأولى المطلوب فى الوجود البشرى الفانى، الخاضع "للناموس" أو "للشريعة الموسوية"، فقد **قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى (رومية 14:5)**. وكذلك عمل تصدع فى الوجود الوثنى الموجود فى العالم. ثم – بالضرورة – إندفعت الأحداث من دوامة العنف والغضب، إلى دوامات أعنف وأشد منهما، ومن موجة إلى موجات من الفكر والضلال البين، لأن الشيطان الطليق هكذا كان وظل يعمل فى الوجود البشرى منذ سقوط آدم.

لكن هناك عام مفصلى فى التاريخ الروحى للبشرية هو عام **1914**، ذلك العام الموسوم جدا، الذى استلم فيه المسيح السلطان مرة أخرى من أبيه السماوى، وتوج ملكا فى السماء[36]. فبدأت الأيام الأخيرة على الأرض، وبدأ العد التنازلى لوجود الشيطان فيها، وتزلزل عرش إبليس عليها، ونزل المسيح إلى العالم الأرضى مرة أخرى بشكل روحى غير منظور. نزل إلى السماء الدنيا التى تحتوى عالمنا البشرى، وأصبح يتردد زمن وجوده مع زمننا بالضبط، وبدأ فى الحكم والتسلط على الأرض – جوهرة السماء – وفى هذا العام بالأخص دفع يسوع الشيطان من العالم الروحى فى السماء الروحية إلى تلك السماء التى تخص عالمنا الأرضى وإلى الأرض نفسها – بعد معركة روحية معه انتصر – له المجد – فيها.

إن الشيطان لا يمكن أن يحضر مع المسيح فى مكان واحد، وفى آن واحد، فإن المولود من المرأة – المقصود يسوع المسيح ومن يؤمن به وبالتالى يكون مسيحيا – به خصائص من شابهه – أى خصائص المسيح وقدراته – المسيح وهذا المولود **يَسْحَقُ رَأْسَكِ، (تكوين 15:3)** – يسحق رأس الأفعى التى هى كناية عن الشيطان العامل

[36] حاشية سفلية رقم 38 صفحة 106 ▼.

فى العالم حتى المجىء الثانى للمسيح – يسحقها بكل بساطة ومقدرة. لكن المسيح لم يفعل ذلك بعد، بل **طرد** الشيطان فقط من السموات العليا نحو سماء أرضنا. والشيطان يعلم أن أيامه قد أصبحت معدودة فى العالم الأرضى – إلى أن يتم القبض عليه ألف عام ومن بعدها سحقه إلى الأبد – لأن حضرة المسيح – الروحية – قد بدأت بالفعل فى هذا العام، وهذا **نذير** له على أن عمله الإدانه الشاملة للعالم قد أصبحت وشيكة. ولن يكون للشيطان – أو أى من جنوده – مكانا على الأرض فى ظل هذه الحضرة المهيبة للمسيح وتسلطه العظيم عليها.

الشيطان المستعر

ذلك جن جنون الشيطان، واستشاط غيظا حتى المنتهى. فتشدد فى إفساده للعالم، وأكثر منه بشدة من أى وقت مضى وفى كل أنحاء الأرض قاطبة، لأنه يعلم أن أيامه أصبحت معدودة عليها. وعن قريب، بالحضور الفعلى الكامل للمسيح، سيسجنه ألف عام كما هو مكتوب فى: **(رؤيا 20: 2-3) فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشيطان، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، [3] وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي ما بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ**. وهذا الغضب العارم للشيطان – الذى دخل حاليا وبالفعل مرحلة الإحتضار – ظهرت نواتجه من خلال "حربين عالميتين" ضروستين فى العالم المعاصر – حرب (1914 – 1918) وحرب (1939 – 1945) – راح ضحيتها الملايين من البشر بلا مبرر، وهدمت فيهما الملايين من المبانى والمؤسسات التى يقيم عليها النظام البشرى وجوده وقوته وإستمراره الأعوج. والمزيد من التدمير فى العالم قد حدث من خلال الكثير من الحروب المحلية التى تلت الحرب العالمية الثانية، وعم الفساد بشكل بشع فى كل أرجاء العالم، وبات البشر يتنقلون من فشل إلى فشل – إلا فى المسائل المتعلقة بإنتاج المعرفة وانتشارها كالكمبيوتر والإنترنت والعالم الرقمى بكافة تطبيقاتهم – فقد تحققت بها نجاحات باهرة – لأنها ضمن خطة الله لمد ملكوته إلى العالم – كما تنبأ دنيال عن الأيام الأخيرة، **أما أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ (دنيال 4:12)**.

وفى السنوات الأخيرة – تلك التي نمر نها حاليا – زاد هذا التدهور فى النظام البشرى بشكل ملحوظ، رأينا إنتشار الفساد والرذيلة فى العالم أجمع، حب المال والأشخاص إلى درجة العبادة والتقديس، إنهيار الأنظمة السياسية والقوى البشرية الحاكمة المؤسسة على الجهد البشرى، فبحضور المسيح تتعطل كل رئاسة وكل سلطان، **مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سلطان وَكُلَّ قُوَّةٍ (1 كورنثوس 24:15)**. لقد رأينا الإنهيار الأخلاقى، وما ينتج عنه من سرقات ونصب واحتيالات وانهيار بنية الأعمال الداعمة للوجود البشرى، رأينا إنهيار النظام الأسرى والمجتمعى، وبشاعة العلاقات بين البشر بعضهم البعض، وعايشنا ونعايش توتر أمنى **عالمى** غير مسبوق. كل ذلك من صنع الشيطان المتأجج غضبا، الذى يعلم بأن أيامه "الطليقة" فى العالم الأرضى قد أصبحت معدودة.

العلامة الأخيرة

فى هذا العالم الملتهب حقا، تجلى وظهر شىء شديد الإذهال والروعة فى آن واحد، وهى "العلامة الأخيرة" لحضور المسيح بالروح فى العالم، ونهاية أزمنه وقدرات الأشياء الأخرى – التى كانت فاعلة فيه. ألا وهى علامة "التبشير بالإنجيل" بشكل منظم وعلمى وممنهج فى كل أرجاء العالم. فقد زاد عدد المؤمنين "المبشرين" – سواء كانوا منتمين إلى مؤسسات دينة أو فرادى – على مستوى العالم كله، وراحوا –مستخدمين كل الوسائل والطرق التى تتسنى لهم – فى عمل البشارة بالملكوت للآخرين. لقد ولج الإيمان بالله – وبخطة

خلاصه التى عملها بواسطة مسيحه – إلى قلوبهم بقوة، وهذا الإيمان قد حول حياتهم بشكل **"دراماتكى"**، فتنازلوا – فجأة – عن سيرتهم الأولى التى كانوا **يناضلون** فيها من أجل إثبات الذات والنجاح الذى يفهمه العالم الوثنى – هذا الذى يحتضر حاليا – وتحولوا – بقدرة قادر – إلى الكْرازة والتبشير بالإنجيل المقدس. فحضور المسيح فى العالم الأرضى أنهى زمن ما ليس لله بحسم، وأعلن – من خلال مجده العامل فى العالم حاليا – أن ملكوت الله قد صار قريبا جدا لمن يطلبونه من قلوبهم. فقد **كَمَلَ الزَّمان وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإنجيل. (مرقس 15:1)**. فذاعت البشارة حاليا بهذا الشكل المبهر والغير مسبوق فى التاريخ المسجل لهاتين الألفيتين من السنين التى تلت المجىء الأول للمسيح.

قبول المسيح هو الطريق الوحيد للخلاص

وبنهاية كل القدرات التقليدية – التى كانت تؤثر فى العالم الأرضى قبل نزول المسيح إليه فى تلك الآونه الأخيرة – وبتعطل كل حكم ورئاسة فى العالم – بهذا الحضور العظيم للملىء فيه من جديد – أصبح هناك ملجأ **واحد** فقط للبشرية لنوال الخلاص والأمان الكامل، وهو الإلتجاء إلى "الدين الصحيح"، التوبة والإلتصاق بالرب، العاملة قدرته حاليا بثقة فى الأرض، هو وحده بلا سلطة أخرى. وأصبح من لم يحصل على هذا الخلاص **بعينه** هو المهدد وجوده المادى والروحى بشكل مباشر، وأصبح من ليس مع الله، ليس مع غيره، بل بمفرده ضعيف للغاية فى مواجهة الطاغوت. ومن **لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. (مرقس 16:16)**. وأصبح العالم **جزئين**: جزء "تائب" عن الخطية، مؤمن بالإنجيل، مبشر به، مدعو إلى الملكوت الإلهى سواء على الأرض أو فى السماء الروحية، وجزء غير مؤمن "لم يتب" بعد، تكون الهاوية الأبدية فى انتظاره – حتى لو مات قبل الجحيم الأرضى الذى سيعمله المسيح على الأرض فى الوقت القريب فى الحرب الضروس المسماة حرب "هرمجدون" لإنهاء المتبقى من نظام هذا العالم الذى ضل به حتى المنتهى.

المؤمنون فى الأزمنة الأخيرة

فى الوقت الصعب الحاضر، يجب على كل الناس أن يتحروا – بمنتهى الدقة والعناية – الدين القيم، ويفتحون قلوبهم لسماع البشارة التى جاءت بواسطة المسيح منذ ألفى عام، قبل أن يفوت الأوان وتغلبهم هاوية الموت الآتيه حتما إلى الأبد. يجب على الناس الإيمان بالمسيح كمخلص لهم من الخطية التى ولدوا وهم يحملون وزرها، وكذلك القدرة على ارتكابها لوراثتهم لها ولهذه القدرة عن أبونا آدم – الذى سقط فيها وأخرجته من الفردوس الأرضى وفصلته عن الله – وعلى الناس أن يؤمنوا بخطة الله لخلاصهم، التى تقضى بأن يموت المسيح الكامل حتى المنتهى والذى لا يستحق الموت البتة، لكن بموته هذا يحدث "الكفارة" أو "الفداء" المطلوب لكى يعمل على الذى يؤمن فقط بهذا الفداء أو الموت النيابى المعجزى عنه، وعلى من يؤمن بهذه الخطة المذهلة لله – التى عملها من أجل خلاص المؤمنين بها المدعون "أبناؤه" المختارين فقط.

وبعد هذا الإيمان الجيد، وبعد ما يحدثه من تحول فى وجدان المؤمن، وبتجديده لطبيعته الروحية، فإن ذلك ينعكس على سلوكه وتصرفاته الآتية. سيندفع هذا المؤمن الجديد ذو القداسة – الذى خبر ولو للحظة روعة الملكوت فى داخله – سيندفع نحو "الكْرازة" بإسم المسيح، بأى شكل وبأى وسيلة تتاح له. التبشير سيكون ولو لفرد واحد يعرفه موجود إلى جواره، يبشره بما خبره من قبول توبته بعد اعترافه بأنه خاطىء، وبما استلمه من طاقة خلاص مدهشة من الخطية قد محت أثرها المقيت فى حياته، ودفعت به طاهرا دفعا إلى الأبدية الموعود، والولوج الصعب من بابها **"الضيق"**. بهذا العمل يكون قد تحول إلى "مبشر" ومنادى بالإنجيل المقدس، **فيخلص** من هذه

مكافأة التبشير

الأوقات العسيرة التى تمر بها الإنسانية ويلح – منتصرا على العالم الهالك – إلى تلك الأيدية المظفرة، كما كتب فى: **(أعمال 21:2) وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ.**

إن المؤمنين ليسوا جزءا من هذا العالم، لأنهم قد أصبحوا جزءا من خالق العالم. وهم – بتلك القداسة وبهذا الروح المهيب – يكونون منفصلين – بالروح – عنه، ولا يبالون بأى متاعب تكدره مهما عظمت. فانتمائهم للملكوت السماوى هو غالب على إرتباطهم الضعيف بالعالم الأرضى الغليظ الضعيف، وهذا يجعلهم يخضعون لقوانين السماء لا الأرض. كما أن السلطان المستمد من قوة هذا "الروح القدس" العامل بهم يجعلهم غالبين ومنتصرين على كل منغصات العالم الحالى – شديدة الخطورة والآلآم – تلك المصاحبة لدخول الملكوت الإلهى العتيد إليه وتقليص مملكة الشر العاملة فيه منذ سقوط آدم.

تسبيح

تقدست ربى – رب المجد يسوع المسيح – فقد جعلتنا نطمأن حتى المنتهى بحضورك المهيب بيننا علامة على قبولك لنا – نحن خرافك الطائعين. آمين.

✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤

إبن الله لا يخاف ولا يجوع!

✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤

صلاة

اللهم حافظ على إيماننا الذى أحدثته فينا – بمعجزة كما يراها الآخرين – وحافظ على رغبتنا المحمومة هذه فى آداء البشارة بك وبملكوتك لمن يتسنى لنا من بشريتك التى أحببتها حتى المنتهى، من أجل ضمه إلى عالمنا الممجد. **لأنهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.** [17]**لأنهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ.** **(يوحنا 3: 16- 17)**. هكذا خلصتنا يا الله برحمتك الثمينة المطلقة المهداة من عندك وجعلتنا خدامك الأمناء والمنتذرين لك. آمين.

●●●◇●●●◇●●●

25

الحب الإلهى الأبدى

▲ – **اللهَ مَحَبَّةٌ (1 يوحنا 8:4)** – "الحب" هو علامة "حضور الله" فى حياة المحب
دمنهور – مصر 2009 © Adel Ghonim

من يعرف الحب يعرف الله

وصف الله نفسه بأنه هو المحبة عينها، فالله إله محبة وهو رحيم رؤوف وغفور بقدر هائل لا نستطيع تصوره. إن حبه ورحمته للوجود كله بلغت حدا لا نهائيا ولا يوصف. والمحبة تغفر أخطاء كثيرة، وهى توقف

عمل الخوف. وكونه – تعالى – هو المحبة عينها، فقد إنحاز إلينا فى الوقت العصيب الذى تحولنا عنه، وعمل – فورا – على غفران خطايانا ليردنا إليه، ذلك بعد أن وقع أبونا آدم فى الخطية الأولى وعصاه، ومن ثم إنفصل عنه وطرد من الجنة، وشقى وشقيت الأرض وعصيت عليه، وتحول العالم من حوله إلى مكان خطر هو مطالب – بالغريزة – البقاء فيه، لكن بمجهوده وإرادته البشرية المحدودة، فنشأ شقاء لا حدود له. ونحن – كأبناء لآدم – قد ورثنا هذا الوضع البشع على مر الأجيال، إلى أن جاء المسيح مخلصنا لينجدنا من الموت الأبدى والهلاك الأبدى المتوقع نتيجة الخطية هذه وما عملته من بعد عن الله. ذلك بأن حمل أخطائنا نحن، ومات بالنيابة عنا، ثم– لأنه كامل يعمل عليه "الروح القدس" – قهر الموت نفسه وقام منه كباكورة لنا لو أننا آمنا **بخطة الله للفداء** هذه. ومن ثم نتحول إلى مسيحيين كالمسيح بالضبط، نتحد بالله ونغلب الموت ونقوم بعده إلى الحياة الأبدية المظفرة فى الحضرة الدائمة لله وللمسيح فى العالم الروحى الأبدى العجيب.

ما أنجز ذلك هو عاطفة **المحبة** وليس دافع عقلانى. **لأنهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.** [17]**لأَنهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. (يوحنا 3: 16-17).** فهل نحن أيضا مدعون إلى حب العالم؟! نعم، نحن مدعوون إلى حب العالم **"المثالى"** المتحرر من أسر الخطية، العالم الحر الذى يتحد بالبر وبالسلام، وبالحضور الروحى ثم الفعلى لشخص المسيح فيه. نعم، نحب العالم الأرضى المثالى لأنه جزء وشق من "ملكوت الله" البهى الكامل الآتى. إن الله يعد العالم حاليا لإستقبال الفردوس الأرضى من جديد. إن المسيح سيعيد إنشاء العالم من جديد على أساس من التقوى والورع والبر والرحمة والحب اللا متناهى، كما وعد فى **(رؤيا 5:21) هَا إِنا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!**

العالم المثالى

إن العالم المادى الذى حولنا يسترد "طبيعته الفردوسية" المفقودة عندما نتحول إلى الإيمان بالله، وبالمسيح كمخلص لنا من الموت والهلاك الأبدى. فكون ملكوت الله البهى فى صدورنا – نحن الذين آمنا وتعمدنا على إسم يسوع – فإننا نرى من خلاله "الأرض الفردوسية" قد حلت بالفعل حولنا بعد حدوث هذا الإيمان المذهل وهذا التحول العجيب الذى عمله في داخلنا. أى أننا عندما نسترد أولا طبيعتنا الإلهية البهية التى خلقنا الله بها منذ البدء – قبل السقوط المريع لأبونا آدم – نرى العالم برؤية مختلفة، نرى الحقيقة أو **الحق** – الكامل الغير منقوص – العامل فيه بتجرد مطلق، نرى العمق الذى به والروعة اللا متناهية للحضور الإلهى الدائم فيه، والذى يتضح لنا جليا فى تلك الحالة المهيبة من القداسة. إن العالم يتحول إلى فردوس فورا فى نظرنا من هذه الزاوية الجديدة التى ننظر إليه منها بعد الإيمان، وبالتالى يكون عالما مستحقا للحب **المقدس**.

الحب المدفوع إلينا من الله

إن من يحب – ولو للحظة – أى مفردة فى الوجود، أو حتى أشخاص بشرين فإن هذا يدلل على وجود "الروح القدس" لدى هذا المحب. أى الحضور الإلهى العظيم به، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا بولوج الإيمان المسيحى إلى القلب والوجدان. "فالروح القدس" العامل على المؤمن هو ثمرة إيمانه بيسوع وبما أتمه من أجله على الصليب. ولا يمكن أن يحل الروح القدس على غير المؤمن، **لأن الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ.** [8]**وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. (1 يوحنا 4:7-8).**

إن الحب هو الإتحاد – بالوجدان – بهذا الملء الفوقى الكامل التام الذى لا يعوزه شىء. "روح الحب" هو "روح قدس" فى منتهى الرقى، نابع من الله الحق نفسه يسكننا ويعمل فينا عمله الحسن. وهو ضد روح الشرير، فيطرد فورا النفاق والكرة والخوف متى حل.

ونحن فى العالم – كمؤمنين – لا نستطيع أن نكره إلا الروح المضادة للحب، روح الشرير الذى ما يزال يعمل ويعربد فى العالم، الشيطان إبليس وأعوانه من بشر أو جنود روحيين. لكن كل ما هو خلاف تلك الروح الشريرة نحن نحبه، حتى الأعداء الدنيويين من البشر، نحبهم ونضحى من أجلهم، إن الحب هو جنة مزروعة فى قلب النار. أمرنا يسوع له المجد: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ،** [28] **بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. (لوقا 6:27- 28)**. نحبهم لأنهم من نفس الطينة الأرضية التى كنا منها بالضبط قبل تقدسنا بالإيمان، وبسبب أننا نتوسم ونتوقع تحقيق نفس دعوة الإيمان فيهم، ومن ثم اكتسابهم للقداسة مثلنا – وتحولهم إلى المادة المقدسة المدعوة إلى الأبدية – تلك التى تغيرت إليها أجسادنا من قبل بعد إيماننا وحولتنا الى قديسين فى الجسد والروح – وذلك بفوزهم بسكنى "الروح القدس" فيهم كما حدث لنا. فنحن – كلنا – أبناء وبنات آدم الذين سقطوا، وقد عمل الإيمان على بعضنا، وقد يعمل على الآخرين منا أيضا حسب مشية الرب. لقد أوصانا المسيح بأن نحب بعضنا البعض، **وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. (يوحنا 13:34)**. ذلك لكى لا نخجل إذا وجدنا من أبغضناه مدعوا مثلنا إلى الملكوت، وموجودا معنا فيه بالقدرة الإلهية المحبة اللا محدودة التى خلقت الجميع وغفرت لنا إثم قلوبنا، وعملت وتعمل على الجميع – كما عملت علينا وخلصتنا – وقد تخلصه هو أيضا.

الحب المكروه

إن الحب المكروة والمنهى عنه هو المحبة الخالصة للعالم كونه عالم متع وملذات. إن الكائنات الأخرى ترتبط بالعالم وتتحرك فيه بدافع اللذة فقط لا غير، فمحرك حياتها هى المتعة. لا توجد **مثالية** لدى الحيوانات ولا هى مطالبة بأن تكون كذلك. لذا فإن المحبة الخالصة للعالم الشهوانى – بصرف النظر عن محبة العالم الروحى – يعنى تحول هذا المحب – بالباطل – إلى مجرد كائن حى يمر فى الدنيا كأى كائن حى آخر، ويمضى بسهولة إلى الهلاك الأبدى، ويعمل عليه الموت والفناء كباقى الكائنات. ولا يمكن تصور أن يسكنه الروح القدس أو يكتسب قداسة على الإطلاق. هذا الحب الصرف للعالم منهى عنه تماما، فمحبة العالم هى عداوة لله، **أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ. (يعقوب 4:4)**. وكذلك ذكر فى: **(1 يوحنا 15:2) لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ**. يقصد العالم الساقط الحالى الذى يتحكم فيه الشيطان ويرأسه، العالم الشرير قبل استعاده تبرره، الذى هو فى طريقه الحتمى نحو الفناء. **الْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. (1 يوحنا 17:2)**.

الحب المقدس

إن "الحب المقدس" للعالم المبرر – الذى هو جنة سالمة من صنع الله – هو دلالة على الإيمان، وعلى حلول روح الله القدس على المحب. حب العالم النقى الطاهر البهى الذى خلص حتى التمام، حب "الأرض الفردوسية" التى نراها عند ولوج الإيمان إلى قلوبنا ووجداننا ويتجددان بهما. إن العيش فى هذا العالم الرائع – الذى ندركه نحن فقط كمؤمنين – والإرتباط به ودعمه، هو متعة روحية كبيرة، ونشوة حقيقية أيضا فى وجودنا المادى، نشعر بها طوال سيرتنا المقدسة بالجسد فيه، إلى أن **"ننتقل"** فجأة إلى العالم

الروحى فى السماء الروحية ممجدين أيضا فى حضرة شخصية مع الله والمسيح، وحضرة مخلوقات نورانية تتحدى الفناء – الملائكة – تشهد بقدسية يهوه ومسيحه وكهنته أبناء النور – المؤمنين – وإلى الأبد. ما أبهى وأعظم ما يناله المؤمن هنا وهناك!

ونحن المؤمنين – المقدسين فى الرب – بدءا من لحظة الإيمان المشهودة – نردد من القلب مع النبى زكريا للآخرين: **أَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلاَمَ (زكريا 18:8)** الذان يدفعان ملكوت الله دفعا ليتحقق فى العالم الحالى، أى أحبوا الله حتى المنتهى فيتقدس عملكم بالبر وتكونون سببا مباشرا فى مد ملكوت الله من السماء الروحية إلى العالم الأرضى. ذلك كما أحبنا الله أيضا حتى المنتهى وفدانا بوحيده القدوس بسرور سريعا من دون تأخير. آمين، هللويا.

أَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلاَمَ (زكريا 18:8)

•••◊•••◊•••

خاتمة

البيان المهيب – البيان الختامى الواضح لرسالة الملكوت

قَدْ كَمَلَ الزَّمان وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإنجيل (مرقس 15:1)

هكذا أعلن الرب يسوع له المجد – بصيغة تحذيرية رهيبة – عندما كرز بالبشارة على الأرض معلنا إمكانية عودة الحياة الأبدية عليها، ذلك منذ نحو ألفى عام مضت. لقد اكتمل الزمان عند هذا التوقيت، وتوقفت القوى الفاعلة للأشياء، ذلك عندما أتى الكامل بكل ثراء مجده وعظمته اللا متناهية – أعنى يسوع المسيح المخلص – جاء ليتمم الفداء الإلهى المعجزى المعد لنا كمؤمنين به وبخطة الخلاص تلك التى أنجزها من أجل فداءنا.

لقد حمل يسوع المسيح المخلص كل خطايانا، بدءا من خطية أبونا آدم التى إرتكبها عندما عصى الله الآب – عندما تناول من الشجرة المحرمة – التى ترمز لمعرفة الخير والشر – وبالتالى إنفصل عن الله، وسقط إلى العالم المادى الفظ بكل بشاعته ليواجهه – بقدراته البشرية "المحدودة" – التى إختار أن يعمل بها – وتخلى عن قدرة الله. وتلك القدرات البشرية القاصرة عملت عجزا مستمرا له خلال سيرته حياته، فوقع فى المزيد من الخطايا – وبطريقة متزايدة شديدة الخطورة أفضت إلى دخول الموت إلى حياته، ومات.

ثم ولدنا نحن من نسل آدم البشرى، وراثين "بالجسد" تلك الخطايا وذلك السقوط والإنفصال الرهيب عن الله.

لقد جاء يسوع الكامل إبن الله الروحى الفريد – المنبثق منه –والذى يمثله شخصيا بكل كماله وقدراته – جاء إلى العالم فى مثل جسد الخطية – جسد الإنسان الخاطىء – كبنى آدم أو إبن للإنسان – ليكون قابلا للموت مثل البشر. وهو – لكماله – لا يستحق الموت البتة، لكنه سمح للموت بأن يعمل عليه ليوفى أجرة الخطية بالنيابة عنا نحن القاصرين، ذلك كوننا أبناء آدم الخاطى الساقط إلى العالم والمنفصل عن الله ولا نستطيع الوفاء بهذا الفداء بأعمالنا – مهما سمت – لأننا كخطاة، نستحق الموت الأبدى بالفعل، فلا نستطيع أن ننجز كفارة، حتى ولو أماتنا أنفسنا من أجل محو خطايانا. لكن الإيمان بيسوع يغفر تلك الخطايا مباشرة!

فبموت المسيح على العود، فتح باب العودة إلى الله لمن يؤمن بحدوث ذلك الموت الكفارى النيابى – بالنيابة عنه. قبل المسيح لم يكن هناك مجالا على الإطلاق لحياة أبدية، كان منتهى أمل المؤمن اليهودى – المؤمن – الذى على شريعة موسى والطبق لها بحزافيرها – كان أقصى أمل له أن يموت بعد عمر طويل، وسط أولاده وأحفادة بسلام، ومن دون أن يذل أو يشقى أو تصيبه فاقة فى حياته الدنيوية. لكن المسيح منح "حياة أبدية" بإتمامه للخلاص الكامل والتام والنهائى من أثر الخطية المميت وللأبد. لذلك فإن المسيحيين – المؤمنين بيسوع – قد نالوا الخلاص التام والأبدى، ونالوا وعد الحياة الأبدية – بصرف النظر عن أى متاعب دنيوية حالية، فكلها منقضية – وذلك لن يتحقق إلا بالإيمان بهذا الفداء المعجزى الخارق من أجلهم بشكل مباشر.

ولكون المسيح كاملا، وروح الله القدس – طاقة الله اللا محدودة – يسكن فيه، فهو قد قام من الموت بقوة هذا الروح المهولة. وهذا سيحدث لنا، فنحن بالإيمان المسيحى نكون ممسوحين من خطايانا، وعندما نموت على هذا الإيمان نقوم بقوة روح الله إلى الحياة الأبدية الروحية – كالمسيح – فى المعية المستديمة له ولمسيحه القدوس الذى فدانا.

هذا هو "الإيمان المسيحى" الذى يعتق من الموت الأبدى ومن شوكته الرهيبة تلك المتسلطة علينا والتى ستصيب كل بشرى كونه يحمل خطية آدم أبو كل البشر. ويحرر – لا يأسر – المؤمن فى الشريعة، ويحوله إلى "إبن لله" لا عبد له أو ملحد، والإبن "يرث" ملكوت أبيه وصفاته وقدراته. هذه هى "البشارة السارة" أو "الإنجيل" الذى أعلنه يسوع له المجد على الأرض، وطوبى لمن يؤمن به وبخلاصه الذى عمل، ويالها من مسرة لا محدودة ينالها، فإن له الخلاص، والنصرة على الموت وله الحياة الأبدية.

لكن لابد من "التوبة الحقيقية الكاملة" عن ارتكاب المعاصى، فلا نعملها فيما بعد ولوج الإيمان إلى صدورنا. فالتوبة هى بداية عمل الخلاص فينا، وهى "نقطة التحول" من العالم الفانى المؤقت إلى الملكوت الروحى الإلهى السعيد الأبدى على الأرض وفى السموات العلى. ولكى تتحقق التوبة لابد من أن توفى شرطين: أولا: الندم على ارتكاب المعصية، ورد أى مظلمة وتصفيتها مع من وقعت عليه تلك المظلمة، ثانيا: عدم تكرار الخطية مرة أخرى على الإطلاق. ومن شواهد صحة التوبة أن يحدث تغير فى سلوك التائب، هنا نعرف أنه قد حدث تحول داخلى فى نفسه ووجدانه أفضى إلى هذا السلوك الجديد الصحيح الذى يظهر عليه بعد توبته.

كما يجب على المؤمن الإنتظار – فى صلاة – للرب والإلتزام بعمل البر والصلاح فيما تبقى له من عمر على الأرض فى طبيعته الجسدية البشرية قبل الإنتقال إلى السموات العلا[37].

وعندما أعلن رب المجد يسوع المسيح بأنه قد اكتمل الزمان فهو يشير إلى أن كل أزمنة الأشياء – التى كانت ذات قوة وفاعلية فى الحياة البشرية الدنيوية – قد تداعت بل وفقدت فاعليتها، وبدأت فى التوقف عن العمل والآداء الفعلى فى الواقع الدنيوى – مثل قوة المال أو العلم أو السلطان البشرى – وإنه قد بدأ يحل محلها "قوة وسلطان الله" فى العالم، وإن المحرك للعالم فيما بعد سيكون إرادة الله جل وعلى وحده.

فالله قد بدأ فى استرداد ملكوته الأرضى – الذى عمل لآدم قبل السقوط – منذ بداية التبشير بالإنجيل بواسطة يسوع نفسه منذ نحو ألفى عام. وهو – تعظم وتعالى شأنه – بكل جبروته يسترده بشكل كامل حاليا بمحاربة الشيطان إبليس أولا. فقد قامت حرب روحية فى السماء بين المسيح له المجد والشيطان عام 1914[38]، وقد انتصر المسيح فيها وملك فى السماء الروحية، وطرد الشيطان منها إلى عالمنا الأرضى، فصار العالم مضطربا بأعماله للغاية منذ ذلك الوقت وإلى اليوم، لأن النصرة الحاسمة النهائية عليه قد باتت وشيكة. وسيحدث ذلك عندما يحارب المسيح عنا الشيطان وجنوده – الروحيين والبشريين – أعداء الله ويبيدهم كليا فى حرب "هرمجدون" الرهيبة الآتية. **(رؤيا 16)**.

كما يمد الله ملكوته – فى الوقت نفسه – بأن يسمح بولوج المزيد من الناس إلى الإيمان المسيحى – بهدوء – حول العالم. فالتبشير بالإنجيل قد زاد بشدة فى هذه الأوقات الحاسمة – من تاريخ التطور الروحى للبشرية – مستخدما كافة الطرق والوسائل التقليدية والغير تقليدية. وبهؤلاء المؤمنين المتزايدين المجتهدين، يمتد الملكوت إلى المسكونة بمنتهى الرقى والرونق والبهاء، بالضبط كالنور الرقيق الذى يمتد بلا ضجة. قال المسيح عن تلاميذه الأولين: **أَنتُمْ نُورُ الْعَالَمِ.**[16] **فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ (متى 5: 14-16)**. وذلك يكون من خلال كرازتهم المباشرة بالإنجيل وشرحه بشكل صحيح وسط غير المؤمنين، والغير مباشرة به من خلال تصرفاتهم شديدة الرقى والوعد، والملفتة للآخرين، والتى تحمسهم إلى الإتيان والإستماع إليهم، ثم تقليدهم، ومن ثم يلج الإيمان بالفعل إلى مريدى هؤلاء المؤمنين، ويعملون بما آمنوا، فيزداد الملكوت إنتشارا وقوة على الأرض بزيادة عدد المؤمنين الحقيقيين.

فمنذ ألفى عام قد اقترب "ملكوت الله" بالفعل إلى العالم، وأذن الله بفتح "باب الأبدية" – الضيق – من جديد لكل من يؤمن بخطته للخلاص. فمن "يؤمن" و "يعتمد" على إسم يسوع ويلتزم بعمل البر والصلاح فى حياته الأرضية، ينال الخلاص بكل سرور، ويسمح له بالولوج إلى الملكوت الأرضى والسماوى الروحى بكل هذا السرور أيضا، **أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَن يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ (لوقا 12:32)**.

---

[37] ■ راجع المقال رقم 4: "لقد اتزنت الخليقة بمجىء المسيح" ▲، صفحة 17.

[38] عندما سقط آخر ملوك إسرائيل– الملك "صدقيا" – الذى من سبط "يهوذا" وليس داوود– وسقطت أورشليم أيضا – العاصمة الأبدية لملكوت الله الأرضى– عام 606 ق.م على يد البابليين، وملك هؤلاء على بنى إسرائيل، فإن وقت الأمم قد بدأ. وكما تنبأ دنيال فى **(دنيال 25:7)** فإن الأمم ستسود "سبعة أزمنة" أو "سبعة سنيين". والسنة "النبوئية" تقدر بـ360 سنة حرفيا **(حزقيال 4: 4-6)**، أى 7×360 = 2520 سنة. وبالحساب نجد أن أزمنة الأمم إمتدت حتى عام 1914 ب. م. ذلك العام الذى فيه ملك المسيح– الملك الشرعى الذى – من ناحية الجسد – من سبط "داوود" – "مريم" من نسل داوود – ملك المسيح مرة أخرى على بنى إسرائيل وكذلك على الأمميين. وفى هذا العام المميز، إنتهت أزمنة الأمم وسطوتها على أورشليم – رمز سيادة ملكوت الله على الأرض– وفيه أيضا فقدت الأشياء والعلم والقوة البشرية فاعليتها بشكل حاسم، واستبدلت مكانها سيادة وحكم يهوه الله على العالم– بواسطه مسيحه – بشكل كامل، وتحول العالم بشكل متسارع منذ هذه السنة إلى العصر المسيحى، ومن ثم إلى الألفية التى بدأنا نلج إليها فى وقتنا المعاصر. ■ راجع مقالى: "سنة 1914 – ليأت ملكوتك".

وبمرور هاتين الألفيتين، إزداد اقتراب الملكوت حتى أمسى – فى الوقت الحاضر – قريبا جدا إلى الدرجة التى يلج إليه على الفور كل من عمل عليه الإيمان ومسه من الداخل ولو للحظة، ومن ثم حوله من عبودية وأسر العالم الخاطىء – والخضوع لقوانينه القاصرة المهلكة فى منتهاها – إلى حرية أن يكون إبنا أو بنتا لله، وارثا أو وارثة للملكوت الإلهى الروحى السماوى والأرضى المادى المهيب تام النقاء على حد سواء، لا يكون مجرد عبد فى العالم الفانى أو ملحد أدنى من أى كائن آخر – والعبد يطرد من ملك سيده فى نهايه عمره.

نحن قد تحررنا بالمسيح من أسر الخطية الذى يشد إلى العالم الهالك، وأصبحنا أحرار نتمتع بالبنوة الإلهية المهيبة التى ترث صفات وملك لله الآب، قد كتب: **تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ. (يوحنا 32:8)**، الحق هو الله، وهو خطة خلاصه التى أنجزها بواسطة مسيحه. بهذه المعرفة، وبهذا التحرر المباشر – الذى يحدث بالإيمان – نتحد "بالملء" من جديد، ونصبح جزءا من خالق الوجود لا جزءا من الوجود، ونسترد طبيعتنا الإلهية الأولية بكامل خصائصها والتى أرادها الله لنا منذ بدء الخليقة البشرية على الأرض، وأراد أن يودعها فينا – ليمد بنا – بأعمالنا الصالحة – الملكوت الإلهى من السماء الروحية الغير منظورة الى العالم الأرضى المادى المنظور. ولإستحقاق البشرية، أسكنها – منذ البدء – فى الفردوس الأرضى البهيج الذى يليق بها، لولا خطية آدم الأول وإنفصاله عن الله وطرده من هذا الفردوس العجيب.

لكن المسيح حررنا مرة واحدة وإلى الأبد من أسر الخطية، ودفع بنا دفعا إلى الفردوس الأرضى البهيج – الذى يترائى فورا للبار وحده – والذى منه نلج – بمنتهى البساطة – إلى الملكوت السماوى الروحى وإلى الأبد. نحن بالإيمان المسيحى قد اكتسبنا طبيعتنا وخصائصنا الربانية الأصلية – التى جبلنا عليها منذ خلق آدم – وصرنا "مملكة كهنة" لله على الأرض، مقدسين فى الرب، بلا موت أبدى، بعد أن مات عنا المسيح وأقامنا بقيامته المجيدة بلاهوته، نموت نحن أيضا بالجسد الناقص، ونقوم بجسد القيامة الكامل بلا موته أخرى فيما بعد. لقد إنتصرنا – بالمسيح يسوع – على عدو البشر الأعظم على الإطلاق وهو الموت، الذى هو نتيجة الخطية الموروثة، **أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟ (1 كورنثوس 55:16)**، وتحقق ذلك بعد أن غفرت خطيئتنا بالإيمان بفداء المسيح لنا، وإنتصارنا على العالم الذى رئيسه الشيطان.

لقد أعطانا يسوع سلطان أن نسحق رأس الأفعى أو الشيطان أو أى من جنوده الروحيين الغير منظورين أو المنظورين. **هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ. (تكوين 15:3)** – هو: المسيح والمؤمنين به – يسحقها – أو يسحقوها – بسلطان من الله الآب بكل سهولة، ويكون البقاء الأبدى للمؤمن الساكن فيه روح الله. الأفعى ترمز إلى إبليس وأعوانه، نحن كمؤمنين نسحقها – بإمتهان شديد – بكل قوة ومقدرة وسلطان ونوقف فاعليتها.

لقد مجدنا الرب يسوع بأن حولنا إلى "يسوعين" ممسوحين من خطايانا المؤلمة – بواسطة ما عمله من فداء معجزى من أجلنا – وقد منحنا صفاته، فصرنا صورة لآدم البشرى الجديد المخلص من الخطية، ف **آدم صورة للمسيح الآتى (رومية 14:5)**. صرنا "أبناء الله" بالروح، "أبناء النور"، وبهذا المجد العظيم تحول الوجود من حولنا – فى لحظة – إلى الفردوس الأرضى المادى المفقود الذى بلا خطية أو ألم أو حزن فيما بعد، مطمئنين سعداء واثقين فى الله. وصرنا – بهذا النصر الكبير – أيضا جزءا من الملكوت الروحانى العتيد فى السموات الروحية شديدة الوعد، وكذلك صرنا وارثين هذا الملكوت وتلك السموات بكل بهائهما ومتسلطين عليها إلى الأبد. آمين.

Adel Ghonim's Ministry

You will know the truth, and the truth will set you free. (John 8:32)

البيان المهيب – البيان الختامى الواضح لرسالة الملكوت – ▲ البحر الأبيض المتوسط – الأسكندرية – مصر
© Adel Ghonim 2006

المرجع: **الكتاب المقدس**
www.bible.org

فهرس الصور:

01. **السماء الجديدة والأرض الجديدة**– الملكوت الأرضى والسماوى الفذ – قرية بلقطر بالقرب من مدينة أبوحمص –محافظة البحيرة – مصر 2010 Adel Ghonim ©
02. **لن أترككم يتامى** – المسيح مع المؤمنين منذ لحظة الإيمان وإلى الأبد ... قرية بلقطر بالقرب من مدينة أبوحمص –محافظة البحيرة – مصر 2010 Adel Ghonim ©
03. **الكْرازة** – الكْرازة تعمل على أن يمتد ملكوت الله من السماء إلى الناس على الأرض فيصلحونها ويقدسونها فتبقى إلى الأبد وهم ساكنيها – الأسكندرية – مصر Adel © Ghonim 2004
04. – **لقد اتزنت الخليقة بمجىء المسيح**– المسيح كفر عن خطيئة آدم، فسمح للمؤمنين به بالتبرر والتخلص من خطاياهم، ... الريف الرائع حول مدينة أبوحمص – البحيرة – مصر 2010 Adel Ghonim ©
05. **السلام فى المسيح** – الملكوت الأرضى المادى والسماوى الروحى، ينعم فيهما أبناء الله بالسلام الأبدى، ... الريف حول أبوحمص – البحيرة – مصر 2010 Adel Ghonim ©
06. **لقد صالحنا الله فى المسيح**– الجنة الأرضية التى نراها نحن فقط المؤمنون – الريف الرائع حول دمنهور – مصر – 2004 Adel Ghonim ©
07. **إغتصاب الملكوت** – إغتصاب الملكوت الأرضى والسماوى – التوق الشديد والدفع القوى لدخول الملكوت يدلل على وجوده وعلى عظمته – ريف أبوحمص – البحيرة – مصر Adel Ghonim 2012 ©
08. **مع المسيح** – مع المسيح تكون الراحة والسلام والحياة الأبدية– ريف البحيرة الرائع – مصر 2007 Adel Ghonim ©
09. **المؤمن آلة الله** – كما أن رب العمل يوفى أجر مستخدميه، فإن الله يعول مبشريه – دمنهور – مصر 2012 Adel Ghonim ©
10. **هذا العالم البائس** – لا تشغلوا أنفسكم فى إنتاج ملذات موقوته تنتهى مع الإشباع – والتى تتجدد فيما بعد وإلى مالا نهاية– فتضيع حياتكم كلها هباء. الصورة 1: قرية القروى بريف محافظة البحيرة – مصر 2009 Adel Ghonim 31.10.© الصورة 2: الكتاب المقدس – ترجمة العالم الجديد www.jw.org ©
11. **إبن الله وإبن الإنسان** – العالم سيتحول إلى جنه عند المجىء الثانى للمسيح – ريف البحيرة الرائع 2007 Adel Ghonim 05.01.©
12. **إستخدمنى يارب لإقامة ملكوتك على الأرض**– الصورة 1: ريف البحيرة – مصر – الرائع 2007 Adel Ghonim ©. الصورة 2: الأرض الجوهرة bibletoday.com ©
13. **هل المال يصنع الحياة؟**– لا يصنع المال حياة روحية أبدية مطلقا، فى حين إنه يعمل حياة بيولوجية فقط منتهية حتما – الصورة: هل يمكن للمال أن ينمى نبتة؟! Adel© Ghonim 23.04.2014
14. **المرور السهل الجميل فى هذا العالم**– الله سخر لنا عالما حافلا بالإنجازات لكى نستخدمه لتحقيق الإيمان المسيحى، ومتى تحقق فينا هذا الإيمان نطفو فوقه، ونكون غير أعضاء فيه بل أعضاء فى العالم الفردوسى البهيج الآتى. الصورة: ريف محافظة البحيرة الرائع. 2014 Adel Ghonim 28.04.©
15. **الصبر فضيلة** – الصبر مهما طال زمنه منسوبا للأبدية الموعودة لا شىء، لذلك لا يتأسف ولا يحزن ولا يتضرر المؤمن مطلقا فى صبره وجلده على ترك المحرمات، وعدم فعل ما يكرهه يهوه أثناء رحلة نضاله البطولى فى تلك الحياة الوعرة التى يمر بها حاليا. الصورة: مدينة أبوحمص – محافظة البحيرة – مصر 30.12.2013 Adel Ghonim
16. **النصرة على العالم**– كل مؤمن هو منتصر على هذا العالم المتحول الحاضر، ولأنه أصبح جزءا من الله فإنه يكون على صفاته وقوته ويكون واحدا من ورثة الملكوت الإلهى الكامل المهيب الآتى. 2009 Adel Ghonim 31.10.©
17. **الحضور بالروح ليسوع المسيح فى العالم**– يسوع له المجد حاضرا حاليا "بالروح" فى العالم، وهو يهيئه لمجيئه الثانى بالجسد لعمل دينونته الرهيبة على الأشرار الغير مؤمنين، وليقيم حكمه الألفى على الأرض – محطة القطار بدمنهور – مصر 2012 Adel Ghonim ©
18. **العذاب الممتع** – عذاب المؤمنين فى المسيح –بسبب خطايا العالم وبسبب إضطهاد غير المؤمنين – يدلل على أنه ساكن فيهم، ويا بشراهم بهذه السكنى الطاهرة. 2004 Adel © Ghonim
19. **المسيح قام، بالحقيقة قام**– قيامة المسيح هى قيامة لكل المؤمنين من الموت الذى كان محتوما عليهم إلى الأبد– دير السريان بوادى النطرون بمصر 2005 Adel Ghonim ©
20. **الحياة فى القداسة** – القداسة هى الله الحال فينا بعد الإيمان، و"الحياة فى القداسة" تعنى "الحياة فى الله" وفى معيه وحضوره المباشر مع المؤمن –الريف حول مدينة أبوحمص بالبحيرة – مصر 2010 Adel Ghonim ©
21. **الله "ياه"الإله الواحد**– لا يمكن أن يكون الله إثنين أو ثلاثة، فمتى تعددت الآلهة دل ذلك على عدم ألوهيتها، وبأنها من نتاج قصور الفكر البشرى. 30.12.2013 Adel Ghonim ©
22. **الوجود الخارق للمؤمن**– تتعطل فاعلية القوانين الفيزيائية – التى تعمل فى كل الوجود – على المؤمن الذى فى المسيح القاهرة – مصر 2011 Adel Ghonim ©
23. **يهوه يعلن مجده فى السحاب**– الله يحل فى السحب بشكل معجزى– الصورة1: السحب فى السماء 2007 Adel Ghonim © – الصورة 2:"قوس قزح"، وعد الله لا يمكن أن يسقط أبدا، لذلك فان الأرض وسمائها وسحبها باقية إلى الأبد مسكنا طاهرا للمؤمنين © 09.01.2013Adel Ghonim
24. **مكافأة التبشير**– إن كل من ينادون بالإنجيل سيخلصون، وسيلجون إلى الأبدية – الأسكندرية – مصر 2004 Adel Ghonim ©
25. **الحب الإلهى الأبدى**– "الحب" هو علامة "حضور الله" فى حياة المحب – دمنهور – مصر 2009 Adel Ghonim ©

التالى:

المأمورية العظمى

مقالات عن الكتاب المقدس

2

عادل غنيم

Notes

مذكرات

Adel Ghonim's Ministry

You will know the truth, ...

عادل غنيم

المأمورية العظمى

www.adelghonim.jimdo.com

لقراءة المقالات الواردة بهذا الكتاب والمزيد:
www.freechristianarticles.org >Authors> Adel Ghonim

المزيد للمؤلف:

الإنتصار على العالم
Victory over the World
حجر من الجنة
ناى من عظام فتاة
A Flute of a Girl's Bones
إسلوب جديد للسفر في الفضاء
New Method for Space Travel

Google> Adel Ghonim